مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هٰذَا الَّذِي اي مثل ما رُزِقْنَا مِن قَبْلُ اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَاُتُوا بِهِ جيئوا

بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا اَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُطَهَّرَةٌ من الحيض

وكل قذر وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب

في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة اِنَّ

اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِي اَن يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول مَّا نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة

لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اي اكبر منها اي لا يترك بيانه

لما فيه من الحكم فَاَمَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا فَيَعْلَمُونَ اَنَّهُ اي المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِن رَّبِّهِمْ وَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

فَيَقُولُونَ مَاذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي

اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يُضِلُّ بِهِ اي بهذا المثل كَثِيرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين

لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ اِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ ما عهده

اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ اَن يُوصَلَ من الايمان

بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به وَيُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ بالمعاصي والتعويق عن الايمان

اُولٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللّٰهِ

وَقد كُنتُمْ اَمْوَاتًا نطفا في الاصلاب فَاَحْيَاكُمْ في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من

كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء آجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون

بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْاَرْضِ اي الارض

وما فيها جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوٰى بعد خلق الارض اي قصد اِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع

الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَاذكر

يا محمد اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قَالُوا اَتَجْعَلُ

فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصي وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا

ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ملتبسين بِحَمْدِكَ اي نقول سبحان الله وبحمده

وَنُقَدِّسُ لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى اِنِّي اَعْلَمُ

مَا لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق

ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي

ووجهها بأن قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسوّاه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلّم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قال
تعالى يا آدم انبئهم اى الملائكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير
منه وكان من الكافرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه و
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم منى
هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فآمن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون
ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على آبائكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله
عليه وعليهم ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق أتأمرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا
المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله
عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر
الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى
الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يبني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي آباءكم على العالمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و
اذكروا اذ نجيناكم اي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ
واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها
من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال



وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهاً فتوبوا إلى بارئكم
خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند
بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفاً فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
عياناً فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغداً واسعاً لا حجر فيه وادخلوا
الباب أي بابها سجداً منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة
بالياء وبالتاء مبنياً للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثواباً فبدل الذين
ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأنزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزاً عذاباً طاعوناً من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفاً
أو أقل وإذ استسقى موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت
انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عيناً بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام أي نوع
منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض من للبيان بقلها
وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي
هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا
مصراً من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل وا

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصرى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى
فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورة وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلنها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجهلين المستهزءين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر النظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذبحوها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول
القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب أفتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه أفلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم اتخذتم
حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات
مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ
اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم
ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان
الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم
وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا
قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى
الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة بان آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول

وآتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وأيدناه قويناه بروح
القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية
اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول
قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم من رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا
ما يؤمنون ما زائدة لتأكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما
معهم من التورية هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا
به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكفرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد
من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءو رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله
والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكفرين عذاب
مهين ذو اهانة وإذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا
اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد
جاءكم موسى بالبينت بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظلمون باتخاذه وإذ أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وأشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما
يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به إيمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اي فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت إن كنتم
صٰدقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظٰلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
أحرص الناس على حيٰوة وأحرص من الذين أشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار أن يعمر فاعل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لآمنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه نزله اى
القرآن على قلبك بإذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملٰئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكٰل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فإن الله عدو للكٰفرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد أنزلنا إليك يا محمد آيٰت بينٰت
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء وما يكفر بها إلا الفٰسقون كفروا بها
أوكلما عٰهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال أكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتٰب
كتٰب الله اى التورية وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كأنهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشيٰطين على عهد ملك
سليمٰن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمٰن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمٰن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمٰن
فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمٰن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولٰكن بالتشديد والتخفيف

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اى
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمن من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود
لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من
الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبي امر من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي
المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه
اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة
بضم النون من انسخ اى نامرك او جبريل بنسخها او ننسها اى نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نات
بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تسئلوا رسولكم كما سئل موسٰى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ودّ كثير من اهل
الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي
فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصلة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرٰى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلعم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان
يتلون الكتب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مسجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي
هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود فی نسخ القبلة او فی صلوة النافلة علی الراحلة فی سفر حیث توجهت ولله
المشرق والمغرب ای الارض کلها لانهما ناحیتاها فاینما تولوا وجوهکم فی الصلوة بامره فثم هناک
وجه الله قبلته التی رضیها ان الله واسع یسع فضله کل شیء علیم بتدبیر خلقه وقالوا بواو ودونها
ای الیهود والنصاری ومن زعم ان الملئکة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالی سبحنه تنزیها له عنه
بل له ما فی السموت والارض ملکا وخلقا وعبیدا والملکیة تنافی الولادة وعبر بما تغلیبا لما
لا یعقل کل له قانتون مطیعون کل بما یراد منه وفیه تغلیب العاقل بدیع السموت والارض
موجدهما لا علی مثال سبق واذا قضی اراد امرا ای ایجاده فانما یقول له کن فیکون ای فهو یکون
وفی قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذین لا یعلمون ای کفار مکة للنبی صلی الله علیه وسلم لولا هلا
یکلمنا الله انک رسوله او تاتینا ایة مما اقترحناه علی صدقک کذلک کما قال هؤلاء قال الذین
من قبلهم من کفار الامم الماضیة لانبیائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الایات تشابهت قلوبهم
فی الکفر والعناد فیه تسلیة للنبی صلی الله علیه وسلم قد بینا الایت لقوم یوقنون یعلمون انها ایات فیؤمنون
بها فاقتراح ایة معها تعنت انا ارسلناک یا محمد بالحق بالهدی بشیرا من اجاب الیه بالجنة
ونذیرا من لم یجب الیه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحیم النار ای الکفار ما لهم لم یؤمنوا
انما علیک البلاغ وفی قراءة بجزم تسئل نهیا ولن ترضی عنک الیهود ولا النصری حتی تتبع ملتهم
دینهم قل ان هدی الله ای الاسلام هو الهدی وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التی یدعونک الیها فرضا بعد الذی جاءک من العلم الوحی من الله ما لک من الله من ولی یحفظک
ولا نصیر یمنعک منه الذین اتینهم الکتب مبتدأ یتلونه حق تلاوته ای یقرءونه کما انزل
والجملة حال وحق نصب علی المصدر والخبر اولئک یؤمنون به نزلت فی جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن یکفر به ای بالکتاب المؤتی بان یحرفه فاولئک هم الخسرون لمصیرهم الی
النار المؤبدة علیهم یبنی اسراءیل اذکروا نعمتی التی انعمت علیکم وانی فضلتکم علی
العلمین تقدم مثله واتقوا خافوا یوما لا تجزی تغنی نفس عن نفس فیه شیئا ولا یقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ینصرون یمنعون من عذاب الله واذکر اذ ابتلی
ابرهیم وفی قراءة ابرهام ربه بکلمت باوامر ونواه کلفه بها قیل هی مناسک الحج وقیل المضمضة
والاستنشاق والسواک وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالی له انی جاعلک للناس اماما

تذكرة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظلمين الكافرين
منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من
كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل
بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من
اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه
بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او
الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا
انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة
جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع
عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما
لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلعم
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من
سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه
في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه
اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم
بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الٰهك واله آبائك ابراهيم
واسمعيل واسحٰق عدّ اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الٰها واحدا بدل من الٰهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانّث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصٰرى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحٰق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسٰى من التورىة وعيسٰى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان آمنوا اى اليهود والنصٰرى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما يستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلث احوال ام بل يقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسمعيل واسحٰق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصٰرى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برّأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة
من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورىة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يتلون من تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولّٰهم اي شيء صرف
النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيأمر
بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب وجهك تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون
انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكارهم
القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي
لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين الذين اتيناهم
الكتب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته
كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي

ع الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون
للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اى مجادلة في التولى الى غيره اى لتنتفي مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولى اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آياتنا القرآن و
يزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة افردها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع للقحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اى لنختبرنكم
فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع
فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ اعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ اَنْ يَطَّوَّفَ فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الطاء بِهِمَا بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى
وغيره وقال ابدءوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم وَمَنْ تَطَوَّعَ وفى قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خَيْرًا اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لعمله
بالاثابة عليه عَلِيْمٌ به ونزل فى اليهود اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ الناس مَا اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالْهُدٰى
كآية الرجم ونعت محمد مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتٰبِ التوراة اُولٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ يبعدهم
من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ الملٰئكة والمؤمنون او كل شىء بالدعاء عليهم باللعنة اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا
رجعوا عن ذلك وَاَصْلَحُوْا عملهم وَبَيَّنُوْا ما كتموا فَاُولٰٓئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَاَنَا التَّوَّابُ
الرَّحِيْمُ بالمؤمنين اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ حال اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ
اَجْمَعِيْنَ ۙ اى هم مستحقو ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خٰلِدِيْنَ
فِيْهَا اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وَاِلٰهُكُمْ اى المستحق للعبادة منكم اِلٰهٌ وَّاحِدٌ لا نظير له
فى ذاته ولا فى صفاته لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ وطلبوا آية على ذلك فنزل اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجىء والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ
السفن الَّتِىْ تَجْرِىْ فِى الْبَحْرِ ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ
السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ مطر فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فرق ونشر بِهِ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ لانهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وَتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم
الْمُسَخَّرِ المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ بلا علاقة لَاٰيٰتٍ دلالات على
وحدانيته تعالى لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره اَنْدَادًا
اصناما يُّحِبُّوْنَهُمْ بالتعظيم والخضوع كَحُبِّ اللّٰهِ اى كحبهم له وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ حُبًّا لِّلّٰهِ من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله وَلَوْ يَرَى تبصر يا محمد
الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا باتخاذ الانداد اِذْ يَرَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون الْعَذَابَ لرأيت امرا عظيما واذ

بمعنى إذا أنّ أي لأن القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب وفي قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدّت
مسدّ المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا إذ بدل من إذ قبله تبرّأ الذين
اتُّبعوا أي الرؤساء من الذين اتَّبعوا أي أنكروا إضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطّعت عطف على
تبرّأ بهم عنهم الأسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتَّبعوا لو أن
لنا كرّة رجعة إلى الدنيا فنتبرّأ منهم أي المتبوعين كما تبرّءوا منّا اليوم ولو للتمني ونتبرّأ جوابه كذلك
كما أراهم شدة عذابه وتبرّء بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرّم السوائب ونحوها يا أيها الناس
كلوا مما في الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
أي تزيينه إنه لكم عدو مبين بيّن العداوة إنما يأمركم بالسوء الإثم والفحشاء القبيح شرعا وأن
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أ يتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من أمر الدين ولا
يهتدون إلى الحق والهمزة للإنكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوّت بما لا يسمع إلا دعاء ونداء أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم
تدبّرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه
تعبدون إنما حرّم عليكم الميتة أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذكّ شرعا و
ألحق بها بالسنة ما أبين من حي وخصّ منها السمك والجراد والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم
الخنزير خصّ اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له وما أهلّ به لغير الله أي ذبح على اسم غيره تعالى
والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطرّ أي ألجأته الضرورة
إلى أكل شيء مما ذكر فأكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعدّ عليهم بقطع الطريق
فلا إثم عليه في أكله إن الله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته حيث وسّع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكّاس فلا يحلّ لهم أكل شيء

من ذلك مالم يبيّنوا وحليته الشافعي إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتب المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمناً قليلاً من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار لأنها
مآلهم ولا يكلّمهم الله يوم القيامة غضباً عليهم ولا يزكّيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب أليم مؤلم هو النار أولئك الّذين اشتروا الضّللة بالهدى أخذوها
بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما أصبرهم
على النّار أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فأي صبر لهم ذلك الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بأنّ بسبب أن الله نزّل
الكتب بالحقّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وإنّ الّذين
اختلفوا في الكتب ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم
في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكنّ البرّ
أي ذا البر وقرئ البارّ من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب أي الكتب والنّبيّن
وآتى المال على حبّه له ذوي القربى القرابة واليتمى والمسكين وابن السّبيل المسافر
والسّائلين الطالبين وفي الرّقاب المكاتبين والأسرى وأقام الصّلوة وآتى الزّكوة
المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله أو الناس والصّبرين نصب على
المدح في البأساء شدة الفقر والضّرّاء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله أولئك
الموصوفون بما ذكر الّذين صدقوا في إيمانهم أو ادعاء البر وأولئك هم المتّقون الله يا أيّها
الّذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفاً وفعلاً الحرّ يقتل
بالحرّ ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حراً فمن عفي له من
القاتلين من دم أخيه المقتول شيء بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فاتّباع أي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شئ ورجح وعلى القاتل أداء الدية إليه اي العافي وهو الوارث
بإحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتمه كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب أليم مؤلم
في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا أولي الألباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فأحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت اي اسبابه إن ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق بإذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب إن اي فليوص
للوالدين والأقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فإنما إثمه اي
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر إن الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء أو
إثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فأصلح بينهم بين الموصي والموصى له
بالأمر بالعدل فلا إثم عليه في ذلك إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الأمم لعلكم تتقون المعاصي فإنه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها أياما نصب بالصيام او يصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا أو على
سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فأفطر فعدة فعليه عدة ما أفطر من أيام
أخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما يأكل في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا بي يداوموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

وَلَا تُدْلُوا تلقوا بِهَا اى بحكومتها او بالاموال رشوة إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة
مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ متلبسين بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم مبطلون يَسْأَلُونَكَ يا محمد عَنِ الْأَهِلَّةِ
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلى نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قُلْ لهم هِيَ مَوَاقِيتُ جمع ميقات لِلنَّاسِ يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم وَالْحَجِّ عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا وَلَكِنَّ الْبِرَّ اى ذا البر مَنِ اتَّقَى الله بترك
مخالفته وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فى الاحرام كغيره وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون ولما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى لاعلاء دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
من الكفار وَلَا تَعْتَدُوا عليهم بالابتداء بالقتال إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براءة او بقوله وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ
أَخْرَجُوكُمْ اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح وَالْفِتْنَةُ الشرك منهم أَشَدُّ اعظم مِنَ
الْقَتْلِ لهم فى الحرم او الاحرام الذى استعظمتموه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى فى
الحرم حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فيه فَاقْتُلُوهُمْ فيه وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلثة
كَذَلِكَ القتل والاخراج جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر واسلموا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم
رَحِيمٌ بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ العبادة لِلَّهِ وحده لا
يعبد سواه فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل او
غيره إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ المحرم مقابل
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ
جمع حرمة ما يجب احترامه قِصَاصٌ اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتال
فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سمى مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل به فى الصورة وَاتَّقُوا اللَّهَ فى الانتصار وترك الاعتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طاعته الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اى

بأنفسكم والباء زائدة إلى التهلكة الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد وتركه لأنه يقوي العدو
عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين أي يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله
أدوهما بحقوقهما فإن أحصرتم منعتم عن إتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم أي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الإحرام ففدية عليه
من صيام لثلاثة أيام أو صدقة بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين أو نسك أي ذبح
شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر أو غيره فإذا أمنتم العدو بأن ذهب أو لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
أي بسبب فراغه منها بالتحلل عن محظورات الإحرام إلى الحج أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره
فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
أو فقد ثمنه فصيام أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في حال إحرامه فيجب حينئذ أن يحرم
قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها أيام
التشريق على أصح قولي الشافعي وسبعة إذا رجعتم إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام على من تمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام بأن لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار
باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين
عندنا والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا
أن الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته أشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالإحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاص ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فإن خير الزاد التقوى أي ما يتقى به سؤال الناس وغيره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوی العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فی أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِنْ
رَبِّكُمْ بالتجارة فی الحج نزل ردا لکراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ عَرَفَاتٍ بعد الوقوف
بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل فی
آخر المزدلفة يقال له قزح وفی الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتی اسفر
جدا رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وَإِنْ مخففة
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فی الذكر
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُمْ اديتم مَنَاسِكَكُمْ
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من
ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبنا فِي
الدُّنْيَا فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هی الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِمَّا من اجل ما كَسَبُوا عملوا من الحج والدعاء وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
يحاسب الخلق كلهم فی قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمی
الجمرات فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ای ايام التشريق الثلاثة فَمَنْ تَعَجَّلَ ای استعجل بالنفر من منى فِي
يَوْمَيْنِ ای فی ثانی ايام التشريق بعد رمی جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بالتعجيل وَمَنْ تَأَخَّرَ بها حتى بات
ليلة الثالث ورمی جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك ای هم مخيرون فی ذلك ونفی الاثم لِمَنِ اتَّقَى الله فی
حجه لانه الحاج على الحقيقة وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فی الآخرة فيجازيكم باعمالكم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك فی الآخرة لمخالفته لاعتقاده وَيُشْهِدُ
اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ انه موافق لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبی صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به
ومحب له فيدنی مجلسه فاكذبه الله تعالى فی ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى وَإِذَا تَوَلَّى انصرف عنك سَعَى مشى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به وإذا قيل له اتق الله في فعلك
أخذته العزة حملته الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله تعالى
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الإسلام
كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق إنه لكم
عدو مبين بين العداوة فإن زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة على أنه حق فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما
ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه إلا أن يأتيهم الله اي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك اي عذابه
في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الأمر تم أمر هلاكهم وإلى الله ترجع
الأمور بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي كلا بعمله سل يا محمد بني إسرائيل تبكيتا كم
كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتيناهم ومميزها من آية بينة
ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما أنعم به عليه من
الآيات لأنها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فإن الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من أهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فأحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كبلال وعمار
وصهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الآخرة او الدنيا بأن يملك المسخور
منهم أموال الساخرين ورقابهم كان الناس أمة واحدة على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وأنزل معهم الكتاب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بأنزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اي الدين إلا الذين أوتوه اي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا
من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق بإذنه بإرادته
والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين

أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين واليتمى والمسكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وأمر عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحب النار هم فيها خلدون ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

ادعلم

اوطانهم وجاهدوا فی سبیل الله لاعلاء دینه اولٰئک یرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنین
رحیم بهم یسئلونک عن الخمر والمیسر القمار ما حکمهما قل لهم فیهما ای فی تعاطیهما اثم کبیر
عظیم وفی قراءة بالمثلثة لما یحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح فی الخمر واصابة المال بلا کد فی المیسر واثمهما ای ما ینشأ عنهما من المفاسد اکبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الی ان حرمتها آیة المائدة ویسئلونک ماذا ینفقون ای
ما قدره قل انفقوا العفو ای الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون الیه وتضیعوا انفسکم وفی قراءة
بالرفع بتقدیر هو کذٰلک کما بین لکم ما ذکر یبین الله لکم الاٰیٰت لعلکم تتفکرون فی امر الدنیا والاٰخرة
فتأخذون بالاصلح لکم فیهما ویسئلونک عن الیتٰمٰی وما یلقونه من الحرج فی شأنهم فان واکلوهم یأثموا
وان عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فی اموالهم بتنمیتها ومداخلتکم
خیر من ترک ذٰلک وان تخالطوهم ای تخلطوا نفقتهم بنفقتکم فاخوانکم ای فهم اخوانکم فی الدین
ومن شأن الاخ ان یخالط اخاه ای فلکم ذٰلک والله یعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فیجازی کلا منهما ولو شاء الله لاعنتکم لضیق علیکم بتحریم المخالطة ان الله عزیز غالب علی امره
حکیم فی صنعه ولا تنکحوا تتزوجوا ایها المسلمون المشرکٰت ای الکافرات حتی یؤمن ولامة مؤمنة
خیر من مشرکة حرة لان سبب نزولها العیب علی من تزوج امة مؤمنة والترغیب فی نکاح حرة مشرکة
ولو اعجبتکم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغیر الکتابیات بآیة والمحصنٰت من الذین اوتوا
الکتٰب ولا تنکحوا تزوجوا المشرکین ای الکفار المؤمنات حتی یؤمنوا ولعبد مؤمن خیر من مشرک
ولو اعجبکم لماله وجماله اولٰئک ای اهل الشرک یدعون الی النار بدعائهم الی العمل الموجب لها فلا تلیق
مناکحتهم والله یدعوا علی لسان رسله الی الجنة والمغفرة ای العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزویج اولیائه ویبین اٰیٰته للناس لعلهم یتذکرون یتعظون ویسئلونک عن
المحیض ای الحیض او مکانه ماذا یفعل بالنساء فیه قل هو اذًی قذر او محله فاعتزلوا النساء اترکوا
وطأهن فی المحیض ای وقته او مکانه ولا تقربوهن بالجماع حتی یطهرن بسکون الطاء وتشدیدها
والهاء وفیه ادغام التاء فی الاصل فی الطاء ای یغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن
بالجماع من حیث امرکم الله بتجنبه فی الحیض وهو القبل ولا تعدوه الی غیره ان الله یحب یثیب
ویکرم التوابین من الذنوب ویحب المتطهرین من الاقذار نساؤکم حرث لکم ای محل زرعکم
للولد فأتوا حرثکم ای محله وهو القبل انّٰی کیف شئتم من قیام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

ونزل ردًا لقول اليهود من اتى امراته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وَقَدِّمُوا لِاَنْفُسِكُمْ العمل
الصالح كالتسمية عند الجماع وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى امره ونهيه وَاعْلَمُوٓا اَنَّكُمْ مُّلٰقُوْهُ بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ الذين اتقوه بالجنة وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ اى الحلف به عُرْضَةً علة مانعة لِّاَيْمَانِكُمْ اى نصبًا
لها بان تكثروا الحلف به اَنْ لَّا تَبَرُّوْا وَتَتَّقُوْا وَتُصْلِحُوْا بَيْنَ النَّاسِ فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من
البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لاقوالكم
عَلِيْمٌ باحوالكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوْبُكُمْ اى قصدته
من الايمان اذا حنثتم وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لما كان من اللغو حَلِيْمٌ بتاخير العقوبة عن مستحقها لِلَّذِيْنَ
يُؤْلُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ اى يحلفون ان لا يجامعوهن تَرَبُّصُ انتظار اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍ فَاِنْ فَآءُوْ رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطء فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رَّحِيْمٌ بهم وَاِنْ
عَزَمُوا الطَّلَاقَ اى عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لقولهم عَلِيْمٌ بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق وَالْمُطَلَّقٰتُ يَتَرَبَّصْنَ اى لينتظرن بِاَنْفُسِهِنَّ عن النكاح
ثَلٰثَةَ قُرُوْٓءٍ تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة والصغيرة
فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن
قرءان بالسنة وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ اَنْ يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ فِيْٓ اَرْحَامِهِنَّ من الولد او الحيض اِنْ كُنَّ
يُؤْمِنَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَبُعُوْلَتُهُنَّ ازواجهن اَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ اى بمراجعتهن
ولو ابين فِىْ ذٰلِكَ اى فى زمن التربص اِنْ اَرَادُوْٓا اِصْلَاحًا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على
قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن
فى العدة وَلَهُنَّ على الازواج مِثْلُ الَّذِىْ لهم عَلَيْهِنَّ من الحقوق بِالْمَعْرُوْفِ شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار ونحو ذلك وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما
ساقوه من المهر والانفاق وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ فى ملكه حَكِيْمٌ فيما دبره لخلقه اَلطَّلَاقُ اى التطليق
الذى يراجع بعده مَرَّتٰنِ اى اثنتان فَاِمْسَاكٌ اى فعليكم امساكهن بعدها بان تراجعوهن
بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ تَسْرِيْحٌ اى ارسالهن بِاِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ايها الازواج اَنْ تَاْخُذُوْا

مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهور شيئا إذا طلقتموهن إِلَّا أَنْ يَخَافَا أي الزوجان أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ أي لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يُخافا بالبناء للمفعول فألا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نفسها من المال ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله تِلْكَ
الأحكام المذكورة حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ بعد الطلقة الثالثة حَتَّى تَنْكِحَ تتزوج
زَوْجًا غَيْرَهُ ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
أي الزوجة والزوج الأول أَنْ يَتَرَاجَعَا إلى النكاح بعد انقضاء العدة إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ
تِلْكَ المذكورات حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
قاربن انقضاء عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ بأن تراجعوهن بِمَعْرُوفٍ من غير ضرار أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ بالرجعة ضِرَارًا مفعول له لِتَعْتَدُوا عليهن بالإلجاء
إلى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها إلى عذاب الله تعالى
وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا مهزوءا بها بمخالفتها وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالإسلام وَمَا أَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ القرآن وَالْحِكْمَةِ ما فيه من الأحكام يَعِظُكُمْ بِهِ بأن تشكروها بالعمل به وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه شيء وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
انقضت عدتهن فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ خطاب للأولياء أي لا تمنعوهن من أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المطلقين
لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم إِذَا تَرَاضَوْا أي الأزواج والنساء بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ شرعا ذَلِكَ النهي عن العضل يُوعَظُ بِهِ
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لأنه المنتفع به ذَلِكُمْ أي ترك العضل أَزْكَى خير لَكُمْ وَأَطْهَرُ
لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما فيه من المصلحة وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ذلك فاتبعوا أمره وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أي ليرضعن أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ عامين كَامِلَيْنِ
صفة مؤكدة ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ولا زيادة عليه وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ أي الأب
رِزْقُهُنَّ إطعام الوالدات وَكِسْوَتُهُنَّ على الإرضاع إذا كن مطلقات بِالْمَعْرُوفِ بقدر طاقته
لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت
وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين

للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى المال مثل ذلك الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
بينهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للاباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه شىء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اى ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا
معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا ع
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفوا الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها فى اوقاتها والصلوة الوسطى هى

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله) في الصلوة (قانتين)
قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان (فان خفتم) من عدو او سيل او سبع (فرجالا) جمع راجل اي مشاة صلوا (او ركبانا) جمع راكب
اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود (فاذا امنتم) من الخوف (فاذكروا الله)
اي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع اي عليهم
(لازواجهم) ويعطوهن (متاعا) ما يتمتعن به من النفقة والكسوة (الى) تمام (الحول) من موتهم الواجب
عليهن تربصه (غير اخراج) حال اي غير مخرجات من مسكنهن (فان خرجن) بانفسهن (فلا جناح عليكم)
يا اولياء الميت (فيما فعلن في انفسهن من معروف) شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص
الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي (وللمطلقات
متاع) يعطينه (بالمعروف) بقدر الامكان (حقا) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الآية السابقة في غيرها (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون)

ع

تتدبرون (الم تر) استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك (الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف) اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا (حذر الموت) مفعول له
وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فقال لهم الله موتوا) فماتوا (ثم احياهم)
بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم (ان الله لذو فضل على الناس) ومنه
احياء هؤلاء (ولكن اكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين
على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا في سبيل الله) اي لاعلاء دينه (واعلموا ان الله سميع) لاقوالكم (عليم) باحوالكم
فمجازيكم (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرضا حسنا) بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب (فيضاعفه)
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له اضعافا كثيرة) من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي (والله يقبض) يمسك الرزق عمن
يشاء ابتلاء (ويبسط) يوسعه لمن يشاء امتحانا (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم (الم تر الى الملأ من بني
اسرائيل من بعد) موت (موسى) اي الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا لنبي لهم) هو شمويل (ابعث) اقم (لنا ملكا نقاتل) معه (في سبيل الله) تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه (قال) لهم (هل



إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه هو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالعون والنصر ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ أصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا

تقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود
وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات
ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبرئيل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم
من امن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء
القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اي
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول
فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحب النار هم فيها خلدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابرهيم في ربه ل ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا
قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان.
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له وَ اذكر إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما قال له فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك بكسر الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال أرضك منهن جزءا ثم ادعهن إليك يأتينك سعيا سريعا واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أي طاعته كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله ولا أذى له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه ونحو ذلك لهم أجرهم ثواب إنفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في إلحاحه خير من صدقة يتبعها أذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم أي أجورها بالمن والأذى إبطالا كالذي أي كإبطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا أملس
لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا أي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب
الذي كان عليه لإذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم أي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو أصابها وابل فآتت أعطت أكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فإن لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل
فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به أيود أحب
أحدكم أن تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها ثمر من كل الثمرات
وقد أصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء أولاد صغار لا يقدرون عليه فأصابها
إعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين
لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمانّ في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة
والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى أحرق أعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات ... لعلكم تتفكرون فتعتبرون
يا أيها الذين آمنوا أنفقوا أي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما أخرجنا
لكم من الأرض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه أي المذكور تنفقون
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه أي الخبيث لو أعطيتموه في حقوقكم إلا أن تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا أن الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله
واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي إلى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا لمصيره إلى السعادة الأبدية وما يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال
يتعظ إلا أولوا الألباب أصحاب العقول وما أنفقتم من نفقة أديتم من زكاة أو صدقة أو نذرتم
من نذر فوفيتم به فإن الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق

فى ترحمه من معاصيه من أنصار مانعين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات أى النوافل فنعما هى
أى نعم شيئا إبداؤها وإن تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء وبالنون مجزوما
بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شىء منه ولما منع النبى صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس
عليك هداهم أى الناس إلى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى من يشاء هدايته
إلى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلأنفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا
غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدإ محذوف اى الصدقات الذين أحصروا فى سبيل الله
اى حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا فى الأرض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم أغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون إلحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم فمجازيكم عليه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا و
علانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا اى يأخذونه
وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم إلا قياما كما يقوم
الذى يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذى نزل بهم بأنهم بسبب انهم
قالوا إنما البيع مثل الربوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وأحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهى اى
لا يسترد منه وأمره فى العفو عنه إلى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل فأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربى الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا أثيم فاجر باكله اى يعاقبه إن الذين
آمنوا وعملوا الصلحت وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقى من الربوا إن كنتم
مؤمنين صادقين فى ايمانكم فان من شأن المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

ربع

بعد النهي عما كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي
عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء
في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
يايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل
ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار
فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه
وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احدهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احدهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة
اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر
استئناف جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا
تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله
واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق
والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ألا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة والكتابة ولا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنف والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلعم قيل له عقب كل كلمة

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل
اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل
المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق و
الباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي
يتعظ الا اولو الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس
تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي
الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع
عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اي عذابه شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دَأْبُهُمْ
كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ اهلكهم
بِذُنُوبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قُلْ يا محمد لِلَّذِينَ كَفَرُوا من اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُونَ بالوجهين في الآخرة إِلَىٰ جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ اي الكفار
مِثْلَيْهِمْ اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رَأْيَ الْعَيْنِ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ لذوي
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه النفس وتدعوا اليه
زينه الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنْطَرَةِ المجمعة
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ
الزرع ذَٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع و
هو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك أَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ
المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدؤه جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ اي مقدرين الخلود فِيهَا اذا دخلوها وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما
يستقذر وَرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازي
كلا منهم بعمله الَّذِينَ نعت او بدل من الذي قبله يَقُولُونَ يا رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصَّادِقِينَ في الايمان
وَالْقَانِتِينَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل
والآيات انه لا اله لا معبود في الوجود بحق الا هو و شهد بذلك الملائكة بالاقرار واولو العلم من الانبياء
والمومنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضى
عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل
من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل
للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب أأسلمتم اى اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله و
يقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم
في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين لهم من العذاب الم
تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد
فيها فرجما فغضبوا ذلك التولى والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم
اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم
اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتى تعطى الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى والشر انك على كل شيء قدير

تولج تُدخل الليل في النهار وتولج النهار تُدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي
من الميت كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب أي رزقاً واسعاً لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء يوالونهم
من دون أي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يواليهم فليس من دين الله في شيء إلا أن
تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الإسلام ويجري في بلد ليس قوياً فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه أن يغضب عليكم إن واليتموهم
وإلى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم إن تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم أو تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء مبتدأ
خبره تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها ويحذركم الله نفسه
كرر للتأكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حباً لله ليقربونا إليه قل
لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى أنه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم أطيعوا الله والرسول فيما يأمركم به
من التوحيد فإن تولوا أعرضوا عن الطاعة فإن الله لا يحب الكافرين فيه إقامة الظاهر
مقام المضمر أي لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم إن الله اصطفى اختار آدم ونوحاً وآل
إبراهيم وآل عمران بمعنى أنفسهما على العالمين بجعل الأنبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر إذ قالت امرأة عمران حنة لما أسنت
واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا رب إني نذرت أن أجعل لك ما في
بطني محرراً عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت
السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية
وكانت ترجو أن يكون غلاماً إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان قالت معتذرة يا رب إني وضعتها
أنثى والله أعلم أي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي
وهبت لأنه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها
لعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود، فى الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اى قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشأها بخلق حسن فكانت
تنبت فى اليوم كما ينبت المولود فى العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه فى
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف
فى الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفى قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهى اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَٰذَا قَالَتْ وهى صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ياتينى به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اى لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة فى جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اى المسجد أَنَّ اى بان وفى قراءة بالكسر بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة
كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روى انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثمانى وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَٰلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة
على حمل امراتى قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اى بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله ع
وَاذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس

الرجال اذ اصطفاك على نساء العلمين اى اهل زمانك يٰمريم اقنتى لربك اطيعى واسجدى
واركعى مع الركعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربى مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر اذ قالت الملئكة اى جبريل
يٰمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والاخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصلحين قالت رب انى اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتب الخط
والحكمة والتورية والانجيل ويجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول الله اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى
قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ
فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبؤن فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
يأكل بعد ان فى ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى من
قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم
الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار
بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة
والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه
في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه
اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين به فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
في دلائل النبوة وروى ابو داود وصالحهم على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا
من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من
امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

ان اولى الناس بابراهيم احقهم به للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه
والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وانتم
تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل
الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا
آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او
ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ
اي ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم
انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك
لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فأداها اليه ومنهم من ان
تأمنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره
ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم
ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى
قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى
الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم

في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون بعهد الله إليهم
بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وأيمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
إليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب أليم مؤلم وإن منهم اي اهل الكتب لفريقا
طائفة ككعب بن الاشرف يلوون ألسنتهم بالكتب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتب الذي انزل الله تعالى
وما هو من الكتب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله
الكتب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و
لكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم
تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان
فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر أن تتخذوا
الملئكة والنبيين أربابا كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم
بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون لا ينبغي له هذا و اذكر إذ حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما
بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم
قبلتم على ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفسقون أفغير دين الله يبغون
بالياء اي المتولون والتاء وله أسلم انقاد من في السموت والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه وإليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله
وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط أولاده
وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ
غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك
جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين تابوا من
بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين
كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا
كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين
بالشرط وإيذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم
مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر أي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل
الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه وهو الإبل
لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن تنزل
التوراة وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها
ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد
إبراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق إلى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم التي أنا عليها حنيفا مائلا عن كل دين إلى دين الإسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس
في الأرض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث أن أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت
الأرض من تحته مباركا حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات

منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت واثر قدميه فيه وبقي الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من
الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل
عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين
الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة فاما
الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ أي جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
تِلْكَ أي هذه الآيات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ
بأن يأخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصير الْأُمُورُ كُنْتُمْ يا أمة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ أظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ بالله لَكَانَ الإيمان
خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام وأصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون
لَنْ يَضُرُّوكُمْ أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء إِلَّا أَذًى باللسان من سب ووعيد
وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أي بسبب أنهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ تأكيد بِمَا عَصَوْا أمر الله وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال إلى الحرام
لَيْسُوا أي أهل الكتاب سَوَاءً مستوين مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام وأصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ أي في ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا تَفْعَلُوا بالتاء أيها الأمة وبالياء أي الأمة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ بالوجهين أي
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ أي عذابه شَيْئًا وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُونَ أي الكفار فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم أو صدقة أو نحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر أو برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا
ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً أصفياء تطلعونهم على سركم مِنْ دُونِكُمْ

كم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم جهدهم
في الفساد ودّوا تمنوا ما عنتم أي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم وإطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
أكبر قد بيّنّا لكم الآيات على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم
يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون
بالكتاب كله أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا
عليكم الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم أي ابقوا عليه إلى الموت
فلن تروا ما يسركم إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إن
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا إن الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم و اذكر يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم
أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم
وأجلس جيشا من الرماة وأمّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا
من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله همّت طائفتان منكم بنو سلمة
وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي حاتم السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم
وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم
الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم ألن يكفيكم

أَنْ يُمِدَّكُمْ يعينكم رَبُّكُمْ بِثَلٰثَةِ اٰلٰفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُنْزَلِيْنَ بالتخفيف والتشديد بَلٰٓى يكفيكم

ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى اِنْ تَصْبِرُوْا

على لقاء العدو وَتَتَّقُوْا الله في المخالفة وَيَأْتُوْكُمْ اى المشركون مِّنْ فَوْرِهِمْ وقتهم هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

بِخَمْسَةِ اٰلٰفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم

بان قاتلت معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وَمَا جَعَلَهُ

الله اى الامداد اِلَّا بُشْرٰى لَكُمْ بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُكُمْ بِهٖ فلا تجزع من كثرة العدو

وقلتكم وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند لِيَقْطَعَ

متعلق بنصركم اى ليهلك طَرَفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالقتل والاسر اَوْ يَكْبِتَهُمْ يذلهم بالهزيمة

فَيَنْقَلِبُوْا يرجعوا خَآئِبِيْنَ لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم

وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ

بل الامر لله فاصبر اَوْ الى ان يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ بالاسلام اَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَاِنَّهُمْ ظٰلِمُوْنَ بالكفر وَلِلّٰهِ مَا فِي

السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ تعذيبه

وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لاوليائه رَّحِيْمٌ باهل طاعته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوا الرِّبٰوٓا اَضْعَافًا مُّضٰعَفَةً

بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب وَاتَّقُوا اللّٰهَ بتركه

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْٓ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ان تعذبوا بها وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُوْنَ وَسَارِعُوْٓا بواو ودونها اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اى كعرضهما

لو وصلت احديهما بالاخرى والعرض السعة اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي

الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ في طاعة الله فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اى العسر واليسر وَالْكٰظِمِيْنَ الْغَيْظَ الكافين عن

امضائه مع القدرة وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ ممن ظلمهم اى التاركين عقوبته وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ

بهذه الافعال اى يثيبهم وَالَّذِيْنَ اِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً ذنبا قبيحا كالزنا اَوْ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بما دونه

كالقبلة ذَكَرُوا اللّٰهَ اى وعيده فَاسْتَغْفَرُوْا لِذُنُوْبِهِمْ وَمَنْ اى لا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اللّٰهُ وَ

لَمْ يُصِرُّوْا يديموا عَلٰى مَا فَعَلُوْا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ان الذي اتوه معصية اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ

مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَجَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها

اذا دخلوها وَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ

قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فَسِيْرُوْا ايها المؤمنون فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا

الربع

ع

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اے اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر و
تلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل أحسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت
لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه وهو الحرب وانتم
تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد
ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من
نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا
تجاوزنا الحد فِي أَمْرِنَا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
بالقوة على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فيما يامرونكم به يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الى الكفر فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فاطيعوه دونهم سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بِمَا أَشْرَكُوا بسبب اشراكهم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حجة على
عبادته وهو الاصنام وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الظَّالِمِينَ الكافرين هى وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ اياكم بالنصر إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تقتلونهم بِإِذْنِهِ بارادته حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم
عن القتال وَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ اى امر النبى بالمقام فى سفح الجبل للرمى فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبى صلى الله عليه وسلم وَعَصَيْتُمْ امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الله مَا تُحِبُّونَ من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله
اى منعكم نصره مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فترك المركز لاجل الغنيمة وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عطف على جواب اذا المقدر ردكم
بالهزيمة عَنْهُمْ اى الكفار لِيَبْتَلِيَكُمْ ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ما ارتكبتموه
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالعفو اذكروا إِذْ تُصْعِدُونَ تبعدون فى الارض هاربين وَلَا تَلْوُونَ
تعرجون عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ اى من ورائكم يقول الىّ عباد الله الىّ عباد الله
فَأَثَابَكُمْ فجازاكم غَمًّا بالهزيمة بِغَمٍّ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لِكَيْلَا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
من الغنيمة وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من القتل والهزيمة وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً امنا نُعَاسًا بدل يَغْشَى بالياء والتاء طَائِفَةً مِنْكُمْ وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ اى حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ اى كظن الْجَاهِلِيَّةِ حيث ظنوا ان النبى قتل او لا ينصر

يقولون هل لنا من الأمر أي النصر الذي وعدناه من شيء قل إن الأمر كله لله بالنصب
توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله أي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في أنفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا
أي لو كان الاختيار لنا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم إلى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل بأحد
ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الإخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم
والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبتلي ليظهر للناس
إن الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم
المسلمون إلا اثني عشر رجلا إنما استزلهم أزلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور
للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
أي المنافقين وقالوا لإخوانهم أي في شأنهم إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا
أو كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا أي لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول في عاقبة أمرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في
سبيل الله أي الجهاد أو متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين أو قتلتم في الجهاد أو غيره لإلى الله لا إلى غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم
فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم أي سهلت أخلاقك لهم إذ خالفوك
ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فأغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما أتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى أغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم
في الأمر أي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فإذا عزمت على إمضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

بدر (إن ينصركم الله) يعنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا
غالب لكم وإن يخذلكم) يترك نصركم كيوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم
(وعلى الله) لا غيره (فليتوكل المؤمنون) ونزلت لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها (وما كان) ما ينبغي (لنبي أن
يغل) يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول
(ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) حاملاً له على عنقه (ثم توفى كل نفس) الغال وغيره
(جزاء ما كسبت) عملت (وهم لا يظلمون) شيئاً (أفمن اتبع رضوان الله) فأطاع ولم يغل
(كمن باء) رجع (بسخط من الله) لمعصيته وغلوله (ومأواه جهنم وبئس المصير) المرجع هي
لا (هم درجات) أي أصحاب درجات (عند الله) أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد منّ الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم) أي عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكاً ولا عجمياً (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب)
(والحكمة) السنة (وإن) مخففة أي إنهم (كانوا من قبل) أي قبل بعثه (لفي ضلال مبين) بيّن (أولما أصابتكم)
مصيبة بأحد بقتل سبعين منكم (قد أصبتم مثليها) ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قلتم)
متعجبين (أنى) من أين لنا (هذا) الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الإنكاري (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (إن الله على
كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) بأحد (فبإذن الله)
بإرادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) حقاً (وليعلم الذين نافقوا و) الذين (قيل لهم) لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه (تعالوا قاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادفعوا) عنا القوم بتكثير
سوادكم إن لم تقاتلوا (قالوا لو نعلم) نحسن (قتالاً لاتبعناكم) قال تعالى تكذيباً لهم (هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للإيمان) بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث
الظاهر (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولو علموا قتالاً لم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتمون) من
النفاق (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قالوا لإخوانهم) في الدين (و) قد (قعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا)
أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود (ما قتلوا قل) لهم (فادرءوا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم
صادقين) في أن القعود ينجي منه ونزل في الشهداء (ولا تحسبن الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أي لأجل دينه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يُرْزَقُونَ يأكلون من ثمار الجنة فَرِحِينَ حال من ضمير
يرزقون بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ هم يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ من إخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين أَنْ أي بأن لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ أي الذين لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ في الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ زيادة
عليه وَأَنَّ بالفتح عطفاً على نعمة والكسر استئنافاً اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ بل يأجرهم الَّذِينَ
مبتدأ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود
وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم أحد مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ بأحد وخبر المبتدأ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته أَجْرٌ عَظِيمٌ
هو الجنة الَّذِينَ بدل من الذين قبله أو نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ أي نعيم بن مسعود الأشجعي
إِنَّ النَّاسَ أبا سفيان وأصحابه قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الجموع ليستأصلوكم فَاخْشَوْهُمْ و
لا تأتوهم فَزَادَهُمْ ذلك القول إِيمَانًا تصديقاً بالله ويقيناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ كافينا
أمرهم وَنِعْمَ الْوَكِيلُ المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق
بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فَانْقَلَبُوا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ بسلامة
وربح لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ من قتل أو جرح وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ بطاعته وطاعة رسوله في
الخروج وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ على أهل طاعته إِنَّمَا ذَلِكُمُ القائل لكم إن
الناس الخ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ كم أَوْلِيَاءَهُ الكفار فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُونِ في ترك أمري إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حقاً وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في أحزنه الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يقعون
فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة والمنافقون أي لا تهتم لكفرهم إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا
نصيباً فِي الْآخِرَةِ أي الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ في النار إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ أي أخذوه بدله لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا بكفرهم

شيئا ولهم عذاب أليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا أنما نملي أي إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم
خير لأنفسهم وأن ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي نمهل لهم ليزدادوا
إثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما أنتم أيها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة بأن يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السماوات والأرض يرثهما بعد فناء أهلهما و
الله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا إن
الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق
ونقول بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك العذاب بما قدمت أيديكم عبر بهما عن الإنسان لأن أكثر الأفعال
تزاول بهما وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لهم إن الله عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى
من نعم وغيرها فإن قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى
بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين

فى ايمانكم مؤمنون عند الاتيان به وان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت المعجزات
والزبر كصحف ابراهيم والكتب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع
الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والحوائج وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذ اى واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التوراة لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء
فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية
على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار بالمجىء والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب
لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت و
الارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بتخصيص الخزي بهم مِنْ زائدة أَنصَارٍ يمنعهم من عذاب
الله رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي يدعو الناس لِلْإِيمَانِ أي إليه وهو محمد أو القرآن أَنْ
أي بأن آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا به رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ غط عَنَّا سَيِّئَاتِنَا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وَتَوَفَّنَا اقبض أرواحنا مَعَ في جملة الْأَبْرَارِ الأنبياء والصالحين رَبَّنَا وَآتِنَا أعطنا مَا وَعَدْتَنَا
به عَلَىٰ أَلسنة رُسُلِكَ من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف
أن يجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع وَلَا تُخْزِنَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ الموعد بالبعث والجزاء فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ دعاءهم أَنِّي
أي بأني لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم كائن مِّن بَعْضٍ أي الذكور من
الإناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فَالَّذِينَ هَاجَرُوا من
مكة إلى المدينة وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ديني وَقَاتَلُوا الكفار وَقُتِلُوا
بالتخفيف والتشديد لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ أسترها بالمغفرة وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مصدر من معنى لأكفرن مؤكد له مِّنْ عِندِ اللَّهِ فيه التفات عن التكلم وَاللَّهُ
عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ الجزاء. ونزل لما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن
في الجهد لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا تصرفهم فِي الْبِلَادِ بالتجارة والكسب هو مَتَاعٌ قَلِيلٌ يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ أي مقدرين الخلود فِيهَا إذا دخلوها نُزُلًا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ من الثواب
خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ من متاع الدنيا وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ كعبد الله بن سلام
وأصحابه والنجاشي وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ أي القرآن وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ أي التوراة والإنجيل خَاشِعِينَ
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي متواضعين لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ التي عندهم في
التوراة والإنجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بأن يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ثواب أعمالهم عِندَ رَبِّهِمْ يؤتونه مرتين كما في
القصص إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وَصَابِرُوا الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم وَرَابِطُوا أقيموا

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم
يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر
عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم
اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي
نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن
شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك
ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى
قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها
مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي
يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا
دفعتم اليهم اي الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا
الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل
ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب
حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة
وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد
موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يأمروه
ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل
والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن اولادكم
بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نساء فقط
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل
لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف
ولأبويه أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكر أو أنثى
ونكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد فإن لم يكن
له ولد وورثه أبواه فقط أو مع زوج فلأمه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال من
ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين الثلث أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للأب
فإن كان له إخوة أي اثنان فصاعدا ذكورا أو إناثا فلأمه السدس والباقي
للأب ولا شيء للإخوة وإرث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل
والمفعول بها أو قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه
في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في
الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم
به الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم أي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم
أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين وألحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع ولهن أي الزوجات تعددن أو لا الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا وإن كان رجل
يورث صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث كلالة وله أي للموروث كلالة
أخ أو أخت أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فإن كانوا
أي الإخوة والأخوات من الأم أكثر من ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم وإناثهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير يوصى
أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من
الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق تلك
الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا
بها ولا يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنت

جنّٰتٍ تجري من تحتها الانهٰر خٰلدين فيها وذٰلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعدّ حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي
في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها والّتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهنّ اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهنّ احبسوهن
في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتّى يتوفّٰهنّ الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهنّ
سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيٰنها اي الفاحشة
الزنا واللواطة منكم اي من الرجال فاٰذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا
العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما انّ الله كان توّابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ
بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد
الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انّما التوبة على الله اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله للّذين يعملون السّوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذ عصوا ربهم ثمّ يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولٰئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التّوبة للّذين يعملون السّيّاٰت الذنوب
حتّى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه انّي تبت الاٰن فلا
ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الّذين يموتون وهم كفّار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اولٰئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يٰايّها الّذين اٰمنوا لا يحلّ
لكم ان ترثوا النّساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او
عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهنّ
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا
ببعض ما اٰتيتموهنّ من المهر الّا ان يأتين بفاحشة مبيّنة بفتح الياء وكسرها اي بيّنت او هي بيّنة

بينة أي زنا أو نشوزا فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم
منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدلها
بأن طلقتموها وقد آتيتم إحداهن أي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللإنكار في قوله وكيف تأخذونه أي بأي وجه
وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد سلف من فعلكم فإنه معفو
عنه إنه أي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو أشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن وأخواتكم من جهة
الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم
وجداتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وتدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وأخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته
والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل
أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين

من نسب او رضاع والحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعضهن فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم
و (و) حرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا إلا ما ملكت أيمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم وأحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء أن تبتغوا تطلبوا
النساء بأموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن
استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او
بعضها او زيادة عليها إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ل أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
أيمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
بإذن أهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل و
نقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات أخدان اخلاء يزنون
بهن سرا فإذا أحصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن أتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين
ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لإفادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم
وخاف وأن تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور

بالتوسعة في ذلك يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شرائع دينكم و مصالح امركم وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ طرائق الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوْبَ عَلَيْكُمْ
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بكم حَكِيْمٌ فيما دبره لكم وَاللّٰهُ يُرِيْدُ
اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْكُمْ كرره ليبني عليه وَيُرِيْدُ الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الشَّهَوٰتِ اليهود والنصارى والمجوس او الزناة
اَنْ تَمِيْلُوْا مَيْلًا عَظِيْمًا تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ فيسهل عليكم احكام الشرع وَخُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفًا لا يصبر
عن النساء والشهوات يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوْۤا اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب اِلَّا لكن اَنْ تَكُوْنَ تقع تِجَارَةً وفي قراءة بالنصب اى تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وطيب نفس فلكم ان تاكلوها وَلَا تَقْتُلُوْۤا اَنْفُسَكُمْ بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا في
منعه لكم من ذلك وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ اى ما نهي عنه عُدْوَانًا تجاوزا للحلال حال وَّظُلْمًا تاكيد
فَسَوْفَ نُصْلِيْهِ ندخله نَارًا يحترق فيها وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا هينا اِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبَآئِرَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلًا بضم الميم
وفتحها اى ادخالا او موضعا كَرِيْمًا هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهٖ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ ثواب مِّمَّا
اكْتَسَبُوْا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَآءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ياليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال وَسْئَلُوا بهمزة ودونها اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ ما احتجتم اليه يعطيكم اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمًا ومنه محل الفضل وسؤالكم وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ اى عصبة يعطون
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ لهم من المال وَالَّذِيْنَ عَاقَدَتْ بالف ودونها اَيْمَانُكُمْ جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اى الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فَاٰتُوْهُمْ الآن نَصِيْبَهُمْ حظهم من الميراث وهو السدس اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا
مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اَلرِّجَالُ قَوّٰمُوْنَ
مسلطون عَلَى النِّسَآءِ يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ

أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما أنفقوا عليهن من أموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لأزواجهن حافظات للغيب أي لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن بما حفظ
هن الله حيث أوصى عليهن الأزواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بأن ظهرت أماراته
فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز
واضربوهن ضربا غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران فإن أطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا
عليهن سبيلا طريقا إلى ضربهن ظلما إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن وإن
خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقا بينهما فابعثوا إليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من أهله أقاربه وحكما من أهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه
وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى إن يريدا
أي الحكمان إصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح
أو فراق إن الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا
به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين و
الجار ذي القربى القريب منك في الجوار أو النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار أو النسب
والصاحب بالجنب الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره
وما ملكت أيمانكم من الأرقاء إن الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما
أوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من
العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد وأعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا
إهانة والذين عطف على الذين قبل ينفقون أموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر كالمنافقين وأهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء فساء
قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله أي أي ضرر عليهم
في ذلك والاستفهام للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا إن الله لا يظلم أحدا مثقال وزن ذرة أصغر نملة بأن ينقصها من
حسناته أو يزيدها في سيئاته وإن تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة
يضاعفها من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من
عنده مع المضاعفة أجرا عظيما لا يقدره أحد فكيف حال الكفار

اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم
المجئ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوّى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوّى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما فى اية اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه
وفى وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى
لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة فى حالة السكر حتى
تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره الا عابرى مجتازى سبيل طريق اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا
واستثنى المسافر لان له حكما اخر ياتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين و
انتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى
احدث او لامستم النساء وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر رضى الله عنه وعليه الشافعى رح والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود
يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل
تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم الذى انزل الله فى التورية من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عن مواضعه التى وضع عليها ويقولون للنبى صلى الله
عليه وسلم اذا امرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت

ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحاً
في الدين الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بدل عصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر
الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مما قالوه وَأَقْوَمَ اعدل منه وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن
رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التوراة مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفاء لوحاً واحداً
أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحَابَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قضاؤه
مَفْعُولًا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيداً بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الاشراك به وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ سوى ذَلِكَ من الذنوب لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا ذنباً
عَظِيمًا كبيراً أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي يطهر مَنْ يَشَاءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون
من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة النواة انْظُرْ متعجباً كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بذلك
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا بيناً ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لابي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم انحن اهدى سبيلاً ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هَؤُلَاءِ اي انتم أَهْدَى مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا اقوم طريقاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا مانعاً من عذابه أَمْ بل لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ اي ليس لهم شيء منه ولو كان
فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا اي شيئاً تافهاً قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أَمْ بل يَحْسُدُونَ
النَّاسَ النبي صلى الله عليه وسلم عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من النبوة وكثرة النساء اي
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

جده كموسى وداود وسليمان الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ النبوة وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فكان لداود تسع وتسعون
امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ بمحمد وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ أعرض
عَنْهُ فلم يؤمن وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا عذابا لمن لا يؤمن إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ
ندخلهم نَارًا يحترقون فيها كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
بأن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ليقاسوا شدته إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا لا يعجزه شيء حَكِيمًا في خلقه وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر
وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ ما اؤتمن عليه من الحقوق إِلَىٰ أَهْلِهَا نزلت لما أخذ علي رض مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
منعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الآية فأسلم فأعطاه عند موته لأخيه شيبة
فبقي في ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ يأمركم أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
أي نعم شيئا يَعِظُكُمْ بِهِ تأدية الأمانة والحكم بالعدل إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا لما يقال بَصِيرًا بما
يفعل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي أصحاب الْأَمْرِ أي الولاة مِنْكُمْ
إذا أمروكم بطاعة الله ورسوله فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ أي إلى
كتابه وَالرَّسُولِ مدة حياته وبعده إلى سنته أي اكشفوا عليه منهما إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ أي الرد إليهما خَيْرٌ لكم من التنازع والقول بالرأي وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا
مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا
اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له
اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقتله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ الكثير الطغيان
وهو كعب بن الأشرف وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ولا يوالوه وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ في القرآن من الحكم وَإِلَى الرَّسُولِ

يحكو بينهم رأيت المنٰفقين يصدّون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدّمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار
منها لا ثمّ جاءوك معطوف على يصدّون يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مرّ الحق اولٰئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوّفهم الله وقل
لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او
شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انّا كتبنا
عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه
اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي
لو ثبتوا لاٰتيناهم من لدنّا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولٰئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصدّيقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولٰئك
رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من
الله تفضّل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاٰخرة فثقوا بما اخبركم
ولا ينبئك مثل خبير يايها الذين اٰمنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا
له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وانّ منكم
لمن ليبطئنّ ليتاخرنّ عن القتال كعبد الله بن ابيّ المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث

الظاهر واللام في الفعل للقسم وَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاضرا فأصاب وَلَئِنْ لام قسم أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كفتح وغنيمة
لَيَقُولَنَّ نادما كَأَنْ مخففة واسمها محذوف أي كأنه لَمْ تَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ معرفة
وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يَا للتنبيه
لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لإعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقْتَلْ يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ
استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال فِي سَبِيلِ اللَّهِ وفي تخليص الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رض
كنت أنا وأمي منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ
أَهْلُهَا بالكفر وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى أمرنا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى
أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من
ظالمهم الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
بالمؤمنين كَانَ ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ع
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار
أي عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب
أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت
رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا هلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع
به فيها أو الاستمتاع بها قَلِيلٌ آيل إلى الفناء وَالْآخِرَةُ أي الجنة خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى عقاب الله بترك
معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وَإِنْ تُصِبْهُمْ أي اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة



حسنة موافقة للشرع يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ من الاجر مِّنْهَا بسببها وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً مخالفة له يَكُن
لَّهُ كِفْلٌ نصيب من الوزر مِّنْهَا بسببها وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا مقتدرا فيجازي كل احد
بما عمل وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ كأن قيل لكم سلام عليكم فَحَيُّوا المحيي بِأَحْسَنَ مِنْهَا بأن تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته أَوْ رُدُّوهَا بأن تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما
والاول افضل إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام و
خصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَمَنْ اي لا احد أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا قولا ولما رجع ناس من أحد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فَمَا لَكُمْ اي ما شأنكم صرتم فِي الْمُنَافِقِينَ
فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم ردهم بِمَا كَسَبُوا من الكفر والمعاصي أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا طريقا الى الهدى وَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ انتم وهم سَوَاءً في الكفر
فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ هجرة صحيحة تحقق
ايمانهم فَإِن تَوَلَّوْا اقاموا على ما هم عليه فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ وَلِيًّا توالونه وَلَا نَصِيرًا تنتصرون به على عدوكم إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ يلجأون إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم
مِّيثَاقٌ عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
أَوْ الذين جَاءُوكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت صُدُورُهُمْ عن أَن يُقَاتِلُوكُمْ مع قومهم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ معكم
اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوي قلوبهم فَلَقَاتَلُوكُمْ ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ الصلح اي انقادوا فَمَا جَعَلَ اللَّهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا طريقا بالاخذ والقتل سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ باظهار الايمان
عندكم وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ دعوا الى
الشرك أُرْكِسُوا فِيهَا وقعوا اشد وقوع فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ بترك قتالكم وَلم يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَلم يَكُفُّوا
أَيْدِيَهُمْ عنكم فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا مُّبِينًا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا

اى ما ينبغى له ان يصدر منه قتل الا خطأ مخطئا فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ
بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح
قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار
وهذا مأول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه
وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم
للجهاد فى سبيل الله فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
بالف او دونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة

الدنيا ما يعرضها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم
من قبل تعصم دماءكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمنّ الله عليكم بالاشتهار بالإيمان
والاستقامة فتبيّنوا أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم إن الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلًّا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضّل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر أجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته ونزل في جماعة أسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن إقامة الدين في الأرض
مكة قالوا لهم توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرضكم إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فأولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا هي إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا إلى أرض الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على
الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا
من الصلاة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إن خفتم أن يفتنكم أي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
إذ ذاك فلا مفهوم له إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بيّني العداوة وبيّنت السنة أن المراد بالسفر الطويل
المباح وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي وإذا
كنت يا محمد فيهم وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم الصلاة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا
أي صلوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم معهم إلى أن تقضوا الصلاة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ودّ الذين كفروا لو تغفلون إذا قمتم إلى الصلاة

عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا
علة الأمر بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولي الشافعي والثاني أنه سنة
ورجح وخذوا حذركم من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين عذابا
مهينا ذا إهانة فإذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل حال فإذا اطمأننتم أمنتم فأقيموا الصلاة أدوها بحقوقها إن
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا أي مفروضا موقوتا أي مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم إن تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فإنهم
يألمون كما تألمون أي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون أنتم من الله من النصر والثواب عليه
ما لا يرجون هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليما
ع بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه
طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل
إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزل لتحكم بين الناس بما أراك علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم
إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما أي يعاقبه يستخفون أي طعمة وقومه حياء من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه إذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها أنتم
يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في
الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا يتولى
أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
أو يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه أي يتب يجد الله غفورا له رحيما
به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على نفسه لأن وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

مبينا فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد و
رحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك و
ما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك
الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل
الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير فى كثير من نجويهم اى الناس اى ما يتناجون فيه و
يتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اى الله
اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له
الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اى طريقهم الذى هم عليه من الدين بان
يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه فى الدنيا ونصله
ندخله فى الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون
يعبد المشركون من دونه اى الله اى غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما
يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو
ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطن لاتخذن لاجعلن لى من عبادك
نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتى ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة و
لامنينهم القى فى قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان
الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم
الله وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطن وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد
خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال فى الدنيا
وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطن بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجرى من تحتها الانهر
خلدين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اى لا احد اصدق
من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما فى الاخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

فی الحدیث ولا یجد له من دون الله ای غیره ولیا یحفظه ولا نصیرا یمنعه منه ومن یعمل
شیئا من الصلحت من ذکر او انثی وهو مؤمن فاولئک یدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا یظلمون نقیرا قدر نقرة النواة ومن ای لا احد احسن دینا ممن اسلم وجهه ای انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهیم الموافق لملة الاسلام حنیفا
حال ای مائلا عن الادیان کلها الی الدین القیم واتخذ الله ابرهیم خلیلا صفیا خالص
المحبة له ولله ما فی السموت وما فی الارض ملکا وخلقا وعبیدا وکان الله بکل شیء
محیطا علما وقدرة ای لم یزل متصفا بذلک ویستفتونک یطلبون منک الفتوی
فی شان النساء ومیراثهن قل لهم الله یفتیکم فیهن وما یتلی علیکم فی الکتب القران من ایة المیراث
یفتیکم ایضا فی یتمی النساء التی لا تؤتونهن ما کتب فرض لهن من المیراث وترغبون
ایها الاولیاء عن ان تنکحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان ینکحن طمعا فی میراثهن
ای یفتیکم ان لا تفعلوا ذلک وفی المستضعفین الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ویامرکم ان تقوموا للیتمی بالقسط بالعدل فی المیراث والمهر وما تفعلوا من خیر فان
الله کان به علیما فیجازیکم علیه وان امراة مرفوع بفعل یفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا علیها بترک مضاجعتها والتقصیر فی نفقتها لبغضها و
طموح عینیه الی اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح علیهما ان یصالحا فیه ادغام
التاء فی الاصل فی الصاد وفی قراءة یصلحا من اصلح بینهما صلحا فی القسم والنفقة بان
تترک له شیئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضیت بذلک والا فعلی الزوج ان یوفیها حقها
او یفارقها والصلح خیر من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالی فی بیان ما جبل علیه
الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل ای جبلت علیه فکانها حاضرته
لا تغیب عنه المعنی ان المراة لا تکاد تسمح بنصیبها من زوجها والرجل لا یکاد یسمح علیها
بنفسه اذا احب غیرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور علیهن فان الله کان
بما تعملون خبیرا فیجازیکم به ولن تستطیعوا ان تعدلوا تسووا بین النساء فی المحبة
ولو حرصتم علی ذلک فلا تمیلوا کل المیل الی التی تحبونها فی القسم والنفقة فتذروها ای تترکوا
الممال علیها کالمعلقة التی لا هی ایم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فی القسم وتتقوا الجور
فان الله کان غفورا لما فی قلبکم من المیل رحیما بکم فی ذلک وان یتفرقا ای الزوجان بالطلاق

يُغنِ الله كلًّا عن صاحبه مِن سَعَتِه اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وَكَانَ اللهُ واسِعًا لخلقه فى الفضل حَكِيمًا فيما دبره لهم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ
لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اى اليهود والنصارى وَاِيَّاكُمْ
يا اهل القران اَنْ اى بان اتَّقُوا اللهَ خافوا عقابه بان تطيعوه و قلنا لهم ولكم وَاِنْ تَكْفُرُوْا
بما وصيتم به فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيْدًا محمودا فى صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وَكَفٰى بِاللهِ وَكِيْلًا شهيدا
بان ما فيهما له اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يٰاَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخَرِيْنَ بدلكم وَكَانَ اللهُ عَلٰى ذٰلِكَ
قَدِيْرًا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ لمن اراده لا عند
غيره فلم يطلب احدكم الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وَكَانَ اللهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل
شُهَدَاۤءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
اَوْ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَّكُنْ المشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللهُ اَوْلٰى بِهِمَا منكم واعلم
بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰٓى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لـ اَنْ لا
تَعْدِلُوْا تميلوا عن الحق وَاِنْ تَلْوٗا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا اَوْ تُعْرِضُوْا
عن ادائها فَاِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اٰمِنُوْا داوموا على الايمان
بِاللهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالْكِتٰبِ الَّذِيْ نَزَّلَ عَلٰى رَسُوْلِهٖ محمد وهو القران وَالْكِتٰبِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ
مِنْ قَبْلُ على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاللهِ
وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بموسى وهم اليهود ثُمَّ كَفَرُوْا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوْا بعده ثُمَّ كَفَرُوْا بعيسى ثُمَّ ازْدَادُوْا
كُفْرًا بمحمد لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيْلًا طريقا الى الحق بَشِّرِ
اخبر يا محمد الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عذاب النار الَّذِيْنَ بدل او نعت للمنافقين يَتَّخِذُوْنَ
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَاۤءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ لما يتوهمون فيهم من القوة اَيَبْتَغُوْنَ يطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهام انكار
اى لا يجدون عندهم فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وَقَدْ نَزَّلَ بالبناء
للفاعل والمفعول عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰبِ القران فى سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف اى انه اِذَا سَمِعْتُمْ

الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره
إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في
الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح ظفر و
غنيمة من الله قالوا لكم ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ولم
نمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم يوم القيامة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين
يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين
أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين في الدرك
المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق
وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما
يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة
عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما
بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم
فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا
بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه
أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا

مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء
جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا اى آباؤهم
موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا
لهم بظلمهم حيث تعنتوا فى السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل
عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة
بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد
الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء
بغير حق وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر ليعطف
عليه ما بعده وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اى فى
عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة
لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه وان ما من
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيامة

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا هم
اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب و
يونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اي عالما به او فيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على
ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم
اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يعذبهم بكفرهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل
الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم
وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او
ثالث ثلثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله و
رسله ولا تقولوا الالهة ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموت وما في
الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ع
ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا
يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله
كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن
فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع
بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه
السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها
نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة
رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل
شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض ع

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية أو ثنتان أو ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة
التي بينكم وبين الناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح
إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وأنتم حرم أي محرمين ونصب
غير على الحال من ضمير لكم إن الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الإحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها ولا تحلوا آمين
قاصدين البيت الحرام بأن تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا
منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة
ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل أن صدوكم
عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما أمرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله شديد العقاب لمن
خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير
وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا
والمتردية الساقطة من علو إلى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح أخرى لها وما أكل
السبع منه إلا ما ذكيتم أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه وما ذبح على
النصب جمع نصاب وهي الأصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند
سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم أن ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم أحكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين

ورضيت أخبرت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة مجاعة إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكل غير
متجانف مائل لإثم معصية فإن الله غفور له ما أكل رحيم به في إباحته له بخلاف المائل لإثم
أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلاً فلا يحل له الأكل يسألونك يا محمد ماذا أحل لهم
من الطعام قل أحل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب
والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد أرسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين أي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم
بأن قتلنه بأن لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت
وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه
فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند إرساله واتقوا الله إن
الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين أوتوا الكتاب
أي ذبائح اليهود والنصارى حل لكم وطعامكم إياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات الحرائر
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي أخدان أخلاء منهن تسرون
بالزنا بهن ومن يكفر بالإيمان أي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو في الآخرة من الخاسرين إذا مات عليه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أردتم
القيام إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق أي معها كما بينته
السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم
جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وأرجلكم
بالنصب عطفاً على أيديكم وبالجر على الجوار إلى الكعبين أي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وإن كنتم جنباً فاطهروا فاغتسلوا وإن كنتم مرضى مرضاً
يضره الماء أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط أي أحدث أو لامستم
النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيداً طيباً تراباً

فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة
أن المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الأحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالإسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالإسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه إذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله
في ميثاقه أن تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره أولى يا أيها
الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنآن بغض قوم أي الكفار على أن لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو أي العدل أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
هم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم أيديهم ليفتكوا بكم فكف أيديهم عنكم وعصمكم مما أرادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله إني معكم بالعون والنصرة لئن
أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا
بالإنفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم أبعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها أي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا
مما ذكروا أمروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة أي خيانة منهم بنقض العهد وغيره إلا قليلا منهم ممن أسلم
فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا

انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما كانوا
يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبى صلى الله عليه وسلم وكتب
قران مبين بين ظاهر يهدى به اى بالكتب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلم طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك
اى يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شىء قدير وقالت اليهود والنصارى اى كل منهما نحن ابنؤا الله اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابينا فى الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن من جملة من
خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذا والله على كل شىء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتكم ما لم يؤت احدا من
العلمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يقوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التى كتب الله لكم امركم بدخولها
وهى الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خسرين فى سعيكم قالوا يموسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد

في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بين
السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير
أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه التعذيب والمغفرة يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ صنع الَّذِينَ يُسَارِعُونَ
فِي الْكُفْرِ يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة مِنَ للبيان الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ بألسنتهم متعلق بقالوا وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وهم المنافقون وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم
سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ الذي افترته احبارهم سماع قبول سَمَّاعُونَ منك لِقَوْمٍ لاجل قوم آخَرِينَ من
اليهود لَمْ يَأْتُوكَ وهم اهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التوراة كآية الرجم مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يَقُولُونَ لمن ارسلوهم إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم
به محمد فَخُذُوهُ فاقبلوه وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بل افتاكم بخلافه فَاحْذَرُوا ان تقبلوه وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ
فِتْنَتَهُ اضلاله فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا في دفعها أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ
من الكفر ولو اراده لكان لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ذل بالفضيحة والجزية وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ هم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فَإِنْ جَاءُوكَ
لتحكم بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم
بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وَإِنْ
تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين في الحكم اي يثيبهم وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ
اللَّهِ بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ التحكيم وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى من الضلالة وَنُورٌ بيان للاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ من بني
اسرائيل الَّذِينَ أَسْلَمُوا انقادوا لله لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ العلماء منهم وَالْأَحْبَارُ
الفقهاء بِمَا اي بسبب الذي اسْتُحْفِظُوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ان
يبدلوه وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ انه حق فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ ايها اليهود في اظهار ما عندكم من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما وَاخْشَوْنِ في كتمانه وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا

بِاٰيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا على كتمانها وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ
به وَكَتَبْنَا فرضنا عَلَيْهِمْ فِيْهَآ اے التورية اَنَّ النَّفْسَ تقتل بِالنَّفْسِ اذا قتلها وَالْعَيْنَ تفقاء
بِالْعَيْنِ وَالْاَنْفَ يجدع بِالْاَنْفِ وَالْاُذُنَ تقطع بِالْاُذُنِ وَالسِّنَّ تقلع بِالسِّنِّ وفي
قراءة بالرفع في الاربعة وَالْجُرُوْحَ بالوجهين قِصَاصٌ اى يقتص فيها اذا امكن كاليد
والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهٖ اى بالقصاص بان مكن من نفسه فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهٗ لما اتاه وَمَنْ
لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ في القصاص وغيره فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ وَقَفَّيْنَا اتبعنا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ
اى النبيين بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ التَّوْرٰىةِ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ
فِيْهِ هُدًى من الضلالة وَّنُوْرٌ بيان للاحكام وَمُصَدِّقًا حال لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ
لما فيها من الاحكام وَهُدًى وَّمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ وقلنا وَلْيَحْكُمْ اَهْلُ الْاِنْجِيْلِ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْهِ
من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
اى قبله مِنَ الْكِتٰبِ وَمُهَيْمِنًا شاهدا عَلَيْهِ والكتب بمعنى الكتب فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اليك وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ عادلا عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ ايها الامم شِرْعَةً شريعة وَّمِنْهَاجًا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه وَلَوْ
شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً على شريعة واحدة وَّلٰكِنْ فرقكم فرقا لِّيَبْلُوَكُمْ ليختبركم
فِيْ مَآ اٰتٰكُمْ من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ سارعوا
اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا بالبعث فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ من امر الدين ويجزي كلا
منكم بعمله وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ لـ اَنْ لَّا يَفْتِنُوْكَ
يضلوك عَنْ بَعْضِ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ فَاِنْ تَوَلَّوْا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ اَنَّمَا
يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيْبَهُمْ بالعقوبة في الدنيا بِبَعْضِ ذُنُوْبِهِمْ التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم
على جميعها في الاخرة وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ لَفٰسِقُوْنَ اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُوْنَ بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري وَمَنْ اى لا احد اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ عند
يُّوْقِنُوْنَ به خص الموقنين بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصٰرٰٓى اَوْلِيَآءَ
توالونهم وتوادونهم بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ لاتحادهم في الكفر

ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يميرونا
قال تعالى فعسى الله أن يأتي بالفتح بالنصر لنبيه بإظهار دينه أو أمر من عنده بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول
بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم إذا هتك سترهم
تعجبا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها إنهم لمعكم في الدين قال تعالى
حبطت بطلت أعمالهم الصالحة فأصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب
يا أيها الذين آمنوا من يرتد بالفك والإدغام يرجع منكم عن دينه إلى الكفر إخبار بما علم الله
تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه أذلة عاطفين
على المؤمنين أعزة أشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الأوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا
هجرونا إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون خاشعون أو يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم
وينصرهم فإن حزب الله هم الغالبون لنصره إياهم أوقعه موقع فإنهم بيانا بأنهم من حزبه
أي أتباعه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوءا به ولعبا من
للبيان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب أولياء واتقوا
الله بترك موالاتهم إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم والذين إذا ناديتم دعوتم
إلى الصلاة بالأذان اتخذوها أي الصلاة هزوا ولعبا بأن يستهزئوا بها ويتضاحكوا
ذلك الاتخاذ بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه
وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا
وما أنزل من قبل إلى الأنبياء وأن أكثركم فاسقون عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون

الا ایماننا وخالفتکم فی عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه ولیس هذا مما ینکر قل
هل انبئکم اخبرکم بشر من اهل ذلک الذی تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنی جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب علیه وجعل منهم القردة والخنازیر بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشیطان بطاعته وراعی فی منهم معنی من وفیما قبله لفظها وهم الیهود
وفی قراءة بضم باء عبد واضافته الی ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف علی القردة اولئک
شر مکانا تمییز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبیل طریق الحق واصل السواء الوسط
وذکر شر واضل فی مقابلة قولهم لا نعلم دینا شرا من دینکم واذا جاءوکم ای منافقو الیهود
قالوا امنا وقد دخلوا الیکم متلبسین بالکفر وهم قد خرجوا من عندکم متلبسین به ولم یؤمنوا
والله اعلم بما کانوا یکتمون من النفاق وتری کثیرا منهم ای الیهود یسارعون یقعون سریعا
فی الاثم الکذب والعدوان الظلم واکلهم السحت الحرام کالرشی لبئس ما کانوا یعملون عملهم
هذا لولا هلا ینهاهم الربانیون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الکذب واکلهم السحت
لبئس ما کانوا یصنعون ترک نهیهم وقالت الیهود لما ضیق علیهم بتکذیبهم النبی صلی الله
علیه وسلم بعد ان کانوا اکثر الناس مالا ید الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علینا
کنوا به عن البخل تعالی الله عن ذلک قال تعالی غلت امسکت ایدیهم عن فعل الخیرات
دعاء علیهم ولعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان مبالغة فی الوصف بالجود وثنی الید لافادة
الکثرة اذ غایة ما یبذله السخی من ماله ان یعطی بیدیه ینفق کیف یشاء من توسیع و
تضییق لا اعتراض علیه ولیزیدن کثیرا منهم ما انزل الیک من ربک من القرآن طغیانا
وکفرا لکفرهم به والقینا بینهم العداوة والبغضاء الی یوم القیمة فکل فرقة منهم تخالف
الاخری کلما اوقدوا نارا للحرب ای لحرب النبی صلی الله علیه وسلم اطفاها الله ای
کلما ارادوه ردهم ویسعون فی الارض فسادا ای مفسدین بالمعاصی والله لا یحب
المفسدین بمعنی انه یعاقبهم ولو ان اهل الکتب امنوا بمحمد واتقوا الکفر لکفرنا
عنهم سیئاتهم ولادخلنهم جنت النعیم ولو انهم اقاموا التورٰة والانجیل بالعمل بما فیهما ومنه
الایمان بالنبی صلی الله علیه وسلم وما انزل الیهم من ربهم من الکتب لاکلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان یوسع علیهم الرزق ویفیض من کل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبی صلی الله علیه وسلم کعبد الله بن سلام واصحابه وکثیر منهم ساء بئس ما

ع

تعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين يعتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين
ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم مبتدأ اليهود والصابئون
فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا و
يحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب وهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل و
قتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان
يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا
اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون
الله أي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لأقوالكم العليم بأحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في
دينكم غلوا غير الحق بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا أهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم أسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الأصل الوسط لعن الذين كفروا من بني
إسرائيل على لسان داود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة وعيسى
ابن مريم بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب
لهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الإيمان لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب
أن منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن عادة الحق كما
يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
ع بالايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تتجاوزوا
امر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور قبله
حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِي أَيْمَانِكُمْ
هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بان حلفتم عن قصد
فَكَفَّارَتُهُ اى اليمين اذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ أَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد عند الشافعي أَوْ تَحْرِيرُ عتق
رَقَبَةٍ مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذَلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كَذَلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ القمار
وَالْأَنْصَابُ الاصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
خصها بالذكر تعظيما لها فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن اتيانهما اى انتهوا وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا المعاصي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ المبين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى أنه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم أي شبهه في الخلقة وفي قراءة
بإضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لأنه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة أي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن أضيف لأن إضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه
كفارة غير الجزاء وإن وجده طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وإن وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد إليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على أمره ذو انتقام ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس
حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معتل
والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال

بهما وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ قياماً لهم بامن صاحبهم من التعرض له ذٰلِكَ الجعل المذكور لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فان جعله ذلك لجلب المصالح ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لاعدائه وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ لاوليائه رَحِيمٌ بهم مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الابلاغ لكم وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون من العمل وَمَا تَكْتُمُونَ تخفون منه فيجازيكم به قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ الحرام وَالطَّيِّبُ الحلال وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللهَ في تركه يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ تظهر لَكُمْ تَسُؤْكُمْ لما فيها من المشقة وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ اى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تُبْدَ لَكُمْ المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه يُنَزَّلُ القرآن بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عَفَا اللهُ عَنْهَا من مسالتكم فلا تعودوا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا اى الاشياء قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثُمَّ أَصْبَحُوا صاروا بِهَا كَافِرِينَ بتركهم العمل بها مَا جَعَلَ شرع اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه شيء وسموه الحامي وَلٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ في ذلك ونسبته اليه وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ اى الى حكمه من تحليل ما حرمتم قَالُوا حَسْبُنَا كافينا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ الى الحق والاستفهام للانكار يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى احفظوها وقوموا بصلاحها لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي

برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى
صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم
او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين
انا اذا لمن الظلمين المعنى ليشهد المحتضر على وصية اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شىء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا
دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين
منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي
رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذٰلِكَ الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة اَدْنٰى اقرب الى اَنْ يَّاْتُوْا اي الشهود والاوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلٰى وَجْهِهَا
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة اَوْ اقرب الى اَنْ يَّخَافُوْا اَنْ تُرَدَّ اَيْمَانٌ بَعْدَ اَيْمَانِهِمْ على
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك الخيانة
والكذب وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعته ع
الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيامة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَا اي الذي
اُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ
ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ بشكرها اِذْ اَيَّدْتُّكَ قويتك
بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبريل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف في ايدتك فِي الْمَهْدِ اي طفلا وَكَهْلًا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران وَاِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول اذن
فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِيْ بارادتي وَتُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ بِاِذْنِيْ وَاِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى من
قبورهم احياء بِاِذْنِيْ وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ اِنْ ما هٰذَآ الذي جئت به اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ وفي قراءة ساحر اي عيسى
وَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى الْحَوَارِيّٖنَ امرتهم على لسانه اَنْ اي بان اٰمِنُوْا بِيْ وَبِرَسُوْلِيْ عيسى قَالُوْٓا
اٰمَنَّا وَاشْهَدْ بِاَنَّنَا مُسْلِمُوْنَ اذكر اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ
اي يفعل رَبُّكَ وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً
مِّنَ السَّمَآءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللّٰهَ في اقتراح الآيات اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا نُرِيْدُ سؤالها
من اجل اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما اَنْ مخففة اي
ربع اَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَنَا في ادعاء النبوة وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَآ
اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُوْنُ لَنَا اي يوم نزولها عِيْدًا نعظمه ونشرفه لِّاَوَّلِنَا بدل من لنا
باعادة الجار وَاٰخِرِنَا ممن ياتي بعدنا وَاٰيَةً مِّنْكَ على قدرتك ونبوتي وَارْزُقْنَا اياها

خير الرازقين قال الله مستجيبا له إني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد أي بعد نزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر إذ قال أي يقول الله لعيسى في يوم القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال عيسى وقد أرعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا أمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع إلى السماء كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره الحكيم في صنعه قال الله هذا أي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لأنه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والأرض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن أتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الأنعام

مكية إلا وما قدروا الله الآيات الثلاث وإلا قل تعالوا الآيات الثلاث وهي مائة وخمس أو ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والأرض خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انبؤا عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا
من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك
ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم أغير الله أتخذ وليا أعبده فاطر السموات والأرض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم لله تعالى من هذه الأمة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى أي أراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك قل لهم أي شيء
أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم أخوفكم يا أهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير أنذركم
أي من بلغه القرآن من الإنس والجن أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى استفهام إنكار
قل لهم لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون معه من الأصنام الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه أي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه أو
كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع أي معذرتهم إلا أن قالوا أي قولهم والله
ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على أنفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله تعالى من
الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا قرأت وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية لئلا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير الأولين
كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه أي عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا
نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة
جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا أليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجأة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله اي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم
الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون

بأعمالهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
إن الله قادر على أن ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم إن جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الأرض ولا طائر يطير
في الهواء بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم إلى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشإ الله إضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الإسلام
قل يا محمد لأهل مكة أرأيتكم أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون لا إن كنتم صادقين في أن الأصنام تنفعكم فادعوها
بل إياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون إليه أي يكشفه عنكم من الضر ونحوه
إن شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الأصنام فلا تدعونه ولقد أرسلنا
إلى أمم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا أي لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للإيمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فأصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى إذا فرحوا بما أوتوا فرح بطر أخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فإذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي آخرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على
نصر الرسل وإهلاك الكافرين قل لأهل مكة أرأيتم إن أخذ الله سمعكم أصمكم
وأبصاركم أعماكم وختم على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك
إلا القوم الظالمون الكافرون أي ما يهلك إلا هم وما نرسل المرسلين إلا مبشرين
من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني
ولم يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر
والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال
تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي
أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها
وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله يقضي القضاء
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول قل
لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله لكم
وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمت الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملئكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق
الى الله مولىهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو اسرع الحسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمت البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشكرين المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها
كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايت الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في ايتنا القران بالاستهزاء

فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وامّا فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينسينّك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال
المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به
وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكّر عظ به بالقرآن الناس لئلا
تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على
اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى
اي ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب
العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول لشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب و
الشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها و اذكر
اذ قال ابرهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
اني اريك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه
نري ابرهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو الزهرة فقال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين

ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير ولا الانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني
على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
وعند القراء نون الوقاية اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف
ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا
من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء
أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون
انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من
الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى
من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له
اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون
وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

ع

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بالنبوة وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدين الذى هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ
اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب وَالْحُكْمَ
الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا
بِهَا ارصدنا لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى
اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ طريقهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى
قراءة بحذفها وصلا قُلْ لاهل مكة لَّآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونيه اِنْ هُوَ
القران اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖٓ اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد
خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَىْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى
نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى
دفاتر مقطعة تُبْدُوْنَهَا اى ما يحبون ابداءه منها وَتُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التورية ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِىْ خَوْضِهِمْ
باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب
وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ
الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَ
هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَىْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب وَمَنْ
مَّنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى
يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِىْ غَمَرٰتِ سَكَرٰتِ الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ الينا لنقبضها
اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء
كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت

امراً قطيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الايات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشاكم خلقكم من نفس واحدة
هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنت بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف
هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايت دلالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اى اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة و
خلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
به وهو يدرك الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اى الكفار في عاقبة الامر درست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اى القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون
الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل الينا من الآيات

أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع
قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة الإنس والجن
يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء
ربك ما فعلوه أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما
زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما
قل أفغير الله أبتغي أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
وأصحابه يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق وتمت كلمة ربك بالأحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون
إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما
هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه
فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها
بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن

.... الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اى الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اى كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى اهل مكة آية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها فيه وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اى السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اى الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وَقَالَ اَوْلِيٰٓؤُهُمْ الذين اطاعوهم مِّنَ الْاِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وَّبَلَغْنَآ اَجَلَنَا الَّذِيْٓ اَجَّلْتَ لَنَا وهو يوم القيمة
وهذا تحسر منهم قَالَ تعالى لهم على لسان الملئكة النَّارُ مَثْوٰىكُمْ ماواكم خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اِلَّا مَا شَآءَ
اللّٰهُ من الاوقات التى يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رضى الله عنه انه فى من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ
فى صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَكَذٰلِكَ كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نُوَلِّيْ من
الولاية بَعْضَ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا اى على بعض بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من المعاصى يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ
اَلَمْ يَاْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ اى من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِيْ وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوْا شَهِدْنَا
عَلٰٓى اَنْفُسِنَا ان قد بلغنا قال تعالى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فلم يؤمنوا وَشَهِدُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ
اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰفِرِيْنَ ذٰلِكَ اى ارسال الرسل اَنْ اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه لَّمْ يَكُنْ
رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى بِظُلْمٍ منها وَّاَهْلُهَا غٰفِلُوْنَ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم وَلِكُلٍّ من العاملين
دَرَجٰتٌ جزاء مِّمَّا عَمِلُوْا من خير وشر وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء وَرَبُّكَ
الْغَنِيُّ عن خلقه وعبادتهم ذُو الرَّحْمَةِ اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يا اهل مكة بالاهلاك وَيَسْتَخْلِفْ مِنْۢ بَعْدِكُمْ
مَّا يَشَآءُ من الخلق كَمَآ اَنْشَاَكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ اٰخَرِيْنَ اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم
اِنَّ مَا تُوْعَدُوْنَ من الساعة والعذاب لَاٰتٍ لا محالة وَّمَآ اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ فائتين عذابنا
قُلْ لهم يٰقَوْمِ اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ حالتكم اِنِّيْ عَامِلٌ على حالتى فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ موصولة
مفعول العلم تَكُوْنُ لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِ اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة انحن ام انتم
اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ يسعد الظّٰلِمُوْنَ الكافرون وَجَعَلُوْا اى كفار مكة لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَاَ خلق مِنَ الْحَرْثِ
الزرع وَالْاَنْعَامِ نَصِيْبًا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فَقَالُوْا هٰذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ بالفتح والضم وَهٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فكانوا اذا سقط فى نصيب
الله شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا
كما قال تعالى فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ اِلَى اللّٰهِ اى لجهته وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ
اِلٰى شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ بئس مَا يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا وَكَذٰلِكَ كما زين لهم ما ذكر زَيَّنَ لِكَثِيْرٍ
مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ قَتْلَ اَوْلَادِهِمْ بالوأد شُرَكَآؤُهُمْ من الجن بالرفع فاعل زين

اى ولم حياء عند الولادة ـ كمالين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوائب والبحائر
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان تكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل و انشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
و انشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور
حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
أَمْ بل كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضوراً إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ أي
لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شيئاً مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سائلاً بخلاف غيره
كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ أي ذبح على اسم
غيره فَمَنِ اضْطُرَّ إلى شيء مما ذكر فأكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أي اليهود حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وهو ما لم تفرق اصابعه كالإبل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا
الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أي ما علق بها منه أَوِ حملته الْحَوَايَا الامعاء جمع
حاوياء او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الألية فإنه احل لهم ذَٰلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ
به بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في اخبارنا ومواعيدنا
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نحن وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فإشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كَذَٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا
عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بأن الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا أي لا علم عندكم
إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ في ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ إن لم يكن لكم حجة
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا الذي حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ أقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ أحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بالوأد مِنْ أجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ أي علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَٰلِكُمْ المذكور وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تذكرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امره بمعنى عذابه او يأتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي
لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاءهم شيئا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه
لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا وسئلهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة
للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي
اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون فيه ادغام التاء في
الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد
اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة
استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن
ما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة العدل

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بالحسنات فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بالسيئات
فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بتصييرها الى النار بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ يجحدون
وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ يا بني آدم فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قَلِيلًا مَا لتأكيد القلة تَشْكُرُونَ على ذلك وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ اي اباكم آدم ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ
اي صورناه وانتم في ظهره ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ ابا الجن كان بين الملائكة لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا زائدة تَسْجُدَ إِذْ
حين أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا اي من الجنة
وقيل من السموات فَمَا يَكُونُ لَكَ ينبغي أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين قَالَ
أَنْظِرْنِي اخرني إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ اي الناس قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ وفي آية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
اي لبني آدم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ اي على الطريق الموصل اليك ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس
ولا يستطيع ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ مؤمنين قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا بالهمزة معيبا مَمقوتا مَدْحُورًا مبعدا عن الرحمة
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وجوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من
الشرطية اي من اتبعك اعذبه وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها
وهي الحنطة فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ابليس لِيُبْدِيَ يظهر لَهُمَا مَا وُورِيَ
فوعل من المواراة عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا كراهة
أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ وقرئ بكسر اللام أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ اي وذلك لازم عن الاكل منها كما
في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وَقَاسَمَهُمَا اي اقسم لهما بالله إِنِّي لَكُمَا
لَمِنَ النَّاصِحِينَ في ذلك فَدَلَّاهُمَا حطهما عن منزلتهما بِغُرُورٍ منه فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ اي اكلا منها
بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن صاحبه
يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَنَادَاهُمَا

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو مبين بين
العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان
استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري
يستر سوءتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبني ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطن اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوءتهما انه اي الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها نهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله
لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط
العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم
لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما
بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا
واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة
كذلك نفصل الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها
قل انما حرم ربي الفوحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستق
عليه يبني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم
عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في ا
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب ا
هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشر
الولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كت
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملا
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا
عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا
كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا
هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذا
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم
علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم
ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتف
يصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يد
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي ال
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية و
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كفرون وبينهما
اي اصحب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيمهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكفرين لرويتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بينا هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحب الاعراف تلقاء جهة اصحب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا من اصحب النار
يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالأخبار والوعد والوعيد على علم حال أي عالمين بما فصل فيه
هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون إلا تأويله عاقبة ما
فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الإيمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا
نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا أنفسهم إذ صاروا إلى الهلاك
وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك إن ربكم الله الذي خلق السموت والأرض
في ستة أيام من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء
يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا أي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدأ خبره
مسخرات مذللات بأمره بقدرته ألا له الخلق جميعا والأمر كله تبارك تعاظم الله رب
العلمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته إن رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لإضافتها إلى الله تعالى وهو الذي يرسل الريح نشرا بين يدي رحمته
أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول
والأخيرة بشير حتى إذا أقلت حملت الريح سحابا ثقالا بالمطر سقنه أي السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به أي لإحيائه فأنزلنا به بالبلد الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرت
كذلك الإخراج نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا بإذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظة فينتفع بها والذي
خبث ترابه لا يخرج نباته إلا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الآيت لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف أرسلنا
نوحا إلى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره بالجر صفة لإله والرفع بدل من
محله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ

الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي أعم من
الضلال فنفيها أبلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وأنصح أريد الخير لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أكذبتم وعجبتم أن جاءكم
ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب إن لم تؤمنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فأنجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان إنهم كانوا قوما عمين عن الحق وأرسلنا
إلى عاد الأولى أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره أفلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة جهالة
وإنا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين مأمون على
الرسالة أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا
إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
فكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا به
العذاب إن كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها
ما نزل الله بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح العقيم فأنجيناه أي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة أخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن
يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب
فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم
في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا
بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان
قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح عنهم
وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا و
يبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من
العالمين الانس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم انهم أناس يتطهرون
من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب و
أمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وأرسلنا
الى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين أعدلهم

الجزء التاسع

قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يشعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال أنعود فيها ولو كنا
كرهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجىنا الله
منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا
كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفتحين الحاكمين وقال الملأ الذين
كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا
يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين التاكيد باعادة الموصول و
غيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسلت ربي
ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم كفرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذنهم بالعذاب بغتة فجاة
وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم و
اتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركت من السماء بالمطر والارض
بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذنهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل القرى
المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم
بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى
من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبنهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة

ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها
نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس
من عهد أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين
ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال
موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير
على أن أي بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما
بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم
قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها
فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي
بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الأدمة قال الملأ من قوم
فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه
فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه
وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أإن بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم
لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال
ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم
سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف
بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت
وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا
صاغرين ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون

لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُمْ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا بِهِ بموسى قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ أنا لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا الذي صنعتموه لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ
فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ما ينالكم مني لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم
مِّنْ خِلَافٍ اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
بعد موتنا باي وجه كان مُنقَلِبُونَ راجعون في الآخرة وَمَا تَنقِمُ تنكر مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا
بِـَٔايَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وَ
تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ له أَتَذَرُ تترك مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بالدعاء الى مخالفتك وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قَالَ سَنُقَتِّلُ بالتشديد والتخفيف أَبْنَاءَهُمْ
المولودين وَنَسْتَحْيِي نستبقي نِسَاءَهُمْ كفعلنا بهم من قبل وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا على اذاهم إِنَّ الْأَرْضَ
لِلَّهِ يُورِثُهَا يعطيها مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ الله قَالُوا قوم
موسى أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ
عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ بالقحط وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتعظون فيؤمنون فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ
الخصب والغنى قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ اي نستحقها ولم يشكروا عليها وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب
وبلاء يَطَّيَّرُوا يتشاءموا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ من المؤمنين أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ شؤمهم عِندَ اللَّهِ
ياتيهم به وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما يصيبهم من عنده وَقَالُوا لموسى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ
مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فدعا عليهم فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام وَالْجَرَادَ فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
وَالْقُمَّلَ السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد وَالضَّفَادِعَ فملأت بيوتهم وطعامهم
وَالدَّمَ في مياههم ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ مبينات فَاسْتَكْبَرُوا عن الايمان بها وَكَانُوا قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ العذاب قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ من
كشف العذاب عنا ان ءامنا لَئِن لام قسم كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ
مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا بدعاء موسى عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ

يتفكرون عند ذكرهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة الأرض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل البحر
فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل
لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله
أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله وإذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب أشده وهو يقتلون
أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء والعذاب بلاء إنعام أو
ابتلاء من ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى
ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف
فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال
موسى لأخيه هارون عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح
أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا أي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة
قال رب أرني نفسك انظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى
يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر
مكانه فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره قدر
نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا
مستويا بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك
تنزيها لك تبت إليك من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى

إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ اهل زمانك بِرِسَالَاتِي بالجمع والافراد وَبِكَلَامِي اى تكليمي
اياك فخذ مَا آتَيْتُكَ من الفضل وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لانعمي وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ اى الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه في الدين مَوْعِظَةً
وَتَفْصِيلًا تبيينا لِكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار والمجرور قبله فَخُذْهَا قبله قلنا مقدرا بِقُوَّةٍ بجد و
اجتهاد وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الرُّشْدِ الهدى الذي جاء من عند الله لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يسلكوه وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضلال يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا ذَلِكَ الصرف بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ تقدم مثله وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هَلْ ما يُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من التكذيب والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ اى بعد ذهابه
الى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمْ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عِجْلًا صاغه لهم
منه السامري جَسَدًا بدل لحما ودما لَهُ خُوَارٌ اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اى الها أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فكيف يتخذ الها اتَّخَذُوهُ الها وَكَانُوا ظَالِمِينَ
باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ اى ندموا على عبادته وَرَأَوْا علموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا بها وذلك بعد رجوع
موسى قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا بالياء والتاء فيهما لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى
إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن قَالَ لهم بِئْسَمَا اى بئس خلافة خَلَفْتُمُونِي ها
مِنْ بَعْدِي خلافتكم هذه حيث اشركتم أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت وَ
أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ اى بشعره بيمينه ولحيته بشماله يَجُرُّهُ إِلَيْهِ غضبا قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ بكسر الميم وفتحها اراد امي و
ذكرها اعطف لقلبه إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا قاربوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ تفرح بِيَ الْأَعْدَاءَ
باهانتك اياي وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بعبادة العجل في المواخذة قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ما صنعت
باخي وَلِأَخِي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ
تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ على الله بالاشراك وغيره وَالَّذِينَ عَمِلُوا

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بالله إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ التى القاها وَفِي نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى من الضلال
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ اى من
قومه سَبْعِينَ رَجُلًا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لِمِيقَاتِنَا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قَالَ موسى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا إِنْ هِيَ اى الفتنة التى وقع
فيها السفهاء إِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ اضلاله وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ هدايته أَنْتَ وَلِيُّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حسنة إِنَّا هُدْنَا
تبنا إِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تعذيبه وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ
فى الدنيا فَسَأَكْتُبُهَا فى الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ باسمه وصفته يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
مما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْأَغْلَالَ
الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ منهم وَعَزَّرُوهُ وقروه
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ اى القرآن أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
القرآن وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ترشدون وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ الناس
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فى الحكم وَقَطَّعْنَاهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال أَسْبَاطًا
بدل منه اى قبائل أُمَمًا بدل مما قبله وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ فى التيه أَنِ
اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانْبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قد علم
كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَاذكر إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس
وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا امرنا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء
نَغْفِرْ بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ وَاسْأَلْهُمْ يا محمد توبيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي
كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها إِذْ يَعْدُونَ يعتدون
فِي السَّبْتِ بصيد السمك المأمورين بتركه فيه إِذْ ظرف ليعدون تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لا يعظمون السبت اى سائر الايام لَا تَأْتِيهِمْ
ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا
ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهي وَإِذْ عطف على
اذ قبله قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لم تصد ولم تنه لمن نهى لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا موعظتنا مَعْذِرَةً نعتذر بها إِلَىٰ رَبِّكُمْ لئلا ننسب الى تقصير في ترك
النهي وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الصيد فَلَمَّا نَسُوا تركوا مَا ذُكِّرُوا وعظوا بِهِ فلم يرجعوا أَنْجَيْنَا الَّذِينَ
يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاعتداء بِعَذَابٍ بَئِيسٍ شديد بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ ترك مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه وَإِذْ تَأَذَّنَ اعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اى اليهود إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ لاهل طاعته
رَحِيمٌ بهم وَقَطَّعْنَاهُمْ فرقناهم فِي الْأَرْضِ أُمَمًا فرقا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ ناس دُونَ ذٰلِكَ الكفار
والفاسقون وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ بالنعم وَالسَّيِّئَاتِ النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن فسقهم فَخَلَفَ
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ التوراة عن آبائهم يَأْخُذُونَ عَرَضَ هٰذَا الْأَدْنَىٰ اى
حطام هذا الشيء الدني اى الدنيا من حلال وحرام وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلناه وَإِنْ

وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام
تقرير عليهم ميثاق الكتب الاضافة بمعنى فى ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف
على يؤخذ قرءوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها
على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتب منهم واقاموا الصلوة
كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه
ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بنى ادم من
ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة و
نصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم
قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان لا تقولوا بالياء والتاء فى الموضعين اى
الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غفلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وكذلك
نفصل الايت نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل
يا محمد عليهم اى اليهود نبا الذى اتينه ايتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى و
اهدى اليه شئ فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطن فادركه
فصار قرينه فكان من الغوين ولو شئنا لرفعنه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل
ولكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هويه فى دعائه اليها فوضعناه



مثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باٰيٰتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا باٰيٰتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولٰئك هم الخٰسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله تعالى بصر اعتبار ولهم اٰذان لا يسمعون بها الاٰيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولٰئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولٰئك هم الغٰفلون ولله الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد
يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون فى الاٰخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حديث والذين كذبوا باٰيٰتنا
القراٰن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان
كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السمٰوٰت والارض و فى ما خلق
الله من شىء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته و فى ان اى انه عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث بعده اى
القراٰن يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا و
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فى طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اى اهل مكة
عن الساعة القيامة ايان متى مرسٰها قل انما علمها متى تكون عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى فى الا هو ثقلت عظمت فى السمٰوٰت والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة
يسئلونك كانك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولٰكن اكثر
الناس لا يعلمون انما علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه

الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكفرين وبشير
بالجنة لقوم يؤمنون ۞ هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها
حواء ليسكن اليها ويألفها فلما تغشها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشكرين لك عليه فلما اتهما ولدا صالحا جعلا له شركا
في قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون
عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رض عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعلى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنع من اراد بهم سوءا من كسر وغيره والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم
ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صدقين ۞
في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد جمع يد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان ولي الله متولي اموري الذي
نزل الكتب القرآن وهو يتولى الصلحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وترىهم اي الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو
اي اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف واعرض عن الجهلين فلا
تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطن

نزغ ای ان یصرفك عما امرت به صارف فاستعذ باللہ جواب الشرط وجواب الامر محذوف ای یدفعه عنك انه سمیع للقول علیم بالفعل ان الذین اتقوا اذا مسهم اصابهم طیف وفی قراءة طائف ای شیء الم بهم من الشیطن تذکروا عقاب اللہ وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غیره فیرجعون واخوانهم ای اخوان الشیطن من الکفار یمدونهم الشیطین فی الغی ثم هم لا یقصرون یکفون عنه بالتبصر کما یبصر المتقون واذا لم تاتهم ای اهل مکة بایة مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبیتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما یوحی الی من ربی لیس لی ان اتی من عند نفسی بشیء هذا القران بصائر حجج من ربکم وهدی ورحمة لقوم یؤمنون واذا قری القران فاستمعوا له وانصتوا عن الکلام لعلکم ترحمون نزلت فی ترك الکلام فی الخطبة وقیل فی قراءة القران مطلقا واذکر ربك فی نفسك ای سرا تضرعا تذللا وخیفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول ای قصدا بینهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تکن من الغفلین عن ذکر اللہ ان الذین عند ربك ای الملٰئکة لا یستکبرون یتکبرون عن عبادته ویسبحونه ینزهون عما لا یلیق به وله یسجدون ای یخصونه بالخضوع والعبادة فکونوا مثلهم

سورة الانفال مدنیة اولا واذ یمکر بك الذین کفروا الایات السبع فمکیة خمس او ست او سبع وسبعون ایة بسم اللہ الرحمن الرحیم

لما اختلف المسلمون فی غنائم بدر فقال الشبان هی لنا لانا باشرنا القتال وقال الشیوخ کنا ردءا لکم تحت الرایات ولو انکشفتم لفئتم الینا فلا تستاثروا بها نزل یسئلونك یا محمد عن الانفال الغنائم لمن هی قل لهم الانفال للہ والرسول یجعلانها حیث شاء فقسمها صلی اللہ علیه وسلم بینهم علی السواء رواه الحاکم فی المستدرك فاتقوا اللہ واصلحوا ذات بینکم ای حقیقة ما بینکم بالمودة وترك النزاع واطیعوا اللہ ورسوله ان کنتم مؤمنین حقا انما المؤمنون الکاملوا الایمان الذین اذا ذکر اللہ ای وعیده وجلت خافت قلوبهم واذا تلیت علیهم ایته زادتهم ایمانا تصدیقا وعلی ربهم یتوکلون به یثقون لا بغیره الذین یقیمون الصلوة یاتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطیناهم ینفقون فی طاعة اللہ اولئك الموصوفون بما ذکر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فی الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق کریم فی الجنة کما اخرجك ربك من بیتك بالحق متعلق باخرج

وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ
محذوف اي هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل
لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام
ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل
الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر
عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ
بآلُف كأفلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم
رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك
الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا
بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي ايها الكفار



وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ في الآخرة عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا
أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ أي يوم لقائهم
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِقِتَالٍ بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة أَوْ مُتَحَيِّزًا منضما إِلَى فِئَةٍ جماعة
من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَاءَ رجع بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع هي وهذا مخصوص
بما إذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ببدر بقوتكم وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بنصره إياكم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد
أعين القوم إِذْ رَمَيْتَ بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى بإيصال ذلك إليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لأقوالهم عَلِيمٌ بأحوالهم
ذَلِكُمْ الإبلاء حق وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ مضعف كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء
حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فَقَدْ جَاءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَإِنْ
تَنْتَهُوا عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا لقتال النبي نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعاتكم شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بكسر إن استئنافا وفتحها على تقدير اللام يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة أمره وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ القرآن والمواعظ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا صلاحا بسماع
الحق لَأَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم أن لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَهُمْ مُعْرِضُونَ عن
قبوله عنادا وجحودا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بالطاعة إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ من أمر
الدين لأنه سبب الحياة الأبدية وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته
وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فيجازيكم بأعمالكم وَاتَّقُوا فِتْنَةً إن أصابتكم لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً بل
تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوا
إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ أرض مكة تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يأخذكم الكفار
بسرعة فَآوَاكُمْ إلى المدينة وَأَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهِ يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمه ونزل في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
وَلَا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ



وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لكم صادة عن امور الآخرة وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ بالانابة وغيرها يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ع

وَاذكر يا محمد إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة لِيُثْبِتُوكَ يوثقوك ويحبسوك أَوْ يَقْتُلُوكَ كلهم قتلة رجل واحد أَوْ يُخْرِجُوكَ من مكة وَيَمْكُرُونَ بك وَيَمْكُرُ اللَّهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اعلمهم به وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا القرآن قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة إِنْ ما هَذَا القرآن إِلَّا أَسَاطِيرُ اكاذيب الْأَوَّلِينَ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الذي يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سألوه وَأَنْتَ فِيهِمْ لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره وَهُمْ يَصُدُّونَ يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ كما زعموا إِنْ ما أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان لا ولاية لهم عليه وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً صفيرا وَتَصْدِيَةً تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فَذُوقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في حرب النبي صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ في عاقبة الامر عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُونَ في الدنيا وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ في الآخرة يُحْشَرُونَ يساقون لِيَمِيزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل اللَّهُ الْخَبِيثَ الكافر مِنَ الطَّيِّبِ المؤمن وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا متراكبا بعضه فوق بعض فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ع

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا كابي سفيان واصحابه إِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمسكين ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعن المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم فى الامر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا نحو سبعين ومائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا تختلفوا فيما بينكم فَتَفْشَلُوا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ قوتكم
ودولتكم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن
دِيَارِهِمْ ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وَيَصُدُّونَ
الناس عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ علما فيجازيهم به وَ اذكر إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ ابليس أَعْمَالَهُمْ بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وَ
قَالَ لهم لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَاءَتِ التقت الْفِئَتَانِ المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان
يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رجع عَلَىٰ عَقِبَيْهِ هاربا وَقَالَ لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال
إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ من جواركم إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ من الملائكة إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ ان يهلكني وَاللّٰهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هَٰؤُلَاءِ اي
المسلمين دِينُهُمْ اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال
في جوابهم وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ يثق به يغلب فَإِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ غالب على امره حَكِيمٌ في صنعه
وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
بمقامع من حديد وَ يقولون لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ اي النار وجواب لو لرأيت امرا
عظيما ذَٰلِكَ التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وَأَنَّ
اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اي بذي ظلم لِّلْعَبِيدِ فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ فَأَخَذَهُمُ اللّٰهُ بالعقاب بِذُنُوبِهِمْ جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَٰلِكَ اي تعذيب الكفرة بِأَنَّ
اي بسبب ان اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ مبدلا لها بالنقمة حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع و
امنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل
الله وقتال المؤمنين وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
وَكُلٌّ من الامم المكذبة كَانُوا ظَالِمِينَ ونزل في قريظة إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم وإما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في العهد بأمارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم إليهم على سواء حال أي مستويا أنت وهم في
العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إن الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن أفلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه إنهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح إن على تقدير اللام وأعدوا
لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط
الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار
مكة وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا وإن جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن
عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ
نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع للقول العليم بالفعل
وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فإن حسبك كافيك الله هو الذي
أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم بعد الإحن لو أنفقت
ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته
إنه عزيز غالب على أمره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته
يا أيها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا أيها
النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وإن يكن بالياء والتاء
منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم أي بسبب أنهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الألف ويثبتوا لهم

ونزل لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن يكون
بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى
لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور
رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروا
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا
مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا
تفعلوه أي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين اخرها مائة وثلثون او الا اية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ واصلة اِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فَسِيْحُوْا سيروا آمنين ايها المشركون فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها وَّاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ اي فائتي عذابه وَاَنَّ اللّٰهَ مُخْزِي الْكٰفِرِيْنَ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار وَاَذَانٌ اعلام مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ يوم النحر اَنَّ اي بان اللّٰهَ بَرِيْٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وعهودهم وَرَسُوْلُهٗ بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فَاِنْ تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ وَبَشِّرِ اخبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة اِلَّا الَّذِيْنَ عَاهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَّلَمْ يُظَاهِرُوْا يعاونوا عَلَيْكُمْ اَحَدًا من الكفار فَاَتِمُّوْٓا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ اِلٰى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم عليها اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ باتمام العهود فَاِذَا انْسَلَخَ خرج الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي اخر مدة التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ في حل او حرم وَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاحْصُرُوْهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوْا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَاِنْ تَابُوْا من الكفر وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لمن تاب وَاِنْ اَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَاَجِرْهُ امنه حَتّٰى يَسْمَعَ كَلٰمَ اللّٰهِ القران ثُمَّ اَبْلِغْهُ مَاْمَنَهٗ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر في امره ذٰلِكَ المذكور بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُوْنَ دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كَيْفَ اي لا يَكُوْنُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهٖٓ وهم كافرون بهما غادرون اِلَّا الَّذِيْنَ

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم أقاموا
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلاً قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين
الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إنهم لا أيمان عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم
وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال أول مرة
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله
أحق أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم
يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم هم بنو
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام
كأبي سفيان والله عليم حكيم أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن تتركوا ولما يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بإخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة و
آتى الزكاة ولم يخش أحدا إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم

الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن
ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله و
رسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله
بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر
وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته
على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
بالقتال وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة
وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان
شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو دين الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز في سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا في كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها
اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها
اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اى التاخير لحرمة شهر الى
شهر اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر
زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسيء

عامًا وشهرًا وتمامًا ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدّة عدد ما حرّم الله من
الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلّوا ما
حرّم الله زيّن لهم سوءُ أعمالهم فظنوه حسنًا والله لا يهدي القوم الكافرين ع ونزل لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حرّ فشق عليهم
يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم بإدغام التاء في الأصل في
المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود فيها و
الاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الآخرة أي بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا
في جنب متاع الآخرة إلا قليل حقير إلّا بإدغام نون إن الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذّبكم عذابًا أليمًا مؤلمًا ويستبدل قومًا غيركم أي يأت
بهم بدلكم ولا تضرّوه أي الله أو النبي شيئًا بترك نصره فإن الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير
ومنه نصر دينه ونبيه إلا تنصروه أي النبي فقد نصره الله إذ حين أخرجه الذين كفروا من
مكة أي ألجأوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي
أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل
من إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل ثان يقول لصاحبه أبي بكر وقد قال له
لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره
فأنزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر
وأيّده أي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي
العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافًا وثقالًا نشاطًا وغير
نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فلا تثّاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم إليه عرضًا متاعًا من الدنيا قريبًا سهل
المأخذ وسفرًا قاصدًا وسطًا لاتّبعوك طلبًا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله إذا رجعتم إليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
ع معكم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم إنهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تط
لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين
فى العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر فى
من ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك فى التخ
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم فى الدين فهم فى ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة
ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع
المرضى والصبيان والنساء اى قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خب
فسادا بتخذيل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة
يبغونكم اى يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول
بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى
اجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله د
وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى و
الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخ
رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا فى الفتنة سقطوا بالت
وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة ك
غنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ق
تربصون فيه حذف احدى التائين فى الاصل اى تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الح
تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله ب
من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يؤذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا م
متربصون عاقبتكم قل انفقوا فى طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم
قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا
فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا

كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم فى الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجؤن اليه او
مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فئ
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى
بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر اسم الله ورسوله محذوف أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ اي الشأن مَنْ
يُحَادِدِ يشاقق اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يخاف
الْمُنٰفِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اي المؤمنين سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِءُوا امر تهديد إِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مظهر مَا تَحْذَرُونَ اخراجه من نفاقكم
وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك
لَيَقُولُنَّ معتذرين إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ
أَبِاللّٰهِ وَآيٰتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُوا عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمٰنِكُمْ
اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان إِنْ نَعْفُ بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ
طَائِفَةٍ مِنْكُمْ باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نُعَذِّبْ
بالتاء والنون طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مصرين على النفاق والاستهزاء الْمُنٰفِقُونَ وَ
الْمُنٰفِقٰتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ
الكفر والمعاصي وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عن الانفاق
في الطاعة نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه إِنَّ الْمُنٰفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ
وَعَدَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِينَ وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ
اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم انتم ايها المنافقون كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ
مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوٰلًا وَأَوْلٰدًا فَاسْتَمْتَعُوا تمتعوا بِخَلٰقِهِمْ نصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ ايها
بِخَلٰقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم
كَالَّذِي خَاضُوا اي كخوضهم أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمٰلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ أَلَمْ
يَأْتِهِمْ نَبَأُ خبر الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَقَوْمِ إِبْرٰهِيمَ وَأَصْحٰبِ مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكٰتِ
لوط اي اهلها أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
بان يعذبهم بغير ذنب وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب الذنوب وَالْمُؤْمِنُونَ وَ
الْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَيُطِيعُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُولٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه
شيء عن انجاز وعده ووعيده حَكِيمٌ لا يضع شيئا الا في محله وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ
الْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّٰتِ

ع

عَدْنٍ اقامة وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ اَكْبَرُ اعظم من ذلك كله ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ يٰاَيُّهَا

النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنٰفِقِيْنَ باللسان والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بالانتهار و

المقت وَمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي يَحْلِفُوْنَ اى المنافقون بِاللّٰهِ مَا قَالُوْا ما

بلغك عنهم من السب وَلَقَدْ قَالُوْا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوْا بَعْدَ اِسْلَامِهِمْ اظهروا الكفر بعد

اظهار الاسلام وَهَمُّوْا بِمَا لَمْ يَنَالُوْا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند

عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه

فردوا وَمَا نَقَمُوْا انكروا اِلَّا اَنْ اَغْنٰىهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ مِنْ فَضْلِهٖ بالغنائم بعد شدة حاجتهم

المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فَاِنْ يَّتُوْبُوْا عن النفاق ويؤمنوا بك يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ

وَاِنْ يَّتَوَلَّوْا عن الايمان يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا اَلِيْمًا فِي الدُّنْيَا بالقتل وَالْاٰخِرَةِ بالنار وَمَا

لَهُمْ فِي الْاَرْضِ مِنْ وَّلِيٍّ يحفظهم منه وَّلَا نَصِيْرٍ يمنعهم وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ اٰتٰنَا

مِنْ فَضْلِهٖ لَنَصَّدَّقَنَّ فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وهو

ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي

منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال

تعالى فَلَمَّا اٰتٰىهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا عن طاعة الله تعالى وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ فَاَعْقَبَهُمْ

اى فصير عاقبتهم نِفَاقًا ثابتا فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلٰى يَوْمِ يَلْقَوْنَهٗ اى الله وهو يوم القيمة بِمَا اَخْلَفُوا

اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته

فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم

يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه اَلَمْ يَعْلَمُوْا

اى المنافقون اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ما اسروه في انفسهم وَنَجْوٰىهُمْ ما تناجوا به بينهم وَاَنَّ اللّٰهَ

عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال

المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل اَلَّذِيْنَ

يَلْمِزُوْنَ يعيبون الْمُطَّوِّعِيْنَ المتنفلين مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقٰتِ وَالَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ اِلَّا

جُهْدَهُمْ طاقتهم فياتون به فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ والخبر سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم

وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ اِسْتَغْفِرْ يا محمد لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ تخيير له في الاستغفار

وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري اِنْ

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان
آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن
الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا اي انصرفوا
وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل أن لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم
إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من
أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى
عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك
المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن أي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن
الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم
بنو أسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلصوا عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم ومن الأعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة إلى صلوات دعوات
الرسول له ألا إنها أي نفقتهم قربة لهم بضم الراء وسكونها عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله غفور لأهل طاعته رحيم
بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون أيضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر

ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر
سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن
لهم رحمة وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم
والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا
توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون
مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا مضارة لاهل
مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي
من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا
بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله و
رسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا
الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى
لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة
مسجد قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في
الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في
مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث
رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه أفمن أسس بنيانه على تقوى
مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم
الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم
خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير
وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان الشراء وفي قراءة بتقديم المبني
للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم لنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له
على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة
ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة
لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الأذى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال إن الله بكل شيء عليم و
منه مستحق الإضلال والهداية إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم
أيها الناس من دون الله أي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم ضرره لقد تاب
الله أي أدام توبته على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات إنه بهم رءوف رحيم
و تاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه وضاقت عليهم
أنفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس وظنوا أيقنوا أن
مخففة لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا إن الله هو التواب
الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الإيمان
والعهود بأن تلزموا الصدق ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
يتخلفوا عن رسول الله إذا غزا ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بأن يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك أي النهي عن التخلف بأنهم بسبب أنهم لا يصيبهم ظمأ
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا أو أسرا أو نهبا إلا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين أي أجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير إلا كتب لهم به ليجزيهم الله أحسن ما كانوا
يعملون أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا إلى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا أي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنهما فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن
فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا
قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء
اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون ﴿١٢٧﴾
لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم
الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر
آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية
الا فان كنت في شك الآيتين او الثلاث او ومنهم
من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أَكَانَ لِلنَّاسِ اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عَجَبًا بالنصب خبر
كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى أَنْ أَوْحَيْنَا اي ايحاؤنا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ محمد
صلى الله عليه وسلم أَنْ مفسرة أَنذِرِ خوف النَّاسَ الكافرين بالعذاب وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنَّ اي بان لَهُمْ قَدَمَ سلف صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قَالَ
الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا القرآن المشتمل على ذلك لَسِحْرٌ مُّبِينٌ بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من
ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ استواء يليق به يُدَبِّرُ الْأَمْرَ بين الخلائق
مَا مِن زائدة شَفِيعٍ يشفع لاحد إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم
ذَٰلِكُمُ الخالق المدبر اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ وحدوه أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء في الاصل في
الذال إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إِنَّهُ
بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يَبْدَأُ الْخَلْقَ اي بدأه بالانشاء ثُمَّ يُعِيدُهُ بالبعث
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ماء بالغ
نهاية الحرارة وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ اي بسبب كفرهم هُوَ الَّذِي جَعَلَ
الشَّمْسَ ضِيَاءً ذات ضياء اي نور وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ من حيث سيره
مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لِتَعْلَمُوا بذلك عَدَدَ السِّنِينَ وَ
الْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ المذكور إِلَّا بِالْحَقِّ لا عبثا تعالى عن ذلك يُفَصِّلُ بالياء
والنون يبين الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وَفِي الْأَرْضِ من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لَآيَاتٍ دلالات
على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا بالبعث وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بدل الآخرة لانكارهم لها وَاطْمَأَنُّوا
بِهَا والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غَافِلُونَ تاركون النظر فيها أُولَٰئِكَ
مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الشرك والمعاصي إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصلحت يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجري من تحتهم الانهر في جنت النعيم دعويهم فيها طلبهم في الجنة لما يشتهونه ان يقولوا
سبحنك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلم واخر دعويهم
ان مفسرة الحمد لله رب العلمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا
بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينت الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على
ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلنكم يا اهل مكة
خلئف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينت ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا
يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على
لسان غيره فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او
كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح لا يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من
دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموت ولا في الارض
استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحنه تنزيها له وتعلى عما يشركون
معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا
ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا
اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت
وادغمت في الزاي ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها
كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى
ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين

احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و
اسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و اذكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلو من البلوى وفى قراءة بتائين
من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض
بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون
فذلكم الفاعل لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء
عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية
او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق
ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى
اى افتراء من دون الله اى غيره

ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله من
الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه
من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظلمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل
مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم
يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وانـ
جملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلو

العذاب لكل أمة أجل مدة معلومة لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه أي
الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا أي شيء يستعجل منه أي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إن أتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله و
العذاب عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون إلا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك أحق هو أي
ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو أن لكل نفس ظلمت كفرت ما في الأرض جميعا من الأموال لافتدت به من العذاب
يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها رؤساؤهم
عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله بالبعث والجزاء حق
ثابت ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم
يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن
وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة و
رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم أخبروني ما أنزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله أذن لكم في ذلك التحريم والتحليل
لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك إليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب أي أي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا إن الله
لذو فضل على الناس بإمهالهم والإنعام عليهم ولكن
أكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن
أمر وما تتلو منه أي من الشأن أو الله من قرآن أنزله عليك ولا تعملون
خاطبه وأمته من عمل إلا كنا عليكم شهودا رقباء إذ تفيضون

تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يراها الرجل المؤمن او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها
آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما
اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه قومه
بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله يمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن ع
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على
الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا فى
عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم دعا عليهم وأمّن هارون على دعائه قال تعالى
قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق
فاستقيما على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
في استعجال قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي بأنه
وفي قراءة بالكسر استئنافا لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له
آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك وإضلالك عن الإيمان
فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك
بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن
بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه وإن كثيرا من الناس أي
أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ع ولقد بوأنا أنزلنا بني إسرائيل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعض
وكفر بعض حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما أنزلنا
إليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت
عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات
الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت
قرية أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها إيمانها إلا لكن
قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارة العذاب الموعود ولم يؤخروا إلى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء آجالهم
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس بما لم يشأه الله
منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار

مكة انظروا ماذا اى الذى في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله

وما تغني الايات والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اى ما تنفعهم

فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقائعهم

من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال

الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي

المؤمنين النبي صلى الله عليه واصحابه حين تعذيب المشركين قل يايها الناس

اى اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون

الله اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفكم يقبض

ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين

حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك

ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظلمين وان

يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك

بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده

وهو الغفور الرحيم قل يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن

اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها

لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك

واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحكمين اعدلهم وقد صبر

حتى حكم المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية

والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او

ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك

هذا كتب احكمت ايته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص

والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب

ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه

بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف إحدى
التاءين أي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة إلى الله مرجعكم وهو
على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس
فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه أي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى
ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات الصدور أي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه تعالى ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا أو الصلب ومستودعها بعد الموت أو في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق أي
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا أي أطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن
الناطق بالبعث أو الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة جماعة أوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة غنى
وصحة ثم نزعناها منه إنه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن أذقناه
نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا يشكر عليها إنه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما أوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء
وعملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لأجل
أن يقولوا لولا هلا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير
فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم
يقولون افتراه أي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم

دُونِ اللهِ اى غيره إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى انه افتراه فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ اى من دعوتموهم للمعاونة
فَاعْلَمُوا خطاب للمشركين أَنَّمَا أُنْزِلَ متلبسا بِعِلْمِ اللهِ وليس افتراء عليه وَأَنْ مخففة اى انه لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيهَا اى الدنيا لَا يُبْخَسُونَ ينقصون شيئا أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا اى الآخرة فلا ثواب لهم وَبَاطِلٌ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّهِ وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهى القرآن وَيَتْلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ يصدقه مِنْهُ اى من الله وهو جبريل وَمِنْ قَبْلِهِ اى القرآن كِتَابُ
مُوسَىٰ التوراة شاهد له ايضا إِمَامًا وَرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولَٰئِكَ اى من كان على بينة
يُؤْمِنُونَ بِهِ اى بالقرآن فلهم الجنة وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا
تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ اى القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى اهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ
اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد اليه أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يوم القيمة
فى جملة الخلائق وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ
دين الاسلام وَيَبْغُونَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تاكيد كَافِرُونَ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
مُعْجِزِينَ اللهَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ اى غيره مِنْ أَوْلِيَاءَ انصار يمنعونهم من عذابه يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ اى لفرط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا سكنوا واطمأنوا وانابوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة الْفَرِيقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيرِ
وَالسَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
تتعظون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي وفى قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ
بين الانذار أَنْ اى بان لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان
عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مؤلم فى الدنيا والآخرة

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وهم الاشراف مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا ولا فضل لك علينا
وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بَادِيَ
الرَّأْيِ بالهمزة وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث
اول رأيهم وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فتستحقون به الاتباع منا بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ فى دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه فى الخطاب قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اخبرونى إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّي
وَآتَانِي رَحْمَةً نبوة مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ خفيت عَلَيْكُمْ وفى قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول أَنُلْزِمُكُمُوهَا انجبركم على قبولها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ لا نقدر على ذلك وَيَا قَوْمِ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مَالًا تعطونيه إِنْ مَا أَجْرِيَ ثوابى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا
بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا كما امرتمونى إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ عاقبة امركم وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي يمنعنى مِنَ اللَّهِ
اى عذابه إِنْ طَرَدْتُهُمْ اى لا ناصر لى أَفَلَا فهلا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الذال تتعظون وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ
بل انا بشر مثلكم وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي تحتقر أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ قلوبهم إِنِّي إِذًا ان قلت ذلك لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا خاصمتنا
فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيه قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ
بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بفائتين الله
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ اى اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قال تعالى أَمْ يَقُولُونَ
اى كفار مكة افْتَرَاهُ اختلق محمد القرآن قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي اى عقوبته وَأَنَا بَرِيءٌ
مِمَّا تُجْرِمُونَ من اجرامكم فى نسبة الافتراء الى وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ
قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال وَاصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة بِأَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا
وَوَحْيِنَا امرنا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا بترك اهلاكهم إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ
الْفُلْكَ حكاية حال ماضية وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ جماعة مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ استهزؤا به قَالَ
إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ اذا نجونا وغرقتم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ

موصولة مفعول العلم من يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية
للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى
وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي
زوجتك وأولادك إلا من سبق عليه القول أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدر أي جريها ورسوها
أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي أمسكي عن المطر فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي
الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين
أو من أهل دينك إنه أي سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فإنه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من إنجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم
قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة أو تحية منا وبركات خيرات
عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وأمم ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم في الآخرة وهم
الكفار تلك أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء الغيب أخبار ما غاب
عنك نوحيها إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ
وأذى قومك كما صبر نوح إن العاقبة المحمودة للمتقين و أرسلنا إلى عاد أخاهم
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله غيره إن ما
أنتم في عبادتكم الأوثان إلا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا أسألكم عليه على
التوحيد أجرا إن ما أجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة إلى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك أي لقولك وما نحن لك بمؤمنين إن ما نقول في شأنك
إلا اعتراك أصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك إياها فأنت تهذي
قال إني أشهد الله علي واشهدوا أني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا أنتم وأوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون إني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الأرض إلا هو آخذ بناصيتها أي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر إلا بإذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته
يكون في غاية الذل إن ربي على صراط مستقيم أي طريق الحق والعدل فإن تولوا فيه حذف
إحدى التاءين أي تعرضوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا بإشراككم إن ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء أمرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد إشارة إلى آثارهم أي فسيحوا في الأرض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاءوا
به وهو التوحيد واتبعوا أي السفلة أمر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم وأتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق ألا إن عادا كفروا جحدوا
ربهم ألا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود و أرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا

الله وحده ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو أن تكون سيدا قبل هذا
الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا
إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته
فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال
عاملها الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحا والذين
آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى بإسحاق ويعقوب بعده قالوا
سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل
إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف إنا
أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن تراه
قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة
أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين
قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط
إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها

مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا

قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد

قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا يا إبراهيم أعرض

عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود و

لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان

الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه

قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي إتيان

الرجال في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون

تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد

علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال لو أن لي

بكم قوة طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة

ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل

ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد و

في قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل إنه

لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم

فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء

أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم سافلها أي بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها

مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة

معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة أو بلادهم من الظالمين

أي أهل مكة ببعيد وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه

ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير

نعمة تغنيكم عن التطفيف وإني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم محيط

بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم أوفوا المكيال و

الميزان أتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من حقهم

شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة أفسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بَقِيَّتُ اللهِ رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خَيْرٌ لَّكُمْ من البخس إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قَالُوا له استهزاء يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ بتكليفنا أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا من الاصنام أَوْ بترك أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ المعنى هذا امر باطل لا يدعو
اليه داعي خير إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ قالوا ذلك استهزاء قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ وأذهب إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ فارتكبه إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
لكم بالعدل مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شِقَاقِي خلافي فاعل يجرم و
الضمير مفعول اول والثاني أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ
من العذاب وَمَا قَوْمُ لُوطٍ اي منازلهم او زمن هلاكهم مِّنكُم بِبَعِيدٍ فاعتبروا وَاسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ بالمؤمنين وَدُودٌ محب لهم قَالُوا ايذانا بقلة المبالاة يَا شُعَيْبُ
مَا نَفْقَهُ نفهم كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ذليلا وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك لَرَجَمْنَاكَ
بالحجارة وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي
أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله وَاتَّخَذْتُمُوهُ اي الله وَرَاءَكُمْ
ظِهْرِيًّا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ علما فيجازيكم وَيَا قَوْمِ
اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ على حالتي سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن موصولة مفعول
العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا انتظروا عاقبة امركم إِنِّي مَعَكُمْ
رَقِيبٌ منتظر وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ صاح بهم جبريل فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين
كَأَن مخففة اي كأنهم لَّمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ برهان بين ظاهر إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ
سديد يَقْدُمُ يتقدم قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فَأَوْرَدَهُمُ ادخلهم
النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ هي وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ اي الدنيا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لعنة بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ العون المعان رفدهم ذَٰلِكَ المذكور مبتدأ خبره مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ

عليك يا محمد منها اى القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون يعبدون من دون الله اى
غيره من زائدة شئ لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب
تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى ظالمة
بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شئ ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الاية ان فى ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع
الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى ومنهم سعيد
كتب كل ذلك فى الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى مدة دوامها
فى الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين
فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو خال
عن التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من
الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا
لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد

التخفيف كلًّا اي كل الخلائق لمّا ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر وفارقة وفي قراءة بتشديد لمّا

بمعنى الّا فان نافية ليوفينّهم ربّك أعمالهم اي جزاءها انّه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره

فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما أُمرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا

تجاوزوا حدود الله انّه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودّة

او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسّكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة أولياء

يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه وأقم الصلوٰة طرفي النهار الغداة والعشيّ اي

الصبح والظهر والعصر وزلفًا جمع زلفة اي طائفة من الّيل اي المغرب والعشاء انّ الحسنات كالصلوات

الخمس يذهبن السيّئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبّل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألي

هذا فقال لجميع امّتي كلّهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على

اذى قومك او على الصلوٰة فانّ الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلّا كان من

القرون الامم الماضية من قبلكم أولوا بقيّة اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض

المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الّا لكن قليلًا ممّن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتّبع الذين

ظلموا بالفساد وترك النهي ما أُترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم

منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امّة واحدة اهل دين واحد

ولا يزالون مختلفين في الدين الّا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم

اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمّت كلمة ربك وهي لاملأنّ جهنّم من الجنّة والناس

اجمعين وكلًّا نصبه بنقصّ وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقصّ عليك من

انباء الرسل ما بدل من كلًّا نثبّت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الآيات الحق

وموعظة وذكرى للمؤمنين خصّوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفّار وقل للذين لا يؤمنون

اعملوا على مكانتكم حالتكم انّا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انّا منتظرون

ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد

الامر كلّه فينتقم ممّن عصى فاعبده وحّده وتوكّل عليه ثق به فانّه كافيك وما ربك بغافل عمّا

تعملون وانّما يؤخّرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة

بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انّا انزلناه قرءانًا عربيًّا بلغة العرب لعلّكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان مخففة اي
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الإنباء وجاؤوا أباهم عشاء
وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا
فأكله الذئب وما أنت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاؤوا على قميصه محله نصب على الظرفية أي فوقه
بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا إنه دمه
قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه فصبر
جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فأدلى أرسل دلوه في البئر
فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز أي احضري
فهذا وقتك هذا غلام فعلم به إخوته فأتوهم وأسروه أي أخفوا أمره جاعليه بضاعة بأن
قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه أي باعوه
منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من
الزاهدين فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين
وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى
أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا
ليوسف في الأرض أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي
هو في بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب للبيت وقالت له هيت لك
أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ
بالله من ذلك إنه أي الذي اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا
أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع

وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَا أَنْ رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كَذٰلِكَ اريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْٓءَ الخيانة
وَالْفَحْشَآءَ الزنا اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وَقَدَّتْ
شقت قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ وَّاَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَا الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ
مَا جَزَآءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوْٓءًا زنا اِلَّآ اَنْ يُّسْجَنَ اي يحبس اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بان يضرب
قَالَ يوسف متبرئا هِيَ رَاوَدَتْنِيْ عَنْ نَّفْسِيْ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا ابن عمها روي انه
كان في المهد فقال اِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ وَ
اِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ فَلَمَّا رَاٰى زوجها قَمِيْصَهٗ
قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ اِنَّهٗ اي قولك ما جزاء من اراد الخ مِنْ كَيْدِكُنَّ اِنَّ كَيْدَكُنَّ ايتها النساء عَظِيْمٌ
ثم قال يَا يُوْسُفُ اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا الامر ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِيْ يا زليخا لِذَنْبِكِ اِنَّكِ
كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِيْنَ الآثمين واشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ مدينة مصر امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ
تُرَاوِدُ فَتَاهَا عبدها عَنْ نَّفْسِهٖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه اِنَّا لَنَرٰهَا
فِيْ ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَ
اَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ مُتَّكَاً طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَاٰتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا وَّقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَاَيْنَهٗ اَكْبَرْنَهٗ اعظمنه
وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ
تنزيها له مَا هٰذَا اي يوسف بَشَرًا اِنْ ما هٰذَآ اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قَالَتْ امْرَاَةُ
العزيز لما رأت ما حل بهن فَذٰلِكُنَّ فهذا هو الَّذِيْ لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ في حبه بيان
لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَآ اٰمُرُهٗ
به لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْنًا مِّنَ الصَّاغِرِيْنَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك قَالَ
رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِمَّا يَدْعُوْنَنِيْٓ اِلَيْهِ وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّيْ كَيْدَهُنَّ اَصْبُ اميل اِلَيْهِنَّ
وَاَكُنْ اصر مِّنَ الْجَاهِلِيْنَ المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهٗ رَبُّهٗ
دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا ظهر لَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَا

رأوا الآيات الدلالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر
الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل
ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق و
يعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما
انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا
تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته وهذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من
رأسه هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له
ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث
يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان ابن الوليد
اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء و
سبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا
هذه اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من
الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه أي اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك
أي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون الأعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني
به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته
ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي سيدي بكيدهن عليم
فرجع فأخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس لأمارة كثيرة الأمر
بالسوء إلا ما رحم ربي عصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه
قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من أجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو
القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء إخوة يوسف إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم أنهم إخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال
وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفّى لهم كيلهم
قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني أوفي
الكيل أتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي أي ميرة
ولا تقربون نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه
سنجتهد في طلبه منه وإنا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه وفي قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا
انقلبوا إلى أهلهم وفرغوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل إن لم ترسل معنا أخانا إليه فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون
والياء وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو أرحم
الراحمين فأرجو أن يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي
ما استفهامية أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له إكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة لهم وهي
الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير لأخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بأن تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم
أي تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول نحن وأنتم وكيل شهيد وأرسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما أغني أدفع عنكم من الله
من زائدة شيء قدره عليكم وإنما ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت

ـه وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم أي
متفرقين ما كان يغني عنهم من الله أي قضائه من زائدة شيء إلا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي إرادة دفع العين شفقة وإنه لذو علم لما علمناه لتعليمنا إياه ولكن
أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون إلهام الله لأوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم
إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم
وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون قالوا و قد أقبلوا عليهم ماذا
ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وأنا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا أي المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله
يسترق ثم أكد بقوله فهو أي السارق جزاؤه أي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا إلى يوسف لتفتيش أوعيتهم فبدأ بأوعيتهم ففتشها قبل
وعاء أخيه لئلا يتهم ثم استخرجها أي السقاية من وعاء أخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين
الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق إلا أن يشاء الله
أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله تعالى بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين
عليم أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف وكان
سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم و
الضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم
وظلمكم له والله أعلم عالم بما تصفون تذكرون في أمره قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا
يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا مكانه بدلا منه إنا نراك
من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى

المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب
إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ
عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله
لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما
شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي
أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون
في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه
جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف بدل
من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
أو تكون من الهالكين الموتى قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى
يبث إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا
تعلمون من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا
القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا أو غيرها فأوف أتمم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا إن
الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك وأخيه من هضمكم له
بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله

متثبتين (أئنك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأنت
يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من) أنعم (الله علينا) بالاجتماع (إنه من يتق) يخف الله (ويصبر) على ما
يناله (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (قالوا تالله لقد آثرك) فضلك
(الله علينا) بالملك وغيره (وإن) مخففة (كنا لخاطئين) آثمين في أمرك فأذللناك له (قال لا تثريب)
عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى (يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين) وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال (اذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص إبراهيم
الذي لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي (فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم
أجمعين) (ولما فصلت العير) خرجت من عريش مصر (قال أبوهم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (إني ع
لأجد ريح يوسف) أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا
أن تفندون) تسفهون لصدقتموني (قالوا) له (تالله إنك لفي ضلالك) خطئك (القديم) من
إفراطك في محبته ورجائه لقاءه على بعد العهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (ألقاه) طرح القميص (على وجهه فارتد) رجع (بصيرا قال ألم أقل
لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف
أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم) أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة
ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم (فلما دخلوا على يوسف) في مضربه (آوى) ضم (إليه
أبويه) أباه وأمه أو خالته (وقال) لهم (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) فدخلوا وجلس يوسف على
سريره (ورفع أبويه) أجلسهما معه (على العرش) السرير (وخروا) أي أبواه وإخوته (له سجدا) سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن) لم يقل من الجب تكرما لئلا
تخجل إخوته (وجاء بكم من البدو) البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين
إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم) بخلقه (الحكيم) في صنعه وأقام عنده أبوه
أربعا وعشرين سنة أو سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس
اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو
اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها
يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق
الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك افأمنوا ان تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
او تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني آمن بي عطف
على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا فيؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم
حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وَتَفْصِيلَ تبيين كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه فى الدين وَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو أن قرآنا الآيتين ثلاث او اربع وخمس او ست واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيَاتُ الْكِتَابِ القرآن والاضافة بمعنى من وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ اى القرآن مبتدأ خبره الْحَقُّ لا شك فيه وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى اهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ بانه من عنده تعالى اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ استواء يليق به وَسَخَّرَ ذلل الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَجْرِي فى فلكه لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيامة يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يقضى امر ملكه يُفَصِّلُ يبين الْآيَاتِ دلالات قدرته لَعَلَّكُم يا اهل مكة بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ بالبعث تُوقِنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ بسط الْأَرْضَ وَجَعَلَ خلق فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ خلق فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ من كل نوع يُغْشِي يغطى اللَّيْلَ بظلمته النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ دلالات على وحدانيته تعالى لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنع الله وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ بقاع مختلفة مُّتَجَاوِرَاتٌ متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وَجَنَّاتٌ بساتين مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ جمع صنو وهى النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وَغَيْرُ صِنْوَانٍ منفردة يُسْقَىٰ بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بالنون والياء بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَإِن تَعْجَبْ يا محمد من تكذيب الكفار لك فَعَجَبٌ حقيق بالعجب قَوْلُهُمْ منكرين للبعث أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني و
في اخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة
للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان
الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما
تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار
بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما
بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا
اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد
الله تعالى بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده والملائكة من خيفته اي الله ويرسل
الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم اي الكفار

يجادلون في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط
اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف و يسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من
رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من
دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل
الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه وهو ما على وجهه من قذر ونحوه
ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل
زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وَمَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فآمن به كَمَنْ هُوَ أَعْمٰى
لا يعلمه ولا يؤمن به لا إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ أُولُوا الْأَلْبَابِ اصحاب العقول الَّذِينَ يُوفُونَ
بِعَهْدِ اللّٰهِ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
بترك الايمان او الفرائض وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ أَنْ يُوصَلَ من الايمان
والرحم وغير ذلك وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ اي وعيده وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ تقدم مثله
وَالَّذِينَ صَبَرُوا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابْتِغَاءَ طلب وَجْهِ رَبِّهِمْ لا غيره
من اعراض الدنيا وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْفَقُوا في الطاعة مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرَءُونَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي تكرمتلهم وَالْمَلٰئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ
مِنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يَقُولُونَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ
هذا الثواب بِمَا صَبَرْتُمْ بصبركم في الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عقباكم وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ
عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهٖ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَلَهُمْ سُوءُ
الدَّارِ اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء وَفَرِحُوا اي اهل مكة فرح بطر
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي بما نالوه فيها وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا في جنب حيوة الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ شيء
قليل يتمتع به ويذهب وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد
آيَةٌ مِنْ رَبِّهٖ كالعصا واليد والناقة قُلْ لهم إِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ اضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا وَيَهْدِي يرشد إِلَيْهِ الى دينه مَنْ أَنَابَ رجع اليه ويبدل منه
من الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ تسكن قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اي وعده أَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ اي قلوب المؤمنين الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مبتدأ خبره طُوبٰى مصدر
من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لَهُمْ وَحُسْنُ
مَآبٍ مرجع كَذٰلِكَ كما ارسلنا الانبياء قبلك أَرْسَلْنٰكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ تقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي القرآن وَهُمْ يَكْفُرُونَ

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من شاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته
ما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أي بأن أعبد الله
ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي وكذلك الإنزال أنزلناه أي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار فيما يدعونك إليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله
لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم الكتاب
أصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ ما عليك إلا التبليغ و
علينا الحساب إذا صاروا إلينا فنجازيهم أولم يروا أي أهل مكة أنا نأتي الأرض
نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم
في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لأنه
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث
لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار أي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده
علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة إبراهيم مكية

إلا ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله الآيتين إحدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى
النور الى صراط العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفته والرفع مبتدأ خبره الذى له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اى
السبيل عوجا معوجة اولئك فى ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان
بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء
... وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع
وقلنا له ان اخرج قومك بنى اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله بنعمه ان فى ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك
فرعون وفى ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتى بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابى لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى
عن خلقه حميد محمود فى صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبؤا خبر الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم
فى افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
افى الله شك استفهام انكار اى لا شك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

للعذاب إلى أجل مسمى أجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الأصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت
لهم رسلهم إن ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره
لأنا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا أن لا نتوكل
على الله أي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
على أذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الأرض أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وإيراث
الأرض لمن خاف مقامي أي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه أي أمامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية
له من أنواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ
ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون أي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد ألم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير أن الله خلق السماوات والأرض بالحق
متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الأتباع للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الأولى

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطن ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظلمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنات تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة خبيثة هى الحنظلة اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فَاِنَّ مَصِيْرَكُمْ مرجعكم اِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَيُنْفِقُوْا مِمَّا
رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فداء فِيْهِ وَلَا خِلٰلٌ مخالة اى
صداقة تنفع هو يوم القيمة اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَاۗءِ
مَاۗءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ
بالركوب والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَسَخَّرَ لَكُمُ الْاَنْهٰرَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَاۗىِٕبَيْنِ جاريين فى فلكهما لا يفتران وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ لتسكنوا فيه وَالنَّهَارَ
لتبتغوا فيه من فضله وَاٰتٰىكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَاَلْتُمُوْهُ على حسب مصالحكم وَاِنْ
تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ بمعنى انعامه لَا تُحْصُوْهَا لا تطيقوا عدها اِنَّ الْاِنْسَانَ الكافر
لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَاذكر اِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ
رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ مكة اٰمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَّ
اجْنُبْنِيْ بعدنى وَبَنِيَّ عن اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ رَبِّ اِنَّهُنَّ اى الاصنام اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا
مِّنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَنْ تَبِعَنِيْ على التوحيد فَاِنَّهٗ مِنِّيْ من اهل دينى وَمَنْ عَصَانِيْ
فَاِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَا اِنِّيْ اَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِيْ اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ هو مكة
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ اَفْىِٕدَةً
قلوبا مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْ تميل وتحن اِلَيْهِمْ قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ ما نسر
وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاۗءِ يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ اعطانى عَلَى مع الْكِبَرِ
اِسْمٰعِيْلَ ولد وله تسع وتسعون سنة وَاِسْحٰقَ ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
اِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاۗءِ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَاجعل مِنْ ذُرِّيَّتِيْ من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاۗءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ
وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا

ع وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو
يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس كسبت من خير وشر ان الله

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملئكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله تعالى قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين الملئكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملئكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ فى الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سُدَّت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل وَالثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه فَأَتْبَعَهُ
لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب مضئ يحرقه او يثقبه او يخبله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وَ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَجعلنا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ مَا مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَا
كُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ
اى من تقدم من الخلق من لدن آدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم
القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فى صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ آدم مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين
اسود مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق آدم مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام وَاذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى
خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت
فِيهِ مِنْ رُوحِى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تأكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ

ابو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى باغوائك
لى والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
ان عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا
محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال
ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اى مع مسه اياي فبم فباي
شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين

لايمانهم إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما
جاء آل لوط أي لوطا المرسلون قال لهم إنكم قوم منكرون لا أعرفكم قالوا
بل جئناك بما كانوا أي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق
وإنا لصادقون في قولنا فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا أوحينا إليه ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال أي يتم
استيصالهم في الصباح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قال لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم إياهم
بفعل الفاحشة قالوا أولم ننهك عن العالمين عن إضافتهم قال هؤلاء بناتي إن
كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها أي
قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها أي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش إلى
الشام لم تندرس أفلا يعتبرون بهم إن في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة أي إنه
كان أصحاب الأيكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بأن أهلكناهم بشدة الحر وإنهما أي قرى قوم لوط والأيكة
لبإمام طريق مبين واضح أفلا يعتبر بهم أهل مكة ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الأموال وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن

السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا محالة فيجازى كل احد بعمله فَاصْفَحِ يا محمد عن قومك الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ لكل شئ الْعَلِيمُ بكل شئ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا اصنافا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يؤمنوا وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ من عذاب الله ان ينزل عليكم الْمُبِينُ البين الانذار كَمَا أَنْزَلْنَا العذاب عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ اليهود والنصارى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ اى كتبهم المنزلة عليهم عِضِينَ اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ سؤال توبيخ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ يا محمد بِمَا تُؤْمَرُ به اى اجهر به وامضه وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ هذا قبل الامر بالجهاد إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ صفة وقيل مبتداء ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة امرهم وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ من الاستهزاء بك والتكذيب فَسَبِّحْ متلبسا بِحَمْدِ رَبِّكَ اى قل سبحان الله وبحمده وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ المصلين وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لما استبطاء المشركون العذاب نزل أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ اى الساعة واتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعه اى قرب فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سُبْحَانَهُ تنزيها له وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ به غيره يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ اى جبرئيل بِالرُّوحِ بالوحى مِنْ أَمْرِهِ بارادته عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وهم الانبياء أَنْ مفسرة

انه خافوا المشركين بالعذاب ولعلمهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون
خلق السموت والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة

واحلة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون

الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم و

جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات

تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و

القبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في

العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تضبطوها

فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم

والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من

دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها

اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت

يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث

الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله

تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون

متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون

فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث

واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير

اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم

كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم

لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون

يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا

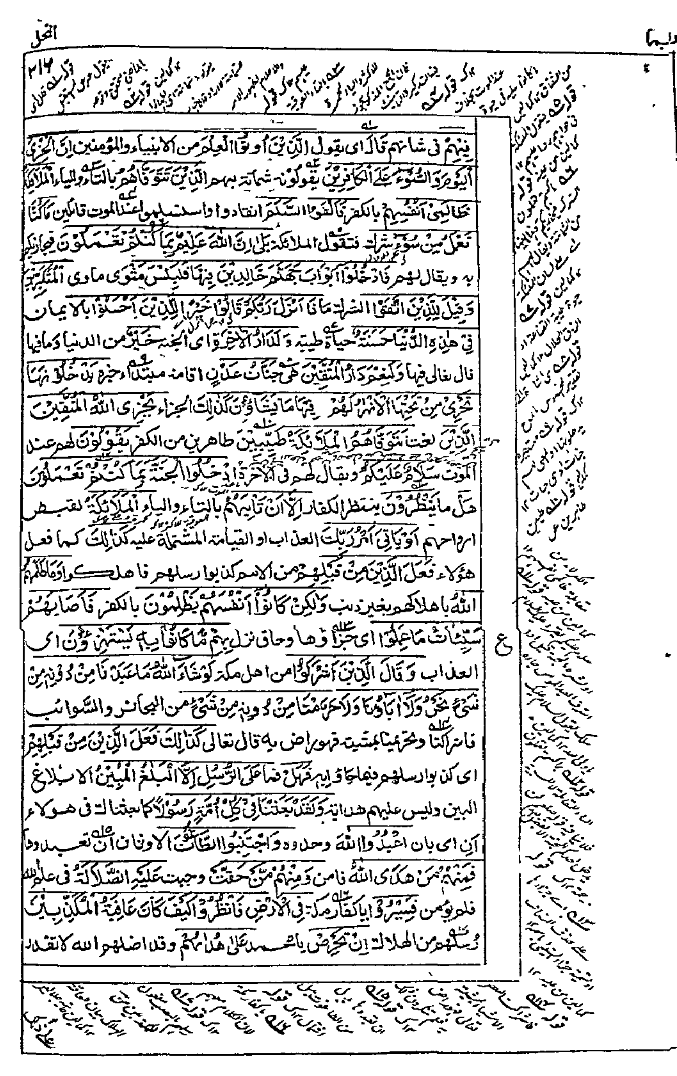
ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس

فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته و

اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد

ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على

لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين



فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل
هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم
الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ
البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من نصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه
اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا وخبره ان نقول له كن فيكون ع
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلهم في الدنيا دارا حسنة هي
المدينة ولاجر الآخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤ يميل ظلاله
عن اليمين والشمائل جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سجدا لله حال أي
خاضعين بما يراد منهم وهم أي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة أي نسمة تدب عليها أي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملئكة خصهم بالذكر
تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون أي الملائكة
حال من الضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر و
يفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين تأكيدا إنما هو إله واحد
أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية فإياي فارهبون خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وله ما في السموت والأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين
الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أفغير الله تتقون
وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ وما بكم من نعمة
فمن الله أي لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثم إذا مسكم أصابكم الضر
الفقر المرض فإليه تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فسوف تعلمون
عاقبة ذلك ويجعلون أي المشركون لما لا يعلمون أنها لا تضر ولا تنفع
وهي الأصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع
أو نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأبناء لقوله فاستفتهم ألربك
البنات ولهم البنون وإذا بشر أحدهم بالأنثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يتوارى

يختفي من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده
ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ع
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم
الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
امورهم اليوم اى في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم
في الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدال على قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال
بيوتا تاوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من
الاماكن والا لم تاو اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال
عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع
ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله لكم مثلا و يبدل منه عبدا مملوكا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير
نجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل هذا مثل الله تعالى والابكم للاصنام
والذى قبله فى الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اى علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ قمصا تَقِيكُمُ الْحَرَّ اى والبرد
وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كَذَٰلِكَ كما خلق هذه الاشياء يُتِمُّ نِعْمَتَهُ فى الدنيا عَلَيْكُمْ
بخلق ما تحتاجون اليه لَعَلَّكُمْ يا اهل مكة تُسْلِمُونَ توحدونه فَإِنْ تَوَلَّوْا
اعرضوا عن الاسلام فَإِنَّمَا عَلَيْكَ يا محمد الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ اى يقرون بانها من عنده ثُمَّ
يُنْكِرُونَهَا باشراكهم وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ واذكر يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
فى الاعتذار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله وَإِذَا
رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا الْعَذَابَ النار فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ يمهلون عنه اذا رأوه وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ من
الشياطين وغيرها قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو نعبدهم
مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اى قالوا لهم إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ اى استسلموا لحكمه وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ من ان الهتهم تشفع لهم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
دينه زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ بصدهم الناس
عن الايمان وَاذكر يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ هو نبيهم
وَجِئْنَا بِكَ يا محمد شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ اى قومك وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ القرآن
تِبْيَانًا بيانا لِكُلِّ شَيْءٍ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وَهُدًى من الضلالة
وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ بالجنة لِلْمُسْلِمِينَ الموحدين إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ التوحيد
او الانصاف وَالْإِحْسَانِ اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث
وَإِيتَاءِ اعطاء ذِي الْقُرْبَىٰ القرابة خصه بالذكر اهتماما به وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
الزنا وَالْمُنْكَرِ شرعا من الكفر والمعاصى وَالْبَغْيِ الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رضي هذه اجمع
اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراءة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا امثالها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سوال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ اى اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ
سُلْطَانٌ تسلط عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ
ع يَتَوَلَّوْنَهُ بطاعته وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ اى الله تعالى مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ
آيَةٍ بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا اى
الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ كذاب تقوله من عندك بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ حقيقة القران وفائدة النسخ قُلْ لهم نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ جبرئيل
مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا بايمانهم به وَهُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ القران بَشَرٌ وهو
قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لِسَانُ لغة الَّذِي
يُلْحِدُونَ يميلون إِلَيْهِ انه يعلمه أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا القران لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ القران
بقولهم هذا من قول البشر وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا
مَنْ أُكْرِهَ على التلفظ بالكفر فتلفظ به وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ومن مبتدا
او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صَدْرًا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّٰهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ الوعيد لهم بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا اختاروها
عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ عما يراد بهم لَا جَرَمَ
حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثُمَّ
إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا الى المدينة مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا على
ع الطاعة إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى الفتنة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وخبر ان الاولى

دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم
يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه التفات عن الغيبة فى الدنيا حسنة هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريدها
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا
محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه
او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
بآياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اي تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل له من انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل
من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم واذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب

فان عليها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك ففعلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتٰبَ التوراة وَجَعَلْنٰهُ هُدًى
لِبَنِيْ اِسْرَآئِيْلَ اَنْ لَا يَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ
في السفينة اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اَوْحَيْنَا اِلٰى بَنِيْ اِسْرَآئِيْلَ فِي الْكِتٰبِ التوراة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا تبغون بغيا عظيما فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ
اُوْلٰهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا اُوْلِيْ بَاْسٍ شَدِيْدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوْا ترددوا لطلبكم خِلٰلَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَاَمْدَدْنٰكُمْ
بِاَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ وَجَعَلْنٰكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا عشيرة وقلنا اِنْ اَحْسَنْتُمْ بالطاعة
اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَاِنْ اَسَاْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ المرة الْاٰخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوْٓءٗا وُجُوْهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوْهُ وخربوه اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّلِيُتَبِّرُوْا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه
تَتْبِيْرًا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم
الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَاِنْ عُدْتُّمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ حَصِيْرًا محبسا وسجنا اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ

يهدى للتى اى للطريقة التى هى اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما ه مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر فى عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شئ يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اى بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله فى عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد ونـ
خرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الآخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق بنمد من عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللآخرة

أكبر درجات وأكبر تفضيلاً من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله إلٰهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن أي بأن
لا تعبدوا إلا إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً بأن تبروهما إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما وفي قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف
بفتح الفاء وكسرها منوناً وغير منون مصدر بمعنى تباً وقبحاً ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولاً كريماً جميلاً ليناً واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة أي لرقتك
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيراً ربكم أعلم بما في نفوسكم
من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فإنه كان للأوابين
الرجاعين إلى طاعته غفوراً لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقاً وآت أعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيراً بالإنفاق في غير طاعة الله تعالى إن المبذرين كانوا
إخوان الشياطين أي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفوراً شديد الكفر
لنعمه فكذلك أخوه المبذر وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولاً ميسوراً ليناً سهلاً بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك ولا
تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوماً راجع للأول محسوراً منقطعاً لا شيء
عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان
بعباده خبيراً بصيراً عالماً ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا أولادكم
بالوأد خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ إثماً كبيراً
عظيماً ولا تقربوا الزنا أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحاً وساء بئس سبيلاً
طريقاً هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطاناً تسلطاً على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به إنه كان منصوراً ولا تقربوا مال اليتيم إلا
بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن

العهد كان مسؤولا عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسؤولا صاحبه ماذا
فعل به ولا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن تخرق
الأرض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى أنك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة إناثا بنات لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك قولا عظيما
ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الأمثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما يقولون
إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السماوات
السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح
متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا أي ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن أراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن
يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه
نحن أعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك
قراءتك وإذ هم نجوى يتناجون بينهم أي يتحدثون إذ بدل من إذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
ع
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك و قد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما و قدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم بان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه

ع

الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما
نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون أو يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم
فيه اي البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا
شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل أناس
بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولو البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا أعمى عن
الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة القرآن وأضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم
واديهم والحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن
الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف عذاب
الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيره في الدنيا و

الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها
صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم
الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى وَلَئِن لام قسم شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي القرآن

بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا لكن

رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود

وغير ذلك من الفضائل قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ

في الفصاحة والبلاغة لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا معينا نزل ردا

لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ

صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ اى اهل مكة إِلَّا

كُفُورًا جحودا للحق وَقَالُوا عطف على ابى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا

عينا ينبع منها الماء أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ

خِلَالَهَا وسطها تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

قَبِيلًا مقابلة وعيانا فنراهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ذهب أَوْ تَرْقَىٰ تصعد فِي

السَّمَاءِ بسلم وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لو رقيت فيها حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا فيه تصديقك نَّقْرَؤُهُ

قُلْ لهم سُبْحَانَ رَبِّي تعجب هَلْ ما كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية

الا باذن الله وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا اى قولهم منكرين

أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ولم يبعث ملكا قُل لهم لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ بدل البشر مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم

ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقي إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ

خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ

لَهُمْ أَوْلِيَاءَ يهدونهم مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ماشين عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا

وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكن لهبها زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا تلهبا واشتعالا ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم

بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا منكرين للبعث أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا

جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مع عظمهما قَادِرٌ عَلَىٰ أَن

يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ اى الاناسي في الصغر وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا للموت والبعث لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ

إِلَّا كُفُورًا جحودا له قُل لهم لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي من الرزق والمطر إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ

لبخلتم خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا بخيلا

اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فَاسْئَلْ يا محمد بَنِيْ اِسْرَآئِيْلَ عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهٗ فِرْعَوْنُ اِنِّيْ لَاَظُنُّكَ يٰمُوْسٰى مَسْحُوْرًا مخدوعا مغلوبا على عقلك قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ اَنْزَلَ هٰٓؤُلَآءِ الآيات اِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بَصَآئِرَ عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وَاِنِّيْ لَاَظُنُّكَ يٰفِرْعَوْنُ مَثْبُوْرًا هالكا او مصروفا عن الخير فَاَرَادَ فرعون اَنْ يَّسْتَفِزَّهُمْ يخرج موسى وقومه مِّنَ الْاَرْضِ ارض مصر فَاَغْرَقْنٰهُ وَمَنْ مَّعَهٗ جَمِيْعًا وَّقُلْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ لِبَنِيْٓ اِسْرَآئِيْلَ اسْكُنُوا الْاَرْضَ فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ اي الساعة جِئْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا جميعا انتم وهم وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ اي القرآن وَبِالْحَقِّ المشتمل عليه نَزَلَ كما انزل لم يعتره تبديل وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد اِلَّا مُبَشِّرًا من آمن بالجنة وَّنَذِيْرًا من كفر بالنار وَقُرْاٰنًا منصوب بفعل يفسره فَرَقْنٰهُ نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لِتَقْرَاَهٗ عَلَى النَّاسِ عَلٰى مُكْثٍ مهل وتؤدة ليفهموه وَّنَزَّلْنٰهُ تَنْزِيْلًا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قُلْ لكفار مكة اٰمِنُوْا بِهٖٓ اَوْ لَا تُؤْمِنُوْا تهديد لهم اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٖٓ قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا وَّيَقُوْلُوْنَ سُبْحٰنَ رَبِّنَآ تنزيها له عن خلف الوعد اِنْ مخففة كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا بنزوله وبعث النبي لَمَفْعُوْلًا وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ عطف بزيادة صفة وَيَزِيْدُهُمْ القرآن خُشُوْعًا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر معه فنزل قُلِ لهم ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن اَيًّا شرطية مَّا زائدة اي اي شيء من هذين تَدْعُوْا فهو حسن دل على هذا فَلَهُ اي لمسماهما الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر

الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى ينصره من اجل الذل اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته لا لغيره روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخره وكملت تفسير القران العظيم الذى الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فيه فكرى فى نفائس اراها ان شاء الله تجدى والفته فى قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه فى الاى المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعنى عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربى اذ هدانى لما ابديت مع عجزى وضعفى فمن لى بالخطا فارد عنه ومن لى بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط فى خلدى ان اتعرض لذلك لعلمى بالعجز عن الخوض فى هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكانى بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه رحمه الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القران المسمى بجلالين جمع الكمالين للعلامة جلال الدين ... فى التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة ... ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلى الشافعى

سورة الكهف مكية آياتها ١١٠ ركوعاتها ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث الذي أنزل على عبده محمد الكتب القرآن ولم يجعل له أي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من أفواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة إن ما يقولون في ذلك إلا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم بعدهم أي بعد توليهم عنك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك أيهم أحسن عملا فيه أي أزهد له وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت أم حسبت أي ظننت أن أصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ أصلح لنا من أمرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم أي أنمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم أي أيقظناهم لنعلم علم مشاهدة أي الحزبين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل ماض بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدًا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر
ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم

خذه إلى المدينة يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر أيها أزكى طعاماً أي أي أطعمة
المدينة أحل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً إنهم إن يظهروا يطلعوا
عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أي إن عدتم
في ملتهم أبداً وكذلك كما بعثناهم أعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا
أي قومهم أن وعد الله بالبعث حق بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى وأن الساعة لا ريب لا شك فيها إذ معمول
لأعثرنا يتنازعون أي المؤمنون والكفار بينهم أمرهم أمر الفتية في البناء حولهم
فقالوا أي الكفار ابنوا عليهم أي حولهم بنياناً يسترهم ربهم أعلم بهم قال الذين
غلبوا على أمرهم أمر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجداً
يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون أي المتنازعون في عدد
الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون أي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى
نجران رجماً بالغيب أي ظناً في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معاً ونصبه
على المفعول له أي لظنهم ذلك ويقولون أي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دلالة
على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل
على أنه مرضي وصحيح قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل قال
ابن عباس رضي الله عنه أنا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم إلا مراء ظاهراً بما أنزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من أهل الكتاب اليهود أحداً وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف
فقال أخبركم به غداً ولم يقل إن شاء الله فنزل ولا تقولن لشايء أي لأجل
شيء إني فاعل ذلك غداً أي فيما يستقبل من الزمان إلا أن يشاء الله إلا
ملتبساً بمشيئة الله بأن تقول إن شاء الله واذكر ربك أي مشيئته معلقاً
بها إذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا

من خبر اهل الكهف فى الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون
الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين
وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له
غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شىء ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن
الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن
وهو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه فى الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوى الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار
مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى
فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار ان الذين آمنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتهم الانهر يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ مارق من الديباج وَّ
اِسْتَبْرَقٍ ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق مُتَّكِئِيْنَ فِيْهَا
عَلَى الْاَرَائِكِ جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نِعْمَ الثَّوَابُ الجزاء الجنة وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ
اجعل لَهُمْ للكفار مع المؤمنين مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا للكافر جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ اَعْنَابٍ وَّحَفَفْنٰهُمَا
احدقناهما بِنَخْلٍ وَّجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا يقتات به كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتداء اٰتَتْ خبره اُكُلَهَا ثمرها وَلَمْ تَظْلِمْ تنقص مِنْهُ شَيْئًا
وَّفَجَّرْنَا خِلٰلَهُمَا نَهَرًا يجري بينهما وَّكَانَ لَهُ مع الجنتين ثَمَرٌ بفتح الثاء و
الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فَقَالَ لِصَاحِبِهِ المؤمن وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يفاخره
اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّاَعَزُّ نَفَرًا عشيرة وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وَهُوَ
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ بالكفر قَالَ مَا اَظُنُّ اَنْ تَبِيْدَ تنعدم هٰذِهٖ اَبَدًا وَّمَا اَظُنُّ السَّاعَةَ
قَائِمَةً وَّلَئِنْ رُّدِدْتُّ اِلٰى رَبِّيْ في الاخرة على زعمك لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا
مرجعا قَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ وَهُوَ يُحَاوِرُهٗ يجاوبه اَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ لان ادم خلق منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ مني ثُمَّ سَوّٰىكَ عدلك
وصيرك رَجُلًا لٰكِنَّا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هُوَ ضمير الشان يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول اللّٰهُ رَبِّيْ وَلَآ اُشْرِكُ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا وَلَوْلَآ
اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عند اعجابك بها هذا مَا شَآءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها اِنْ تَرَنِ اَنَا ضمير فصل بين المفعولين
اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا فَعَسٰى رَبِّيْٓ اَنْ يُّؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ جواب
الشرط وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جمع حسبانة اي صواعق مِّنَ السَّمَآءِ

فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أرضاً ملساء لا يثبت عليها قدم أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا بمعنى غائراً عطف
على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فَلَنْ تَسْتَطِيعَ
لَهُ طَلَبًا حيلة تدركه بها وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ بأوجه الضبط السابقة مع جنته
بالهلاك فهلكت فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ندماً وتحسراً عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا في عمارة
جنته وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَىٰ عُرُوشِهَا دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم
وَيَقُولُ يَا للتنبيه لَيْتَنِي كأنه تذكر موعظة أخيه لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ
بالتاء والياء لَهُ فِئَةٌ جماعة يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عند هلاكها وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا
عند هلاكها بنفسه هُنَالِكَ أي يوم القيامة الْوَلَايَةُ بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك لِلَّهِ الْحَقِّ بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هُوَ
خَيْرٌ ثَوَابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وَخَيْرٌ عُقْبًا بضم القاف وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونصبهما على التمييز وَاضْرِبْ صير لَهُمْ لقومك مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مفعول أول كَمَاءٍ مفعول ثان أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ تكاثف بسببه
نَبَاتُ الْأَرْضِ أو امتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فَأَصْبَحَ صار النبات هَشِيمًا يابساً متفرقة أجزاؤه تَذْرُوهُ تنثره وتفرقه
الرِّيَاحُ فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته
الرياح وفي قراءة الريح وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا قادراً الْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هي سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله خَيْرٌ
عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى
وَ اذكر يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثاً وفي
قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وَحَشَرْنَاهُمْ المؤمنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ
نترك مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا حال أي مصطفين كل أمة
ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أي فرادى حفاة عراة غرلاً
ويقال لمنكري البعث بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ مخففة من الثقيلة أي أنه لَنْ نَجْعَلَ

لكم موعدًا للبعث وَوُضِعَ الْكِتَابُ اي كتاب كل امرء في يمينه من المؤمنين و في شماله
من الكافرين فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ الكافرين مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يَا للتنبيه وَيْلَتَنَا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَّلَا
كَبِيرَةً من ذنوبنا إِلَّا أَحْصَاهَا عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مثبتا في كتابهم وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن وَإِذْ منصوب باذكر قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ حال باضمار قد
مِنَ الْجِنِّ قيل هم نوع من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع و
ابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم فَفَسَقَ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِ اي خرج عن طاعته بترك السجود أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ
الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لابليس أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي تطيعونهم
وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ اي اعداء حال بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى مَا أَشْهَدْتُهُمْ اي ابليس وذريته
خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ اي لم احضر بعضهم خلق
بعض وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ الشياطين عَضُدًا اعوانا في الخلق فكيف
تطيعونهم وَيَوْمَ منصوب باذكر يَقُولُ بالياء والنون نَادُوا شُرَكَائِيَ الاوثان
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ليشفعوا لكم بزعمكم فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ
لم يجيبوهم وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين الاوثان وعابديها مَوْبِقًا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا اي ايقنوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا اي واقعون
فيها وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا معدلا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وَكَانَ
الْإِنْسَانُ اي الكافر أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وَمَا مَنَعَ النَّاسَ

اى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم
او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق
واتخذوا آياتي القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن
ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و
المعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل
لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضي حقبا
دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما اى بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اى جعله
الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله تعالى امسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو
ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قال أرأيت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت

أَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ يبدل من الهاء اَنْ اَذْكُرَهٗ بدل اشتمال اى انسانى
ذكره وَاتَّخَذَ الحوت سَبِيْلَهٗ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم فى بيانه قَالَ موسى ذٰلِكَ اى فقدنا الحوت مَا الَّذِى
كُنَّا نَبْغِ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فَارْتَدَّا رجعا عَلٰى اٰثَارِهِمَا
يقصان قَصَصًا فاتيا الصخرة فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا هو الخضر اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِنَا نبوة فى قول وولاية فى اخر وعليه اكثر العلماء وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا
من قبلنا عِلْمًا مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رءوسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اٰتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قَالَ لَهٗ مُوْسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ
عَلٰۤى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِىَ صَبْرًا
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا فى الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قَالَ سَتَجِدُنِىْۤ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا
وَّلَاۤ اَعْصِىْ اى وغير عاص لَكَ اَمْرًا تأمرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
طرفة عين قَالَ فَاِنِ اتَّبَعْتَنِىْ فَلَا تَسْئَلْنِىْ وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عَنْ شَىْءٍ تنكره منى فى علمك واصبر حَتّٰۤى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا اى

ع اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم من المعلم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بأن اقتلع لوحا
أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها لقد جئت شيئا إمرا أي عظيما منكرا
روي أن الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من أمري عسرا مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو
ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء
وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسا زاكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك
عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني أتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا
أتيا أهل قرية هي أنطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فأبوا
أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض أي يقرب
أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال له الخضر هذا
فراق أي وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت
أن أعيبها وكان وراءهم إذا رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان

الجزء السادس عشر

ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا لانه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقى واقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى
جارية تزوجت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك
مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك
تاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا سأقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من
كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا
ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب
القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي
الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من
امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى
اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اى لا يفهمونه الا بعد بطؤ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا
من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه ثم
قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله
دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا
لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني
أولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي
لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه
بان تكتب به لنفد زيادة لنفد لم يفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر
آدمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي أحدا

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف آيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف
الليل لانه اسرع للاجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

واني الدين ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب شقيا اى خائبا فيما
مضى فلا تخيبنى فيما ياتى واني خفت الموالي اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من
ورائي اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفته وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدى العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى
مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراتى
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اى علامة على
على حمل امراتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا

ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل فتمثل
لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
تقياً فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت
أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغياً زانية قال الأمر كذلك من خلق
غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و
كان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها المخاض وجع الولادة
إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله
بتاءين قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطباً تمييز جنياً
صفته وكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي
لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً
عن الكلام في شأنه وغيره بدليل فلن أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به قومها
تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب
يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً
وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا
كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب
أي الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب له
وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني
مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت

وَيَوْمَ اُبْعَثُ حَيًّا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ج قَوْلُ الْحَقِّ
بالرفع خبر مبتدأ مقدر اى قول ابن مريم و بالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الَّذِي
فِيْهِ يَمْتَرُوْنَ ه من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ
لِلّٰهِ اَنْ يَّتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عن ذلك اِذَا قَضٰى اَمْرًا اى اراد ان يحدثه
فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ه بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وَاِنَّ اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيْمٌ
مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ اى النصارى في عيسى أهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا بما ذكر وغيره مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ اى
حضور يوم القيمة واهواله اَسْمِعْ بِهِمْ وَاَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يَوْمَ يَاْتُوْنَنَا في الاخرة لٰكِنِ الظّٰلِمُوْنَ من اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اى في الدنيا
فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ه اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب
في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وَاَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار
مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيئ على ترك الاحسان في الدنيا اِذْ قُضِيَ الْاَمْرُ
لهم فيه بالعذاب وَهُمْ في الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ عنه وَّهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ به اِنَّا نَحْنُ تاكيد
نَرِثُ الْاَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَاِلَيْنَا يُرْجَعُوْنَ فيه للجزاء
اذكر لهم فِي الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ ه اى خبره اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا مبالغا في الصدق نَّبِيًّا ه ويبدل
من خبره اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ آزر يٰۤاَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يٰۤاَبَتِ اِنِّيْ
قَدْ جَآءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَاْتِكَ فَاتَّبِعْنِيْۤ اَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا ه مستقيما يٰۤاَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطٰنَ بطاعتك اياه في عبادة الاصنام اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ه كثير العصيان
يٰۤاَبَتِ اِنِّيْۤ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ناصرا وقرينا
في النار قَالَ اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ يٰۤاِبْرٰهِيْمُ فتعيبها لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَاَرْجُمَنَّكَ
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا دهرا طويلا قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ منى اى لا
اصيبك بمكروه سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا ه من حفى اى بارا فيجيب دعائى و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لأبي انه كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له انه عدو
لله كما ذكر في براءة وأعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وأدعوا اعبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يأنس بهما اسحق ويعقوب
وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم
لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر
في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى اني انا الله من جانب
الطور الايمن اسم جبل الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه
نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه
هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتدء الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان له
وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من
ذرية آدم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام ومن ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم أي يقعون فيه إلا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن إقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال أي غائبين عنها
إنه كان وعده أي موعوده مأتيا بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه
أهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام إلا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم أو من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا
أي أمامنا من أمور الآخرة وما خلفنا من أمور الدنيا وما بين ذلك أي ما يكون
من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والأرض وما بينهما فاعبده
ع واصطبر لعبادته أي اصبر عليها هل تعلم له سميا أي مسمى بذلك لا ويقول الإنسان
المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أإذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ما مت لسوف أخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيى بعد الموت وما زائدة
للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى أولا يذكر الإنسان أصله يتذكر أبدلت
التاء ذالا وأدغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف أنا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الإعادة فوربك لنحشرنهم أي المنكرين
للبعث والشياطين أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم أيهم أشد على الرحمن عتيا جرأة ثم لنحن
أعلم بالذين هم أولى بها أحق بجهنم الأشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا
فنبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وإن أي ما منكم أحد إلا واردها
أي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

ومنصفا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين اٰيٰتنا من القراٰن بيّنٰت واضحات
حال قال الذين كفروا للذين اٰمنوا اىّ الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورءيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلٰلة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمٰن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الاٰيات والباقيٰت الصٰلحٰت هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرءيت الذى كفر باٰيٰتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه
وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمٰن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيٰمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الٰهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الاٰلهة بعبادتهم اى
ينفونها كما فى اٰية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء
الم تر انا ارسلنا الشيٰطين سلطناهم على الكٰفرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

الى ربّهم ذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود و النصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون و فى قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير و عيسى لقد احصهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القران بلسانك العربى لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون او اربعون او وثنتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموت العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموت وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون

السمع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم

السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك

بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث و

الحسنى مؤنث احسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته

امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم

منها بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق

وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعله الحرام توفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى

اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك

فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه

مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك

من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري

فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس

بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن

بها واتبع هواه في انكارها فتردى اي تهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك

يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكؤ اعتمد

عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي ولي فيها

مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام

زاد في الجواب بيان حاجته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم

تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر بها في آية اخرى قال

خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل

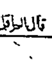
يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك

السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك

اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة

بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهي وبيضاء حالان

من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى



على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب

رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى ○ جاوز الحد فى كفره الى دعاء الالهية قال رب

اشرح لى صدرى ○ وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لى امرى ○ لابلغها واحلل عقدة من

لسانى ○ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولى ○ عند

تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى ○ هارون مفعول ثان اخى عطف

بيان اشدد به ازرى ○ ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر

او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك

كنت بنا بصيرا ○ عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ○ منا عليك

ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك

وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى ○ فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه

القيه فى التابوت فاقذفيه اى التابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى شاطئه

والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة

منى لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عينى ○ تربى

على رعايتى وحفظى لك اذ للتعليل تمشى اختك مريم لتعرف خبرك وقد

احضروا مراضع وانت لاتقبل ثدى واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله

فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن

حينئذ وقتلت نفسا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك

فتونا ○ اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا فى اهل مدين بعد

مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر فى علمى بالرسالة

وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى ○ واصطنعتك اخترتك لنفسى ○ بالرسالة اذهب

انت واخوك الى الناس باياتى التسع ولا تنيا تفترا فى ذكرى ○ بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون

انه طغى ○ بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا فى رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى

الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا

اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى ○ علينا اى يتكبر قال لا تخافا اننى معكما بعونى اسمع ما يقول

وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قَدْ جِئْنَاكَ
بِآيَةٍ بحجة مِنْ رَبِّكَ على صدقنا بالرسالة وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى اى السلامة
له من العذاب إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ بما جئنا به وَتَوَلَّى
اعرض عنه فأتياه وقالا له جميع ما ذكر قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ من الخلق خَلْقَهُ الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثُمَّ هَدَى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قَالَ فرعون فَمَا بَالُ حال الْقُرُونِ الامم الْأُولَى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قَالَ موسى عِلْمُهَا اى علم حالهم محفوظ عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيامة لَا يَضِلُّ يغيب رَبِّي عن شىء وَلَا يَنْسَى ربى شيئا هو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ فى جملة
الخلق الْأَرْضَ مَهْدًا فراشا وَسَلَكَ سهل لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا اصنافا
مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كُلُوا منها وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور هنا لَآيَاتٍ لعبرا لِأُولِي النُّهَى لاصحاب
العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح مِنْهَا اى الارض
خَلَقْنَاكُمْ بخلق ابيكم آدم منها وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ مقبورين بعد الموت وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ عند البعث
تَارَةً مرة أُخْرَى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ اى ابصرنا فرعون آيَاتِنَا كُلَّهَا
التسع فَكَذَّبَ بها وزعم انها سحر وَأَبَى ان يوحد الله تعالى قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا مصر
ويكون لك الملك فيها بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ يعارضه فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا لذلك لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا منصوب بنزع الخافض سُوًى بكسر اوله وضمه
اى وسطا تستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قَالَ موسى مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ يجمع اهل مصر ضُحًى وقته للنظر فيما يقع
فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ ادبر فَجَمَعَ كَيْدَهُ اى ذوى كيده من السحرة ثُمَّ أَتَى بهم الموعد قَالَ لَهُمْ مُوسَى وهم
اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا وَيْلَكُمْ اى الزمكم الله تعالى الويل لَا تَفْتَرُوا

عَلَى اللهِ كَذِبًا باشراك احد معه فَيُسْحِتَكُمْ بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اى يهلككم
بِعَذَابٍ من عنده وَقَدْ خَابَ خسر مَنِ افْتَرَىٰ كذب على الله فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
فى موسى واخيه وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ اى الكلام بينهم فيهما قَالُوا لانفسهم إِنْ هَٰذَانِ
ولغيره هذان وهو موافق للقسمين يأتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلاث لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ
أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ مؤنث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا حال اى مصطفين وَقَدْ أَفْلَحَ
فاز الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ غلب قَالُوا يَا مُوسَىٰ اختر إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عصاك اى اولا وَإِمَّا أَنْ
نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ عصاه قَالَ بَلْ أَلْقُوا فالقوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ اصله عصوو قلبت
الواوان يائين وكسرت العين والصاد يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا حيات تَسْعَىٰ على بطونها فَأَوْجَسَ
احس فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قُلْنَا له لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ عليهم بالغلبة وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ
وهى عصاه تَلْقَفْ تبتلع مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ اى جنسه وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَىٰ بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوه فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا خروا
ساجدين لله تعالى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ قَالَ فرعون آمَنْتُمْ لَهُ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ معلمكم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ اى عليها وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا يعنى نفسه ورب موسى أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقَىٰ ادوم على مخالفته قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ نختارك عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ الدالة على
صدق موسى وَالَّذِي فَطَرَنَا خلقنا قسم او عطف على ما فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ اى اصنع
ما قلته إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الآخرة
إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا من الاشراك وغيره وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ تعلما وعملا
لمعارضة موسى وَاللَّهُ خَيْرٌ منك ثوابا اذا اطيع وَأَبْقَىٰ منك عذابا اذا عصى قال تعالى
إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا كافرا كفرعون فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فيستريح وَلَا يَحْيَىٰ
حياة تنفعه وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ الفرائض والنوافل فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ

الدرجت العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى وهمزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن نؤتى موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطية لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه
غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك
وامن وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى اى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التورية يا موسى قال هم
اولاء اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون كما قال تعالى قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يقوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها



وكسر الميم مشددا أوزارا أثقالا من زينة القوم أي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بأمر السامري
فكذلك كما ألقينا ألقى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي أخذه من
أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي فأخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلي جسدا
لحما ودما له خوار أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا أي السامري وأتباعه هذا
إلهكم وإله موسى فنسي هنا وذهب يطلبه قال تعالى أفلا يرون أن مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لا يرجع العجل إليهم قولا أي لا يرد لهم
جوابا ولا يملك لهم ضرا أي دفعه ولا نفعا أي جلبه أي فكيف يتخذ إلها ولقد قال
لهم هارون من قبل أي قبل أن يرجع إليهم موسى يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن
فاتبعوني في عبادته وأطيعوا أمري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع إلينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك إذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ألا تتبعن لا زائدة أفعصيت أمري بإقامتك بين من يعبد
غير الله قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه لا تأخذ
بلحيتي وكان أخذها بشماله ولا برأسي وكان أخذ شعره بيمينه غضبا إني خشيت
لو اتبعتك ولا بد أن يتبعك جمع ممن لم يعبد العجل أن تقول فرقت بين بني إسرائيل
وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي
إلى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء أي علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب أثر حافر الرسول جبريل فنبذتها ألقيتها في صورة
العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي وألقى فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر
وألقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم
إلها فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فإن لك في الحياة أي مدة حياتك أن تقول لمن رأيته لا مساس أي لا تقربني
فكان يهيم في البرية وإذا مس أحدا أو مسه أحد حما جميعا وإن لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام أي لن تغيب عنه وبفتحها أي بل تبعث

اليم وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم نسفا
لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله
الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شىء كذلك اى كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من انباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم
فى الدنيا الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس
كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام
من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

في سيئاته ولا هضما نقصا من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي
مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن
اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب
زدني علما اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى
عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء
بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤ فيها تعطش ولا تضحى
لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلود فاكلا آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى
المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي
القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر اي ضيقة وفسرت في حديث
بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى

البصر والقلب قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك أتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا
اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن
نجزي من أسرف أشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وأبقى أدوم أفلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول أهلكنا
أي كثيرا إهلاكنا قبلهم من القرون أي الأمم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ إهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه إن في ذلك لآيات لعبرا
لأولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة
لكان الإهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا وأجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال أي متلبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر
ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء وأطراف النهار عطف على محل من آناء
المنصوب أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا
أصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بأن يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما أوتوه في الدنيا وأبقى أدوم وأمر أهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لأهلها وقالوا أي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما
يقترحونه أولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الأولى المشتمل عليه
القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل ولو أنا أهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع
آياتك المرسل بها من قبل أن نذل في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤول إليه الأمر فتربصوا فستعلمون في القيمة من أصحاب الصراط الطريق
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة أنحن أم أنتم

سورة الأنبياء



سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون ۝ عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون ۝ يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما ياتى به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون ۝ تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم ۝ به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون ۝ كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون ۝ لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ۝ ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين ۝ في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين ۝ المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون ۝ فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين ۝ فلما احسوا باسنا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون ۝ يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ۝ شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين ۝ بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ۝ ميتين كخمود النار اذا طفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض
ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار
اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة
الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي
اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا
يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما نجزيه نجزي الظالمين ○ اى المشركين أولم بواو وتركها يرَ يعلم الذين كفروا أنّ
السموات والارض كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شىء حى نبات وغيره اى فالماء سبب
لحيوته افلا يؤمنون ○ بتوحيدى وجعلنا فى الارض رواسى جبالا ثوابت لـ ان
لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسى فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة
واسعة لعلهم يهتدون ○ الى مقاصدهم فى الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فى
فلك اى مستدير كالطاحونة فى السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكارى كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا
ترجعون ○ فيجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
أهذا الذى يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ○ به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله
فى احواله كانه خلق منه سأريكم آياتى مواعيدى بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين ○ فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ○ يمنعون منها فى القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ○ يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزء بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر
ربهم اى القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اى ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبى أفهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى من الله
لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل أتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شىء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
اى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة
اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك انزلناه أفانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى قبل بلوغه
وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا أجئتنا
بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين



فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم لبعض
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا
يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون
ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين و
لوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات و
وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء

وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا فصلا بين الخصوم وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ اى اهلها الاعمال الْخَبَائِثَ من اللواطة والرمى بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساءه نقيض سره فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ
فِي رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَاذكر نُوحًا وما بعده بدل منه
إِذْ نَادَى اى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط +
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ الذين فى سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اى الغرق
وتكذيب قومه له وَنَصَرْنَاهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَاذكر
دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ اى قصتهما ويبدل منهما إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ هو زرع او كرم
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنَاهَا اى الحكومة سُلَيْمَانَ وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وَكُلًّا منهما آتَيْنَا
حُكْمًا نبوة وَعِلْمًا بامور الدين وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك
سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فَاعِلِينَ تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ
وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لَكُمْ فى جملة
الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس مِنْ بَأْسِكُمْ
حربكم مع اعدائكم فَهَلْ أَنْتُمْ يا اهل مكة شَاكِرُونَ نعمى بتصديق الرسل اى اشكروا
بذلك وَسخرنا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً وفى آية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عَالِمِينَ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
ففعله تعالى على مقتضى علمه وَسخرنا مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ يدخلون فى
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ اى سوى الغوص من

ابتداء وغيره فكذا لهم حفظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه
لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر
اى الشدة وانت ارحم الرحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا و
اذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وبقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى
في الظلمت ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله
رب لا تذرني فردا اى بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اى جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية

لِلْعَالَمِينَ ○ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إِنَّ هَذِهِ اي ملة الاسلام
أُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً ○ حال لازمة وَأَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ○ وحدون وَتَقَطَّعُوا اي بعض المخاطبين أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ○ اي تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ
اي فنجازيه بعمله فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ اي جحود لِسَعْيِهِ
وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ○ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
اريد اهلها أَنَّهُمْ لَا زائدة يَرْجِعُونَ ○ اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حَتَّى غاية لامتناع
رجوعهم إِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة وَهُمْ مِنْ
كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَنْسِلُونَ ○ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اي يوم القيمة
فَإِذَا هِيَ اي القصة شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ○ في ذلك اليوم لشدته يقولون يَا
للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ كُنَّا في الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ○ انفسنا
بتكذيبنا الرسل إِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره من الاوثان
حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ○ داخلون فيها لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الاوثان آلِهَةً
كما زعمتم مَا وَرَدُوهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيهَا خَالِدُونَ ○ لَهُمْ
للعابدين فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ○ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عُبِدَ عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِنَّا المنزلة الْحُسْنَى ○ ومنهم من ذكر أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ○ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها
وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ من النعيم خَالِدُونَ ○ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وَتَتَلَقَّاهُمُ تستقبلهم الْمَلَائِكَةُ عند خروجهم من القبور يقولون لهم هَذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ○ في الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
وَالْكِتَابِ بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
عن عدم نُعِيدُهُ ○ بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وَعْدًا عَلَيْنَا ○ منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ○ ما وعدنا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِن بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتاب الذى
عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ٥ عام فى كل صالح إِنَّ فِي
هَٰذَا القران لَبَلَاغًا كفاية فى دخول الجنة لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ٥ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِّلْعَالَمِينَ ٥ الانس والجن بك قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ ۚ اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ٥ منقادون لما يوحى
الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَإِن تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ آذَنتُكُمْ اعلمتكم
بالحرب عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وَإِنْ ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ٥ من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ٥ انتم وغيركم
من السر وَإِنْ ما أَدْرِي لَعَلَّهُ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ لَّكُمْ اختبار لكم ليرى كيف
صنعكم وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ٥ اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس
الثانى محلا للترجي قَالَ وفى قراءة قال رَبِّ احْكُم بينى وبين مكذبى بِالْحَقِّ ۗ بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ٥ من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر
وعلى القران فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم
اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ اى عقابه بان تطيعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض
التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيمٌ ٥ فى ازعاج
الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّا أَرْضَعَتْ اى
تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ من شدة الخوف وَمَا هُم
بِسُكَارَىٰ من الشراب وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٥ فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث
وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقران
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ فى جداله كُلَّ شَيْطَانٍ

مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير ه اى النار يايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من
نطفة منى ثم من علقة وهى الدم الجامد ثم من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة
مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا
بها فى ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت
خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا
اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض
هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت و
انبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى
احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء قدير
وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من فى القبور ونزل فى ابى جهل
ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثانى عطفه
حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء
وضمها عن سبيل الله دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عبر عنه
بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال
على حرف جبل فى عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمأن به وان
اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر
خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين
يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان
عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام زائدة ضره

لعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها
الانهر ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل
الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا الايات
السابقة انزلنه اى القران الباقى ايت بينت ظاهرات حال وان الله يهدى
من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود
والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من
عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموت
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع
له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اى المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء
البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود
ولهم مقامع من حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم
يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنات تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا خبران اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد درس زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى المصلين واذن نادِ فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اى الضوامر حملا على معنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حُنَفَآءَ لِلّٰهِ مُسْلِمِيْنَ عادلين عن كل سوى
دينه غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا
خَرَّ سقط مِنَ السَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة اَوْ تَهْوِيْ بِهِ الرِّيْحُ اى تسقطه فِيْ مَكَانٍ
سَحِيْقٍ بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذٰلِكَ يقدر قبله الامر مبتدء وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ
فَاِنَّهَا اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوْبِ منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة
بسنامها لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَآ اى مكان حل نحرها اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه
وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيْمَةِ
الْاَنْعَامِ عند ذبحها فَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ المطيعين
المتواضعين الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَالصّٰبِرِيْنَ
عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ من البلايا وَالْمُقِيْمِي الصَّلٰوةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ
يتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهى الابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ اعلام
دينه لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَآفَّ قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوْا مِنْهَا ان شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذى يقنع بما يعطى ولا يسئل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذٰلِكَ اى مثل
ذلك التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ انعامى عليكم لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا اى لا يرفعان اليه وَ
لٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِيْنَ اى الموحدين اِنَّ اللّٰهَ يُدٰفِعُ عَنِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا غوائل المشركين
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى امانته كَفُوْرٍ لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقٰتَلُوْنَ اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت

فی الجهاد بانهم ای بسبب انهم ظُلِمُوا بظلم الکافرین ایاهم وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِهِمْ لَقَدِیْرٌ
اَلَّذِیْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ فی الاخراج ما اخرجوا اِلَّآ اَنْ یَّقُوْلُوْا ای بقولهم
رَبُّنَا اللّٰهُ وحده وهذا القول حق فی الاخراج به اخراج بغیر حق وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ بالتشدید للتکثیر وبالتخفیف صَوَامِعُ للرهبان
وَبِیَعٌ کنائس للنصاری وَصَلَوٰتٌ کنائس للیهود بالعبرانیة وَمَسٰجِدُ للمسلمین یُذْکَرُ
فِیْهَا ای المواضع المذکورة اسْمُ اللّٰهِ کَثِیْرًا وتنقطع العبادات بخرابها وَلَیَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ یَّنْصُرُهٗ ای
ینصر دینه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِیٌّ علی خلقه عَزِیْزٌ منیع فی سلطانه وقدرته اَلَّذِیْنَ اِنْ مَّکَّنّٰهُمْ
فِی الْاَرْضِ بنصرهم علی عدوهم اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّکٰوةَ وَاَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ویقدر قبله هم مبتدء
وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ ای الیه مرجعها فی الاخرة وَاِنْ یُّکَذِّبُوْکَ الخ تسلیة للنبی صلی
اللّٰه علیه وسلم فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ تانیث قوم باعتبار المعنی وَعَادٌ قوم
هود وَثَمُوْدُ قوم صالح وَقَوْمُ اِبْرٰهِیْمَ وَقَوْمُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ مَدْیَنَ قوم شعیب
وَکُذِّبَ مُوْسٰی کذبه القبط لا قومه بنو اسرائیل ای کذب هؤلاء رسلهم فلک اسوة
بهم فَاَمْلَیْتُ لِلْکٰفِرِیْنَ امهلتهم بتاخیر العقاب لهم ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ بالعذاب فَکَیْفَ
کَانَ نَکِیْرِ ای انکاری علیهم بتکذیبهم باهلاکهم والاستفهام للتقریر ای هو واقع
موقعه فَکَاَیِّنْ ای کم مِّنْ قَرْیَةٍ اَهْلَکْنٰهَا وفی قراءة اهلکتها وَهِیَ ظَالِمَةٌ ای اهلها
بکفرهم فَهِیَ خَاوِیَةٌ ساقطة عَلٰی عُرُوْشِهَا سقوفها وکم من بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ متروکة بموت
اهلها وَّقَصْرٍ مَّشِیْدٍ رفیع خال بموت اهله اَفَلَمْ یَسِیْرُوْا ای کفار مکة فِی الْاَرْضِ
فَتَکُوْنَ لَهُمْ قُلُوْبٌ یَّعْقِلُوْنَ بِهَآ ما نزل بالمکذبین قبلهم اَوْ اٰذَانٌ یَّسْمَعُوْنَ
بِهَا اخبارهم بالاهلاک وخراب الدیار فیعتبروا فَاِنَّهَا ای القصة لَا تَعْمَی الْاَبْصَارُ وَلٰکِنْ
تَعْمَی الْقُلُوْبُ الَّتِیْ فِی الصُّدُوْرِ تاکید وَیَسْتَعْجِلُوْنَکَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ یُّخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهٗ بانزال العذاب
فانجزه یوم بدر وَاِنَّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّکَ من ایام الاخرة بسبب العذاب کَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ بالتاء والیاء فی الدنیا وَکَا
یِّنْ مِّنْ قَرْیَةٍ اَمْلَیْتُ لَهَا وَهِیَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ اَخَذْتُهَا المراد اهلها وَاِلَیَّ الْمَصِیْرُ المرجع قُلْ یٰٓاَیُّهَا
النَّاسُ ای اهل مکة اِنَّمَآ اَنَا لَکُمْ نَذِیْرٌ مُّبِیْنٌ بین الانذار وانا بشیر للمؤمنین
فَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ من الذنوب وَّرِزْقٌ کَرِیْمٌ

هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بابطالها معاجزين من اتبع النبي اى ينسبونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين
لنا ظانين ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب أولئك أصحاب الجحيم النار وما أرسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ
ألقى الشيطان في أمنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه
صلى الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد
والقرآن أنه اى القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اى القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيامة فجأة أو
يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير
او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا ع
في سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم

مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يَرْضَوْنَهُ وهو الجنة وَإِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيمٌ بنياتهم حَلِيمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من المومنين بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من منزله لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن المومنين غَفُورٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِأَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التى بها النصر وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ دعاء المومنين بَصِيرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِنْ دُونِهِ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى على كل شىء بقدرته الْكَبِيرُ الذى يصغر كل شىء سواه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ على جهة الملك وَإِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيدُ لاوليائه أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ للركوب والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ من أَنْ او لئلا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فتهلكوا إِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ بالانشاء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء آجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ عند البعث إِنَّ الْإِنْسَانَ اى المشرك لَكَفُورٌ لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها شريعة هُمْ نَاسِكُوهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِي الْأَمْرِ امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ اى الى دينه إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى دين مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ فى امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال اللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المومنون والكافرون يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فِي كِتَابٍ هو اللوح المحفوظ إِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ سهل وَيَعْبُدُونَ اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطٰنًا حجة وَّمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة وَمَا

لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القراٰن

بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اى الانكار اى اثره من الكراهة

والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش

قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اى باكره اليكم من القراٰن المتلو عليكم هو اَلنَّارُ وَعَدَهَا

اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة

ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم

الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَّلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ

اى لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَّا

يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب

عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ

قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ

غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون

ءانزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبرئيل و

ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

اى ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا

ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم

الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوْا فِى اللّٰهِ لاقامة دينه

حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم

واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف

بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى

القراٰن لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيامة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ

عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ

وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ

اى الناصر لكم سورة المؤمنون مكية وهى مائة وثمان او تسع
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون متواضعون والذين
هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم
لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اى
من السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك اى من الزوجات
والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
والذين هم لامانتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة
وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون فى ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سللة هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته منه
وهو خلاصته من طين متعلق بسللة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة
منيا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفى قراءة
عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية وتمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت [illegible]

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وإن لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي
بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وفي سورة هود
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان

منزلا مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها و
اترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فجعلناهم
غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ التورية لَعَلَّهُمْ أي قومه بني اسرائيل يَهْتَدُونَ به من الضلالة وأوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل
آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ أي مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ أي
ماء جار ظاهر تراه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من
فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعلموا أَنَّ هَذِهِ أي ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفي قراءة بتخفيف
النون وفي أخرى بكسرها مشددة استئنافا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا
اي الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ اي عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ
اترك كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّى حِينٍ اي حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ
به نعطيهم مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ في الدنيا نُسَارِعُ نعجل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم منه مُشْفِقُونَ
خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القرآن يُؤْمِنُونَ يصدقون وَ
الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوْا اعطوا من الصدقة
والأعمال الصالحة وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل منهم أَنَّهُمْ يقدر قبله لام الجر
إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ في علم الله
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وَهُمْ اي النفوس العاملة لَا يُظْلَمُونَ شيئا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اي الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِنْ هَذَا القرآن
وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ المذكور للمؤمنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّى ابتدائية
إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اي السيف يوم بدر إِذَا هُمْ
يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ لا تمنعون قد كانت

ايٰاتي من القران تُتلىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلىٰ اَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُوْنَ ترجعون قهقرى مُسْتَكْبِرِيْنَ عن الايمان بِهٖ اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سٰامِرًا حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تَهْجُرُوْنَ من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى اى تقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى اَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا اصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال الْقَوْلَ اى القران الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم اَمْ جَاءَهُمْ مَّا لَمْ يَأْتِ اٰبَاءَهُمُ الْاَوَّلِيْنَ اَمْ لَمْ يَعْرِفُوْا رَسُوْلَهُمْ فَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ اَمْ يَقُوْلُوْنَ بِهٖ جِنَّةٌ الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجئ الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ اى القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وَاَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُوْنَ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اى القران اَهْوَاءَهُمْ بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بَلْ اَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ اى بالقران الذى فيه ذكرهم وشرفهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُوْنَ اَمْ تَسْاَلُهُمْ خَرْجًا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فَخَرَاجُ رَبِّكَ اجره وثوابه ورزقه خَيْرٌ وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وَهُوَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ افضل من اعطى واجر وَاِنَّكَ لَتَدْعُوْهُمْ اِلىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ اى دين الاسلام وَاِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ اى الطريق لَنَاكِبُوْنَ عادلون وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِّنْ ضُرٍّ اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لَّلَجُّوْا تمادوا فِىْ طُغْيَانِهِمْ ضلالتهم يَعْمَهُوْنَ يترددون وَلَقَدْ اَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا اسْتَكَانُوْا تواضعوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُوْنَ يرغبون الى الله فى الدعاء حَتّٰى ابتدائية اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا صاحب عَذَابٍ شَدِيْدٍ هو يوم بدر بالقتل اِذَا هُمْ فِيْهِ مُبْلِسُوْنَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِىْٓ اَنْشَاَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ القلوب قَلِيْلًا مَّا تاكيد للقلة تَشْكُرُوْنَ وَهُوَ الَّذِىْ ذَرَاَكُمْ خلقكم فِى الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ تبعثون وَهُوَ الَّذِىْ يُحْيٖ بنفخ الروح فى المضغة وَيُمِيْتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أَفَلَا تَعْقِلُونَ صنعه تعالى فتعتبرون بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قالوا اى الاولون
ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ءَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا اى البعث
بعد الموت مِنْ قَبْلُ إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ اكاذيب الْأَوَّلِينَ كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قُلْ لهم لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا من الخلق إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
خالقها ومالكها سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ لهم أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الكرسي سَيَقُولُونَ اللّٰهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ تحذرون عبادة غيره
قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ملك كُلِّ شَيْءٍ والتاء للمبالغة وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ يحمي ولا
يحمى عنه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللّٰهُ وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
الى المعنى من له ما ذكر قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اى كيف يخيل لكم انه باطل بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في نفيه
هو مَا اتَّخَذَ اللّٰهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا اى لو كان معه اله لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا
خَلَقَ انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سُبْحَانَ اللّٰهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ به مما ذكر عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فَتَعَالَىٰ تعظم عَمَّا يُشْرِكُونَ معه قُلْ رَبِّ إِمَّا فيه
ادغام نون الشرطية في ما الزائدة تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فاهلك بهلاكهم وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا
نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اى الخصلة من الصفح والاعراض عنهم
السَّيِّئَةَ اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ اى يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ اعتصم بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ نزغاتهم بما يوسوسون به
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حَتَّىٰ ابتدائية إِذَا جَاءَ
أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الجمع
للتعظيم لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فِيمَا تَرَكْتُ ضيعت من عمري
اى مقابلته قال تعالى كَلَّا اى لا رجوع إِنَّهَا اى رب ارجعون كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواضع القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه

على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات
بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية
والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم
ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا
المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى و
انكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على
زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء
ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم و
قيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنت
الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف ويدرؤا
عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيه
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ أسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها بقذفها عُصْبَةٌ مِنْكُمْ
جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش
لَا تَحْسَبُوهُ أيها المؤمنون غير العصبة شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ يأجركم الله به ويظهر
براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شأني وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة هو بضم المهملة
وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فأصبح في منزلي فرأى سواد إنسان نائم أي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة أي
من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن أبي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أي عليه مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ في ذلك وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله
بن أبي لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هو النار في الآخرة لَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ أي ظن بعضهم ببعض خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ كذب بين فيه التفات عن الخطاب
أي ظننتم أيها العصبة وقلتم لَوْلَا هلا جَاءُو أي العصبة عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شاهدوه فَإِذْ لَمْ
يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ أي في حكمه هُمُ الْكَاذِبُونَ فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ أيها العصبة أي خضتم عَذَابٌ عَظِيمٌ في
الآخرة إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين
وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
لا إثم فيه وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ في الإثم وَلَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ ما ينبغي

لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الأمر
والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا بنسبتها إليهم وهم العصبة لهم عذاب أليم في الدنيا بحد القذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وأنتم أيها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم أيها العصبة ورحمته وأن الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فإنه أي المتبع يأمر بالفحشاء أي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم أيها العصبة بما قلتم من الإفك من أحد أبدا أي ما صلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف أولو الفضل أي أصحاب الغنى
منكم والسعة أن لا يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم
من الإفك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه
إن الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه
الواجب عليهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه
والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول السورة التوبة غيرهن
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر +
الطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله أولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيه لَهُمْ للطيبين والطيبات
من النساء مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فى الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ
حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا اى تستأذنوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا فيقول الواحد السلام عليكم
أادخل كما ورد فى حديث ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ من الدخول بغير استئذان لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ بادغام
التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا ياذن لكم فَلَا تَدْخُلُوهَا
حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ بعد الاستئذان ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ اى الرجوع أَزْكَى اى خير لَكُمْ من القعود
على الباب وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من الدخول باذن وغير اذن عَلِيمٌ فيجازيكم عليه لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ اى منفعة لَكُمْ باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون وَمَا تَكْتُمُونَ تخفون فى دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
عما لا يحل لهم فعله بها ذَلِكَ أَزْكَى اى خير لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ عما لا يحل لهن نظره وَ
يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ عما لا يحل فعله بها وَلَا يُبْدِينَ يظهرن زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم
لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ جمع بعل اى زوج أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ فيجوز
لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد أَوِ التَّابِعِينَ فى فضول الطعام
غَيْرِ بالجر صفة والنصب استثناء أُولِي الْإِرْبَةِ اصحاب الحاجة الى النساء مِنَ الرِّجَالِ بان لم ينتشر
ذكر كل أَوِ الطِّفْلِ بمعنى الاطفال الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا يطلعوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

من زينتهن من حلي كالخلخال يتقعقع وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه وغيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الاناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين أي المؤمنين من عبادكم وإمائكم وعباد من جموع عبد إن يكونوا أي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت أيمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا أي أمانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتها فأنت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم أمر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم على البغاء أي الزنا إن أردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو مبينة ومثلا أي خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها من الذين خلوا من قبلكم أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا إذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وخصصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها الله نور السموات والأرض أي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره أي صفته في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

بضم الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة
بضارع أوقد مبنياً للمفعول بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية أي الزجاجة من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن
نور على نور الإيمان يهدي الله لنوره أي دين الإسلام من يشاء ويضرب يبين الله الأمثال
للناس تقريباً لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الأمثال في
بيوت متعلق بيسبح الآتي أذن الله أن ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها أي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات أي البكر والآصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة أي شراء ولا بيع عن ذكر الله
وإقام الصلوة حذف هاء إقامة تخفيفاً وإيتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب تضطرب فيه
القلوب والأبصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله أحسن ما عملوا أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب أي
يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع أي في فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن
أي العطشان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً مما حسبه كذلك الكافر يحسب
أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أي لم ينفعه ووجد الله
عنده عند عمله فوفاه حسابه أي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب أي المجازاة
أو الذين كفروا أعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه أي الموج موج
من فوقه أي الموج الثاني سحاب أي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الأول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب إذا أخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها أي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور أي
من لم يهده الله لم يهتد ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض ومن التسبيح صلوة
والطير جمع طائر بين السماء والأرض صافات حال باسطات أجنحتهن كل قد علم الله

ع

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان
من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي بالقول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين ای التبليغ البين وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ
بدلا عن الكفار كَمَا اسْتَخْلَفَ بالبناء للفاعل والمفعول الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من بنی اسرائیل بدلا
عن الجبابرة وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وهو الاسلام بان يظهره على جميع
الاديان ويوسع لهم فی البلاد فيملكوها وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ بالتخفيف والتشديد مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من
الكفار اَمْنًا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ
شَيْئًا هو مستانف فی حکم التعليل وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ الانعام منهم به فَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الْفٰسِقُوْنَ واول من كفر به قتلة عثمان رضی الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ای رجاء الرحمة
لَا تَحْسَبَنَّ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مُعْجِزِيْنَ لنا فِي الْاَرْضِ بان يفوتونا وَ
مَاْوٰىهُمُ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هی يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ
اَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء ثَلٰثَ
مَرّٰتٍ في ثلث اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ ای وقت
الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَاءِ ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه ای هی اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهی لالقاء الثياب تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا
عَلَيْهِمْ ای المماليك والصبيان جُنَاحٌ في الدخول عليكم بغير استيذان بَعْدَهُنَّ ای بعد الاوقات
الثلثة هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ والجملة موكدة لما قبلها كَذٰلِكَ
يبين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ ای الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم واٰية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ
مِنْكُمْ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا في جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ای الاحرار
الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن الّٰتِيْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية
كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم
عَلِيْمٌ بما في قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ في مواكلة

مقالتهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت ابائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم امرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء عليم من اعمالهم
وغيرها

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق

كُلَّ شَيْءٍ من شانه ان يخلق فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا سواه تسوية وَاتَّخَذُوا اى الكفار مِنْ دُونِهِ اى الله
اى غيره آلِهَةً هى الاصنام لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا اى دفعه وَ
لَا نَفْعًا اى جره وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً اى اماتة لاحد واحياء لاحد وَلَا نُشُورًا اى بعثا للاموات
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا اى ما القران إِلَّا إِفْكٌ كذب افْتَرَاهُ محمد وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ
آخَرُونَ وهم من اهل الكتاب قال تعالى فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا كفرا وكذبا اى
بهما وَقَالُوا ايضا هو أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكْتَتَبَهَا انتسخها من
ذلك القوم بغيره فَهِيَ تُمْلَىٰ تقرء عَلَيْهِ ليحفظها بُكْرَةً وَأَصِيلًا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الغيب فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا
للمؤمنين رَحِيمًا بهم وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا
هلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا يصدقه أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ بستان يَأْكُلُ مِنْهَا اى من ثمارها فيكتفى
بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وَقَالَ الظَّالِمُونَ اى الكافرون
للمؤمنين إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انْظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فَ
ضَلُّوا بذلك عن الهدى فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا طريقا اليه تَبَارَكَ تكاثر خير الَّذِي
إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَٰلِكَ الذى قالوا من الكنز والبستان جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة وَيَجْعَلْ بالجزم لَكَ قُصُورًا
ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ القيامة وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ
سَعِيرًا نارا مسعرة اى مشتدة إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وَزَفِيرًا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه وَإِذَا أُلْقُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه
فى الاصل صفة له مُقَرَّنِينَ مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير
دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا هلاكا فيقال لهم لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا كعذابكم
قُلْ أَذَٰلِكَ المذكور من الوعيد وصفة النار خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
لَهُمْ فى علمه تعالى جَزَاءً ثوابا وَمَصِيرًا مرجعا لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ حال لازمة كَانَ



وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتى بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون

عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن

مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك

انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام

اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه

باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل

فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ

الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين

ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء

لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت

مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى

ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر

اى القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان

للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب

ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك

عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر

كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا

لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه

كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به

شيئا بعد شئ بتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى ابطال امرك

الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم

اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا

من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية وجعلنا معه اخاه

هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط فرعون

وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

ع

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقى
الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد أَغْرَقْنَاهُمْ جواب لما وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بعدهم
آيَةً عبرة وَأَعْتَدْنَا فى الآخرة لِلظَّالِمِينَ الكافرين عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما سوى ما يحل بهم فى الدنيا
وَ اذكر عَادًا قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَأَصْحَابَ الرَّسِّ اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وَقُرُونًا اقواما بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا اى بين عاد واصحاب
الرس وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ فى اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم وَلَقَدْ أَتَوْا اى مر كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ
مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فى سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ يخافون نُشُورًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ ما يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
مهزوا به يقولون أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا فى دعواه محتقرين له عن الرسالة إِنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا
عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عيانا فى الآخرة مَنْ أَضَلُّ
سَبِيلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ اخبرنى مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ اى مهويه قدم
المفعول الثانى لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرأيت والثانى أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ
ما تقول لهم إِنْ ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَىٰ فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اى الظل دَلِيلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اى
الظل الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ وفى قراءة الريح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى قراءة بسكونها وفتح النون
مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

ولاحئ بشيره وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً مطهرا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً بالتخفيف يستوي فيه
المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان وَنُسْقِيَهُ اي الماء مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً ابلا وبقرا وغنما
وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ اي الماء بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً جحود النعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ في هواهم وَجَاهِدْهُمْ بِهِ اي
القرآن جِهَاداً كَبِيراً وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما متجاورين هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ
شديد العذوبة وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ شديد الملوحة وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وَحِجْراً مَحْجُوراً اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَراً من المني انسانا فَجَعَلَهُ نَسَباً ذا نسب وَصِهْراً ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً قادرا على ما يشاء وَيَعْبُدُونَ اي الكفار مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بعبادته وَلَا يَضُرُّهُمْ بتركها وهو الاصنام وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً معينا
للشيطان بطاعته وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً بالجنة وَنَذِيراً مخوفا من النار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ على تبليغ ما ارسلت به مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لكن مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً طريقا بانفاق
ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ متلبسا
بِحَمْدِهِ اي قل سبحان الله والحمد لله وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً عالما تعلق به بذنوب هو
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اي في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ هو في اللغة سرير الملك الرَّحْمَنُ بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فَاسْأَلْ
ايها الانسان بِهِ بالرحمن خَبِيراً يخبرك بصفاته وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لكفار مكة اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ
قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ
هذا القول لهم نُفُوراً عن الايمان قال تعالى تَبَارَكَ تعاظم الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً
اثني عشر الحمل + والثور + والجوزاء + والسرطان + والاسد + والسنبلة + والميزان + والعقرب
والقوس + والجدي + والدلو + والحوت + وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ و له

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سُرُجًا بالجمع اي نيرات وخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الآخر
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر
أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ
مُقَامًا هي اي موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا
وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اي واحدا من الثلثة يَلْقَ أَثَامًا
اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يُضَعَّفْ بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
منهم فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا اي لم يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ
يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي
الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا في الخير أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله
وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اى بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

ومايقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العلمين
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرآءيل ۵ فاتياه فقالا له ما ذكر قال
فرعون لموسى الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ۵ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من
الكفرين ۵ الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اى حينئذ وانا من الضالين ۵ عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين ۵ وتلك نعمة
تمنها علىّ اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرآءيل ۵ بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين ۵ الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اى
خالق ذلك ان كنتم موقنين ۵ بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون ۵ جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
ابائكم الاولين ۵ وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون ۵ قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من
المسجونين ۵ كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى او لو اى افتفعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين ۵ اى برهان بين على
رسالتى قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين ۵ فيه فالقى موسى عصاه فاذا
هى ثعبان مبين ۵ حية عظيمة ونزع يده ۵ اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ۵ ذات شعاع
للنظرين ۵ خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لسحر
عليم ۵ فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه و
اخاه اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين ۵ جامعين يأتوك بكل سحار عليم ۵ يفضل موسى فى علم السحر

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العلمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنت بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء تحفه اتباعهم كذلك اى اخراجنا
كما وصفنا واورثناها بنى اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا
ان معى ربى بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها
مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنا الاخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان فى ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العلمين فانى
اعبده الذى خلقنى فهو يهدين الى الدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ارجو ان يغفر لى خطيئتى
يوم الدين اى الجزاء رب هب لى حكما علما والحقنى بالصلحين النبيين واجعل
لسان صدق ثناء حسنا فى الاخرين الذين ياتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من
ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابى انه كان من الضالين بان تاب

ليستغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني
يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي
ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اي الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسألكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك
وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال
وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر
انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم و
نجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه

ع إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝
كذبت عاد المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ۝ إني لكم
رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا
على رب العالمين ۝ أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون ۝
بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء
تحت الأرض لعلكم كأنكم تخلدون ۝ فيها لا تموتون وإذا بطشتم بضرب أو قتل
بطشتم جبارين ۝ من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك وأطيعون ۝ فيما أمركم به واتقوا
الذي أمدكم أنعم عليكم بما تعلمون ۝ أمدكم بأنعام وبنين ۝ وجنات
بساتين وعيون ۝ أنهار إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۝ في الدنيا والآخرة إن
عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ۝ أصلا أي لا
نرعوي لوعظك إن ما هذا الذي خوفتنا به إلا خلق الأولين ۝ أي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة
بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وما نحن
بمعذبين ۝ فكذبوه بالعذاب فأهلكناهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم
ع مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت ثمود المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم
صالح ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر
إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أتتركون فيما هاهنا من الخير آمنين ۝ في جنات وعيون ۝ و
زروع ونخل طلعها هضيم ۝ لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ۝ بطرين وفي قراءة
فارهين حاذقين فاتقوا الله وأطيعون ۝ فيما أمرتكم به ولا تطيعوا أمر المسرفين ۝ الذين
يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون ۝ بطاعة الله تعالى قالوا إنما أنت من المسحرين ۝
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما أنت أيضا إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت
من الصادقين ۝ في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب
يوم معلوم ۝ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم ۝ بعظم العذاب فعقروها
أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين ۝ على عقرها فأخذهم العذاب الموعود به
فهلكوا إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝
ع كذبت قوم لوط المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون ۝ إني لكم



رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتأتون الذكران من العالمين اي من الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون
اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امرأته في الغابرين الباقين
اهلكناها ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين
المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة
من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم
به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن
لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح
والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة

ولا عيل أَوَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ لكفار مكة آيَةً على ذلك أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كعبد الله بن
سلام وأصحابه ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية
ورفع آية وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ جمع أعجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ أي
كفار مكة مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ أنفة من اتباعه كَذَلِكَ أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة
الأعجم سَلَكْنَاهُ أدخلنا التكذيب به فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ أي كفار مكة بقراءة النبي
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ أخبرني إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
من العذاب مَا استفهامية بمعنى أي شيء أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ في دفع العذاب
أو تخفيفه أي لم يغن وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ رسل تنذر أهلها ذِكْرَى
عظة لهم وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ في إهلاكهم بعد إنذارهم ونزل رد القول المشركين
وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقرآن الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي يصلح لَهُمْ أن ينزلوا به وَمَا
يَسْتَطِيعُونَ ذلك إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُولُونَ محجوبون بالشهب
فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ألن جانبك لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الموحدين
فَإِنْ عَصَوْكَ أي عشيرتك فَقُلْ لهم إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ من عبادة غير الله وَتَوَكَّلْ
بالواو والفاء عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الله فوض إليه جميع أمورك الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ إلى
الصلاة وَتَقَلُّبَكَ في أركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فِي السَّاجِدِينَ أي
المصلين إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ أي كفار مكة عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ
فيه حذف إحدى التاءين من الأصل تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يُلْقُونَ أي الشياطين السَّمْعَ أي ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة وَأَكْثَرُهُمْ
كَاذِبُونَ يضمون إلى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين عن
السماء وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ في شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم
مذمومون أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ من أودية الكلام وفنونه يَهِيمُونَ يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فعلنا مَا لَا يَفْعَلُونَ اى يكذبون إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الشعراء وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وَانْتَصَرُوا بهجوهم من الكفار مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا من الشعراء وغيرهم أَيَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَنْقَلِبُونَ يرجعون بعد الموت

سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ اَوْ اَرْبَعٌ اَوْ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات آيَاتُ الْقُرْآنِ اى آيات منه وَكِتَابٍ مُبِينٍ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هُدًى اى هاد من الضلالة وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ المصدقين به بالجنة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يأتون بها على وجهها وَيُؤْتُونَ يعطون الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُونَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ اشده فى الدنيا القتل والاسر وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَإِنَّكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ اى يلقى عليك بشدة مِنْ لَدُنْ من عند حَكِيمٍ عَلِيمٍ فى ذلك اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ زوجته عند مسيره من مدين الى مصر إِنِّي آنَسْتُ ابصرت من بعيد نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ اى بان بُورِكَ اى بارك الله مَنْ فِي النَّارِ اى موسى وَمَنْ حَوْلَهَا اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى المكان وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ اى الشأن أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ حية خفيفة وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَ

وَلَمْ يُعَقِّبْ يرجع قال تعالى يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ منها إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندي الْمُرْسَلُونَ

من حية وغيرها إِلَّا لكن مَن ظَلَمَ نفسه ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا اتاه بَعْدَ سُوءٍ اى تاب فَإِنِّي غَفُورٌ

رَّحِيمٌ اقبل التوبة واغفر له وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ طوق القميص تَخْرُجْ خلاف

لونها من الادمة بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ برص لها شعاع يغشى البصر آية فِي تِسْعِ آيَاتٍ

مرسلا بها إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً

اى مضيئة واضحة قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ بين ظاهر وَجَحَدُوا بِهَا اى لم يقروا وقد

اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ اى تيقنوا انها من عند الله ظُلْمًا وَعُلُوًّا تكبرا عن الايمان بما جاء

موسى راجع الى الجحد فَانظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ التى علمتها من اهلاكهم

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ابنه عِلْمًا بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك

وَقَالَا شكرا لله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين

عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ النبوة والعلم وَقَالَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ اى فهم اصواته وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ يؤتاه الانبياء

والملوك إِنَّ هَٰذَا المؤتى لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَحُشِرَ جمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ

الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فى مسير له فَهُمْ يُوزَعُونَ يجمعون ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ

وَادِ النَّمْلِ هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قَالَتْ نَمْلَةٌ ملكة النمل وقد رأت

جند سليمان يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ يكسرنكم سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فَتَبَسَّمَ سليمان ابتداء

ضَاحِكًا انتهاء مِّن قَوْلِهَا وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين

اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير وَقَالَ

رَبِّ أَوْزِعْنِي الهمني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الانبياء والاولياء وَتَفَقَّدَ

الطَّيْرَ ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه

الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ اى

اعرض لى ما منعنى رؤيته أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لَأُعَذِّبَنَّهُ

عَذَابًا شَدِيدًا اى تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع +

من الهوام أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ بقطع حلقومه أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ برهان بين ظاهر على عذره فَمَكَثَ بضم الكاف وفتحها غَيْرَ بَعِيدٍ اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقى في غيبته فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ اى اطلعت على ما لم تطلع عليه وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بِنَبَإٍ بخبر يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ اى هي ملكة لهم اسمها بلقيس وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة وَلَهَا عَرْشٌ سرير عَظِيمٌ طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ طريق الحق فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ في قلوبهم وَمَا تُعْلِنُونَ بالسنتهم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قَالَ سليمان للهدهد سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ فيما اخبرتنا به أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ اى بلقيس وقومها ثُمَّ تَوَلَّ انصرف عَنْهُمْ وقف قريبا منهم فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ مختوم إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ اى مضمونه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية واوا اي اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي
مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و
ان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة و
الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبأ سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على
فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة
الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف
بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا
عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
الى حال تنكره اذا رأته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون
الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي
غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها
كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير
اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اي تشاءمنا بك ومن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله أتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي اللواطة
وانتم تبصرون اي يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية أئنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اي اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وترك خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء والتاء اي
اهل مكة به الآلهة خير لعابديها أمن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك أي ليس معه إله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ يشركون بالله غيره أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا لا تميد
بأهلها وَجَعَلَ خِلَالَهَا فيما بينها أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جبالا أثبت بها الأرض وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ توحيده أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ المكروب الذي مسه الضر إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ عنه وعن غيره وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ الإضافة بمعنى في أي يخلف كل
قرن القرن الذي قبله أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ يرشدكم إلى مقاصدكم
فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهارا وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ أي قدام المطر أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ به غيره أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ في
الأرحام من نطفة ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد الموت وإن لم يعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها وَمَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ أي لا يفعل شيئا مما ذكر إلا الله ولا إله
معه قُلْ يا محمد هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أن معي إلها فعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الملائكة
والناس الْغَيْبَ أي ما غاب عنهم إِلَّا لكن اللَّهُ يعلمه وَمَا يَشْعُرُونَ أي كفار مكة كغيرهم أَيَّانَ
وقت يُبْعَثُونَ بَلْ بمعنى هل ادَّارَكَ بوزن أكرم في قراءة وفي أخرى ادّارك بتشديد الدال
وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ ولحق أو
تتابع وتلاحق عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أيضا في
إنكار البعث أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ أي من القبور لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ
وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ بإنكارهم وهي هلاكهم بالعذاب
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم
بمكرهم عليك فإنا ناصروك عليهم وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فيه قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ قرب لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ فحصل لهم القتل ببدر

ويأتي العذاب يأتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تأخير العذاب عن الكفار
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ تخفيه وَمَا يُعْلِنُونَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
التاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الموجودين
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اي ببيان ما ذكر
على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهُ لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيمة بِحُكْمِهِ اي عدله
وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الْعَلِيمُ بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا
انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ مخلصون بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب
ان ينزل بهم في جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اي تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نيابة عنا أَنَّ النَّاسَ اي كفار مكة وفي
قراءة فتح همزة ان تقدير الباء بعد تكلمهم كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ اي لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب بخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وهم رؤساؤهم المتبوعون فَهُمْ يُوزَعُونَ اي
يرد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُمْ
انبيائي بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا فيه ادغام ما في
ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق
العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اي اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ خلقنا
لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات و
من فى الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضى الله عنهما هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة أتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اى تسير سير السحاب
حتى تقع على الارض فيستوى بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك
صنعا الذى اتقن احكم كل شئ صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى عشر امثالها وهم اى الجائون
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة
اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى
جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله
بتوحيده وان اتلوا القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى
لنفسه اى لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء

وما يعلمهم لو تبتهم

سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نباء خبر موسى ان فرعون علا تعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيى نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين ه بالقتل وغيره

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ه فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكى وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى فى عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هموا مع اعوانه بقتله هو قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون ه بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالعاطفة فارغاً مما سواه إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به
اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين ب
وعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به اي ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاساً وهم لا يشعرون انها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من
قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جواباً لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
في سورة الشعراء الم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكماً حكمة وعلماً
فقهاً في الدين قبل ان يبعث نبياً وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من
اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا
من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطباً الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه
عدو لابن آدم مضل مبين بين الاضلال قال نادماً رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلاً وابداً قال رب بما انعمت علي
انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيراً عوناً للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان يقتص منه فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ينتظر ما يناله من جهة القتيل فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ يستغيث به على قبطي آخر قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ۝ بين الغواية لما فعلته
امس واليوم فَلَمَّا أَنْ زائدة أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا لموسى والمستغيث به قَالَ
المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ
إِنْ ما تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا الطريق اليه فالتقى وَجَاءَ رَجُلٌ هو مؤمن آل فرعون مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ آخرها يَسْعَىٰ يسرع في مشيه من طريق
اقرب من طريقهم قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ من قوم فرعون يَأْتَمِرُونَ بِكَ يتشاورون فيك لِيَقْتُلُوكَ
فَاخْرُجْ من المدينة إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ في الامر بالخروج فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لحوق طالب
او غوث الله اياه قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَاءَ مَدْيَنَ
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ بئر فيها اي وصل
اليها وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً جماعة كثيرة مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ مواشيهم وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ
اي سواهم امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ تمنعان اغنامهما عن الماء قَالَ موسى لهما مَا خَطْبُكُمَا
اي ما شأنكما لا تسقيان قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يَصْدُرَ الرِّعَاءُ جمع راع اي يرجعون من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يُصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يقدر ان يسقي فَسَقَىٰ لَهُمَا من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلَّىٰ انصرف إِلَى الظِّلِّ لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فَقَالَ رَبِّ
إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيرٌ محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قَالَتْ إِنَّ
أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كأنها قصدت
المكافأة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

ومشى على استحياء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فأكل
واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته
وامانته فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد
ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر ما زائدة
اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول
انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
فأخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب
الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر
عن الطريق وكان قد اخطأها او جذوة مثلث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما
اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله
فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان
مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا
منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك

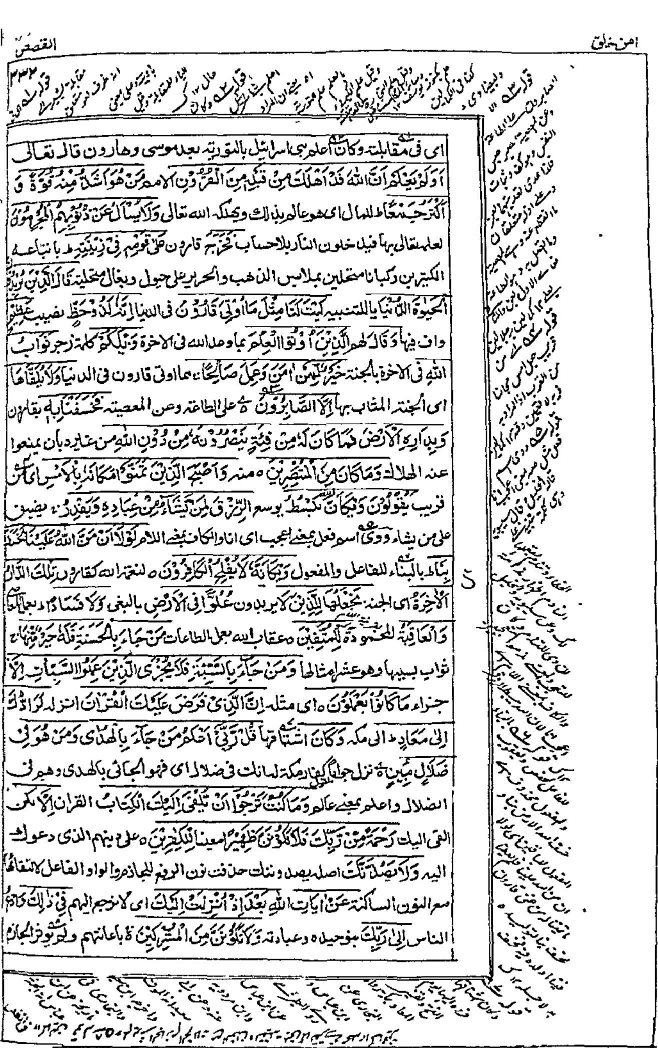
شاطئ باعادة الجار بدل الاشتمال لنباتها فيه وفيه اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال فقد يكون اشتمال البدل على البدل منه ك قوله

وأدخل يدك اليمنى بمعنى ادخل في جيبك طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الأدمة بيضاء من غير سوء أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس
تغشي البصر واضمم إليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه
أي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها
بالجناح لأنها للإنسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما
مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك إلى
فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفسا هو
القبطي السابق فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا أبين فأرسله
معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
بأخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما بسوء اذهبا بآياتنا أنتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات قالوا
ما هذا إلا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في أيام آبائنا الأولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من قبله تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في
الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي أطلع إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه
وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه إلها آخر وأنه رسوله واستكبر هو وجنوده في الأرض
بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فأخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا إلى الهلاك وجعلناهم في الدنيا أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يدعون إلى النار بدعائهم إلى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم
من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما أهلكنا

القرون الاولی قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن
آمن به لعلهم يتذكرون ه يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة إذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما
كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها و
لكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل إذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين ه وجواب لولا محذوف وما
بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك
اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقرآن
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم
يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
ع
الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون ه يتعظون فيؤمنون
الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى
عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ه موحدين

اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو
الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة لا تحية اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب انك لا تهدي
من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اى عالم بالمهتدين
وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها بسرعة قال
تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا
اى عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اى عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها
حتى يبعث في امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا و
اهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا
يعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين
النار الاول للمؤمن والثاني للكافر اى لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين
شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدأ وصفة اغويناهم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
في الدنيا لما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اى لم يجدوا خبرا لهم فيه

غاة نهم لایتساءلون ء عنه فیسکتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحید
الله وعمل صالحا ادی الفرائض فعسی ان یکون من المفلحین ء الناجین بوعد الله وربك
یخلق ما یشاء ویختار ء ما یشاء ما کان لهم للمشرکین الخیرة ء الاختیار فی شیء
سبحان الله وتعالی عما یشرکون عن اشراکهم وربك یعلم ما تکن صدورهم
تسر قلوبهم من الکفر وغیره وما یعلنون ء بالسنتهم من الکذب وهو الله لا اله الا هو
له الحمد فی الاولی الدنیا والاخرة الجنة وله الحکم القضاء النافذ فی کل شیء
والیه ترجعون ء بالنشور قل لاهل مکة ارءیتم ای اخبرونی ان جعل الله علیکم
اللیل سرمدا دائما الی یوم القیمة من اله غیر الله بزعمکم یاتیکم بضیاء ء نهار تطلبون
فیه المعیشة افلا تسمعون ء ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارءیتم
ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیمة من اله غیر الله بزعمکم یاتیکم
بلیل تسکنون تستریحون فیه من التعب افلا تبصرون ء ما انتم علیه من الخطاء
فی الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالی جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه
فی اللیل ولتبتغوا من فضله فی النهار بالکسب ولعلکم تشکرون ء النعمة فیهما و
اذکر یوم ینادیهم فیقول این شرکاءی الذین کنتم تزعمون ء ذکر ثانیا لیبنی علیه قوله
ونزعنا اخرجنا من کل امة شهیدا وهو نبیهم یشهد علیهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانکم علی ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فی الالهیة لله لا یشارکه فیها احد وضل
غاب عنهم ما کانوا یفترون ء فی الدنیا من ان معه شریکا تعالی عن ذلك ان قارون
کان من قوم موسی ابن عمه وابن خالته وامن به فبغی علیهم ء بالکبر والعلو وکثرة
المال واتیناه من الکنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولی اصحاب
القوة ای تثقلهم فالباء للتعدیة وعدتهم قیل سبعون وقیل اربعون وقیل
عشرة وقیل غیر ذلك اذکر اذ قال له قومه المؤمنون من بنی اسرائیل لا تفرح بکثرة المال
فرح بطر ان الله لا یحب الفرحین ء بذلك وابتغ اطلب فیما اتاك الله من المال الدار
الاخرة بان تنفقه فی طاعة الله ولا تنس تترك نصیبك من الدنیا ای ان تعمل فیها للاخرة واحسن
للناس بالصدقة کما احسن الله الیك ولا تبغ تطلب الفساد فی الارض ء بعمل المعاصی ان
الله لا یحب المفسدین ء بمعنی انه یعاقبهم قال انما اوتیته ای المال علی علم عندی ء



اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكهم الله تعالى وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِىْ زِيْنَتِهٖ باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ اُوْتِيَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
وافٍ فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰهَآ
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اى مثله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ الى مكة وكان اشتاقها قُلْ رَّبِّىْ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِىْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ نزل جوابا لكفار مكة لما قالوا انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القران اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
الناس اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

والفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الٰها آخر لا الٰه الا هو كل شیء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهی تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فی جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فی ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصی ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذی يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنی عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنی حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذی كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا ای ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بی ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فی الاشراك الی مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فی الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذی فی الله جعل فتنة الناس ای اذاهم له كعذاب الله فی الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالی النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فی الايمان فاشركونا فی الغنيمة قال الله تعالی اوليس الله باعلم ای بعالم بما فی صدور العالمين فی قلوبهم من الايمان والنفاق بلی وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازی الفريقين واللام فی الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا فی ديننا ولنحمل خطاياكم فی اتباعنا ان كانت والامر بمعنی الخبر قال تعالی

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون ۝ في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
ث مقلديهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون ۝ يكذبون على الله سؤال توبيخ
واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم
ظالمون مشركون فانجيناه اى نوحا واصحاب السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها
آية عبرة للعالمين ۝ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون ۝ وان تكذبوا اى تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم
من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين ۝ الابلاغ البين وفي هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ
الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اى
الخلق كما بدأ ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير ۝ فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ۝ ومنه
المبدأ والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم
ع فيها اى لا تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير
ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اى القرآن والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اى جنتي واولئك لهم عذاب اليم ۝ مؤلم وقال تعالى

فی قصة ابراهیم فما کان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار

التی قذفوه فیها بان جعلها علیه بردا وسلاما ان فی ذلک ای انجائه منها لآیات

هی عدم تاثیرها فیه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مکانها فی زمن یسیر لقوم

یؤمنون ۝ یصدقون بتوحید الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهیم

انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدریة مودة بینکم خبر ان

وفی قراءة بالنصب مفعول له وما کافة المعنی تواددتم علی عبادتها فی الحیوة الدنیا

ثم یوم القیمة یکفر بعضکم ببعض یتبرأ القادة من الاتباع ویلعن بعضکم بعضا ای

یلعن الاتباع القادة ومأوٰکم مصیرکم جمیعا النار وما لکم من ناصرین ۝ مانعین منها

فآمن له صدق بابراهیم لوط وهو ابن اخیه هاران وقال ابراهیم انی مهاجر من قومی

الی ربی ای الی حیث امرنی ربی وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الی الشام انه هو العزیز

فی ملکه الحکیم ۝ فی صنعه ووهبنا له بعد اسمعیل اسحق ویعقوب بعد اسحق وجعلنا فی

ذریته النبوة فکل الانبیاء بعد ابراهیم من ذریته والکتاب بمعنی الکتب ای التورٰیة و

الانجیل والزبور والقران واتیناه اجره فی الدنیا وهو الثناء الحسن فی کل اهل الادیان

وانه فی الاخرة لمن الصالحین ۝ الذین لهم الدرجات العلی واذکر لوطا اذ قال لقومه

ائنکم بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة وادخال الف بینهما علی الوجهین فی الموضعین

لتأتون الفاحشة ای ادبار الرجال ما سبقکم بها من احد من العالمین ۝ الانس والجن

ائنکم لتأتون الرجال وتقطعون السبیل طریق المارة بفعلکم الفاحشة بمن یمر بکم فترک الناس

الممر بکم وتأتون فی نادیکم متحدثکم المنکر بفعل الفاحشة بعضکم ببعض فما کان

جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان کنت من الصادقین ۝ فی استقباح ذلک

وان العذاب نازل بفاعلیه قال رب انصرنی بتحقیق قولی فی انزال العذاب علی القوم المفسدین

العاصین باتیان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهیم بالبشری باسحق

ویعقوب بعده قالوا انا مهلکوا اهل هذه القریة ای قریة لوط ان اهلها کانوا ظالمین ۝ کافرین

قال ابراهیم ان فیها لوطا قالوا ای الرسل نحن اعلم بمن فیها لننجینه بالتخفیف والتشدید

واهله الا امراته کانت من الغابرین ۝ الباقین فی العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا

سیء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فی صورة اضیاف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ بالتشديد و
والتخفيف وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
إِنَّا مُنزِلُونَ بالتشديد والتخفيف عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا بالفعل
الذي كَانُوا يَفْسُقُونَ به اى بسبب فسقهم وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً ظاهرة هي آثار
خرابها لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ اخشوه هو يوم القيمة وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين وَعَادًا وَثَمُودَ بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم اهلاكهم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ بالحجر واليمن
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ من الكفر والمعاصي فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ سبيل الحق
وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ذوي بصائر واهلكنا قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم
مُّوسَىٰ من قبل بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
فائتين عذابنا فَكُلًّا من المذكورين أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كثمود وَمِنْهُم مَّنْ
خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كقارون وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا كقوم نوح وفرعون وقومه وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَظْلِمَهُمْ فيعذبهم بغير ذنب وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب الذنب مَثَلُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اى اصناما يرجون نفعها كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا
لنفسها تأوي اليه وَإِنَّ أَوْهَنَ اضعف الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ذلك ما عبدوها إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا بمعنى
الذي يَدْعُونَ يعبدون بالياء والتاء مِن دُونِهِ غيره مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ
في صنعه وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ في القرآن نَضْرِبُهَا نجعلها لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا اى يفهمها إِلَّا الْعَالِمُونَ
المتدبرون خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اى محقا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً دلالة على
قدرته تعالى لِّلْمُؤْمِنِينَ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

القرآن وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ شرعا اى من شأنها ذلك ما دام المرء فيها وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ

من غيرها من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا أهل الكتاب
إلا بالتي أي المجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه إلا الذين
ظلموا منهم بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو
يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي
أنزل إلينا وأنزل إليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد ونحن
له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها
فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن
هؤلاء أي أهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون أي اليهود
وظهر لهم أن القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله أي القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا أي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون أي اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب بل هو أي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنون يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون
أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه أي محمد آية من
ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات
عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية أولم يكفهم
فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السماوات والأرض ومنه حالي وحالكم
والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت إتيانه يستعجلونك بالعذاب في
الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم
ونقول فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
أي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون في أي أرض
تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

وضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالياء والتاء
بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد
النون من اثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او
الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكفرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين
جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا والله اعلم بمراده بذلك غُلِبَتِ الرُّومُ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم فِي أَدْنَى الْأَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة والتقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفارس وَهُمْ اى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى
غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه
مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الرَّحِيمُ بالمؤمنين
وَعْدَ اللَّهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ به وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
اعادة هم تاكيد أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا اى كفار مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم أَنْ اى بان كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
القرآن وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيدُهُ اى
خلقهم بعد موتهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ ممن اشركوا بالله وهم الاصنام

يسمعون الهم سماعه وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القرآن ولقاء الاخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى
تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحي الارض
بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول
ومن اياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن
اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لايات دلالات
على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة
بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها
بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى
ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلٰى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيزُ
في ملكه الْحَكِيمُ في خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَثَلًا كائنا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
وهو هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ اى مماليككم مِنْ شُرَكَاءَ لكم فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ
من الاموال وغيرها فَأَنْتُمْ وهم فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاشراك أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ
اى لا هادي له وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين من عذاب الله فَأَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللَّهِ خلقته الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا وهي دينه اى الزموها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذٰلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ توحيد الله مُنِيبِينَ
راجعين إِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا وَاتَّقُوهُ خافوه
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوا دِينَهُمْ
باختلافهم فيما يعبدونه وَكَانُوا شِيَعًا فرقا في ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم
فَرِحُونَ مسرورون وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ اى
كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ راجعين إِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ
رَحْمَةً بالمطر إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اريد به التهديد
فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة أَمْ بمعنى همزة الانكار
أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ اى يامرهم بالاشراك
لا وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوا بِهَا فرح بطر وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
شدة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا
وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
القرابة حقه من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر من الصدقة وامة النبي
صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ اى ثوابه بما يعملون

وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ رِّبًا بان يعطى شئ هبة او هدية لتطلب اكثر
منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة لِّيَرْبُوَ فِىْٓ اَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اى يزيد فَلَا
يَرْبُوْا يزكوا عِنْدَ اللّٰهِ اى لا ثواب فيه للمعطين وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ صدقة تُرِيْدُوْنَ بها وَجْهَ اللّٰهِ
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُوْنَ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب اَللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ ممن اشركتموهم بالله مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ
ذٰلِكُمْ مِّنْ شَىْءٍ لا سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ اى القفار
بقحط المطر وقلة النبات وَالْبَحْرِ اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِى
النَّاسِ من المعاصى لِيُذِيْقَهُمْ بالنون والياء بَعْضَ الَّذِىْ عَمِلُوْا اى عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ
يتوبون قُلْ لكفار مكة سِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلُ كَانَ اَكْثَرُهُمْ
مُّشْرِكِيْنَ فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ
دين الاسلام مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَّصَّدَّعُوْنَ فيه
ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ
وبال كفره هو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُوْنَ يوطئون منازلهم فى
الجنة لِيَجْزِىَ متعلق بيصدعون الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْ فَضْلِهٖ يثيبهم اِنَّهٗ
لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ اى يعاقبهم وَمِنْ اٰيٰتِهٖ تعالى اَنْ يُّرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرٰتٍ بمعنى لتبشركم
وَلِيُذِيْقَكُمْ بها مِّنْ رَّحْمَتِهٖ المطر والخصب وَلِتَجْرِىَ الْفُلْكُ السفن بها بِاَمْرِهٖ بارادته
وَلِتَبْتَغُوْا تطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ الرزق بالتجارة فى البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ هذه النعم يا
اهل مكة فتوحدوه وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فَجَآءُوْهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج
الواضحات على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا اهلكنا
الذين كذبوهم وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
اَللّٰهُ الَّذِىْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهٗ فِى السَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ من قلة او كثرة
وَيَجْعَلُهٗ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ اى وسطه
فَاِذَآ اَصَابَ بِهٖ بالودق مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بالمطر وَاِنْ قد
كَانُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهٖ تاكيد لَمُبْلِسِيْنَ آيسين من انزاله فَانْظُرْ اِلٰٓى اٰثٰرِ
وفى قراءة آثار رَحْمَتِ اللّٰهِ اى نعمته بالمطر كَيْفَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها



بأن ينبت إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ لام قسم أَرْسَلْنَا رِيحًا مضرة على نبات فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا صاروا جواب القسم مِنْ بَعْدِهِ أي بعد اصفراره يَكْفُرُونَ يجحدون النعمة بالمطر فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع إفهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن فَهُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون بتوحيد الله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ آخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً أي قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ من الضعف والقوة والشباب والشيبة وَهُوَ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه الْقَدِيرُ على ما يشاء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُونَ الكافرون مَا لَبِثُوا في القبور غَيْرَ سَاعَةٍ قال تعالى كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فيما كتبه في سابق علمه إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذي أنكرتموه وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وقوعه فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ بالتاء والياء الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ في إنكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ تنبيها لهم وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد بِآيَةٍ مثل العصا واليد لموسى لَيَقُولَنَّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الَّذِينَ كَفَرُوا منهم إِنْ ما أَنْتُمْ أي محمد وأصحابه إِلَّا مُبْطِلُونَ أصحاب أباطيل كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بنصرك عليهم حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه

سورة لقمن مكية إلا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهي أربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك تِلْكَ أي هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ القرآن الْحَكِيمِ ذي الحكمة والإضافة بمعنى من هُدًى وَرَحْمَةً بالرفع لِلْمُحْسِنِينَ وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بيان للمحسنين و

يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ هم الثاني تاكيد أُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ
وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ اي ما يلهى منه
عن ما يعني لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ طريق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا بالنصب
عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هُزُوًا مهزوا بها أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ذو اهانة
وَإِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا القرآن وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا متكبرا عن الايمان كَأَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ
وَقْرًا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيمِ خٰلِدِينَ فِيهَا حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَهُوَ الْعَزِيزُ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن
انجاز وعده ووعيده الْحَكِيمُ الذي لا يضع شيئا الا في محله خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَأَلْقٰى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ
جبالا مرتفعة أَنْ لا تَمِيدَ تتحرك بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا فيه التفات عن الغيبة
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ اي
مخلوقه فَأَرُونِي اخبروني يا اهل مكة مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ غيره اي الهتكم
حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بَلِ للانتقال الظّٰلِمُونَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ بين
باشراكهم وانتم منهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منها العلم والديانة والاصابة في القول
وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا
وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس
مسيئا أَنِ اي وقلنا له ان اشْكُرْ لِلّٰهِ على ما اعطاك من الحكمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ
لان ثواب شكره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ محمود في صنعه وَاذكر
إِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ تصغير اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ به
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فرجع اليه واسلم وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ امرناه ان يبرهما حَمَلَتْهُ أُمُّهٗ

وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله فطامه
في عامين وقلنا له أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير اى المرجع وإن جاهداك على أن
تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من أناب رجع إلي بالطاعة
ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما
بعدها اعتراض يا بني إنها اى الخصلة السيئة إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو
في السموات أو في الأرض اى في أخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها إن الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما أصابك بسبب الأمر والنهي إن ذلك المذكور من عزم الأمور اى
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الأرض مرحا اى خيلاء إن الله لا يحب كل
مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والإسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك إن أنكر الأصوات
أقبحها لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق ألم تروا تعلموا يا مخاطبين أن الله
سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الأرض
من الثمار والأنهار والدواب وأسبغ أوسع وأتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن
الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اى
أهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير أنزله الله
بل بالتقليد وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال
تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير اى موجباته لا ومن
يسلم وجهه إلى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله
عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا أيام حياتهم
ثم نضطرهم في الآخرة إلى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وجوبه عليهم لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ المحمود في صنعه
وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مدادا مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ يسمع كل مسموع بَصِيرٌ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء أَلَمْ تَرَ تعلم يا مخاطبا
أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ يدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَجْرِي في فلكه إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيامة وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَٰلِكَ المذكور بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون
مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيرُ العظيم
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم يا مخاطبين بذلك مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ عبرا لِّكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُورٍ لنعمته وَإِذَا غَشِيَهُم اي علا الكفار
مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اي الدعاء بان
ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ومنها الانجاء من الموج إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار كَفُورٍ
لنعم الله يَا أَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي يغني وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِ فيه شَيْئًا وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ فيه شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ في حلمه وامهاله
الْغَرُورُ الشيطان إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تقوم وَيُنَزِّلُ بالتخفيف
والتشديد الْغَيْثَ بوقت يعلمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر ويعلمه الله وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ويعلمه الله إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بكل شيء خَبِيرٌ بباطنه كظاهره

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العلمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سوّاه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي



بالإيمان والطاعة لخسارهم بها ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين

ويقول لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا أي بترككم الإيمان

به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون

من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا

سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم أي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون

عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها

لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم

ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي خبئ لهم من قرة أعين ما تقر به

أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا

كمن كان فاسقا لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا

بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم

ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب

الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض دون قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة

لعلهم أي من بقي منهم يرجعون إلى الإيمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم

أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من المجرمين أي المشركين منتقمون ولقد آتينا

موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الإسراء وجعلناه

أي موسى أو الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال

الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وفي قراءة

بكسر اللام وتخفيف الميم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون إن ربك

هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد لهم كم أهلكنا

من قبلهم من القرون الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا

أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز اليابسة التي

لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون هذا فيعلمون

على إعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم إن كنتم صادقين
قل يوم الفتح بإنزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
أو معذرة فأعرض عنهم وانتظر إنزال العذاب بهم إنهم منتظرون بك حادث موت أو قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم

سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك إن الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى إليك من ربك أي القرآن إن
الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في أمرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك والأمة تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال
من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما جعل أزواجكم اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء
منهن يقول الواحد مثلا لزوجته أنت علي كظهر أمي أمهاتكم أي كالأمهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل أدعياءكم
جمع دعي وهو من يتبنى لغير أبيه أبناءكم حقيقة ذلكم قولكم بأفواهكم أي اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله في ذلك والله
يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو أقسط أعدل
عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد
النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه وأزواجه أمهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم
وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
أي من الإرث بالإيمان والهجرة الذي كان أول الإسلام فنسخ إلا لكن أن تفعلوا إلى أوليائكم
معروفا بوصية فجائز كان ذلك أي نسخ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام في الكتاب
مسطورا وأريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ وإذ اذكر إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق لِّيَسْأَلَ الله الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَأَعَدَّ
تعالى لِلْكَافِرِينَ بهم عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو عطف على اخذنا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا
المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوا حركوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف
اعتقاد مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بالنصر إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ اي المنافقين
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانة فَارْجِعُوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ في الرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن ما يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال
وَلَوْ دُخِلَتْ اي المدينة عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اي سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ
الشرك لَآتَوْهَا بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا
عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُل لَّن
يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا ان فررتم لَّا تُمَتَّعُونَ في الدنيا بعد
فراركم إِلَّا قَلِيلًا بقية آجالكم قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم يجيركم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا
هلاكا او هزيمة أَوْ يصيبكم بسوء ان أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ
اللَّهِ اي غيره وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المثبطين مِنكُمْ
وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا رياء وسمعة

أشحة بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك
تدور أعينهم كالذي كنظر الذي أو كدوران الذي يغشى عليه من الموت أي سكراته
فإذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم أو ضربوكم بألسنة حداد أشحة
على الخير أي الغنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا حقيقة فأحبط الله أعمالهم وكان
ذلك الإحباط على الله يسيرا بإرادته يحسبون الأحزاب من الكفار لم يذهبوا
إلى مكة لخوفهم منهم وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يودوا يتمنوا لو أنهم بادون في
الأعراب أي كائنون في البادية يسألون عن أنبائكم أخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا إلا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
أسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما
رأى المؤمنون الأحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك إلا إيمانا تصديقا بوعد الله وتسليما
لأمره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه مات أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما
بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين إن شاء بأن يميتهم على نفاقهم أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا لمن
تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا أي الأحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على إيجاد
ما يريده عزيزا غالبا على أمره وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أي قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم أي الذراري وأورثكم أرضهم وديارهم
وأموالهم وأرضا لم تطؤوها بعد وهي خيبر أخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء
قديرا يا أيها النبي قل لأزواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده إن
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن أي متعة الطلاق و
أسرحكن سراحا جميلا أطلقكن من غير ضرار وإن كنتن تردن الله و

والدار الآخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنت منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اى
الجنة وحين اخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اى بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه
ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتين اى مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها
رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن
قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة
الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام
من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين
المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات و
الحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة
فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه
ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره
عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَإِذْ منصوب باذكر تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بالاسلام

وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ في امر طلاقها وَتُخْفِي فِي

نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا

تزوج زوجة ابنه وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول

الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا حاجة

زَوَّجْنَاكَهَا فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا

ولحما لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ

أَمْرُ اللَّهِ مقضيه مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ احل اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ اي كسنة

الله فنصب بنزع الخافض فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك

توسعة لهم في النكاح وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فعله قَدَرًا مَقْدُورًا مقضيا الَّذِينَ نعت للذين

قبله يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فلا يخشون مقالة الناس

فيما احله الله لهم وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ

مِنْ رِجَالِكُمْ فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلَٰكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ

وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به

ختموا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى

يحكم بشريعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اول النهار

وآخره هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ اي يرحمكم وَمَلَائِكَتُهُ اي يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه

اياكم مِنَ الظُّلُمَاتِ اي الكفر إِلَى النُّورِ اي الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ منه تعالى يَوْمَ

يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بلسان الملائكة وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هو الجنة يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَنَذِيرًا منذرا من كذبك

بالنار وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الى طاعته بِإِذْنِهِ بامره وَسِرَاجًا مُنِيرًا اي مثله في الاهتداء به

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك أَذَاهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فهو كافيك وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا مفوضا اليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

صنفتين من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان
لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم
من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح
وكان الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى
يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث

بعضكم لبعض إن ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن
أي أزواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر المريبة وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء ولا أن تنكحوا أزواجه
من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه من نكاحهن
بعده فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن
ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي المؤمنات
ولا ما ملكت أيمانهن من الإماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب
واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء إن
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم إن الذين يؤذون الله ورسوله
وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة أبعدهم وأعد لهم عذابا مهينا ذا إهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
وإثما مبينا بينا يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن
لحاجتهن إلا عينا واحدة ذلك أدنى أقرب إلى أن يعرفن بأنهن حرائر فلا يؤذين
بالتعرض لهن بخلاف الإماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن
وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن إذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم
لا يجاورونك يساكنونك فيها إلا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
أينما ثقفوا وجدوا أخذوا وقتلوا تقتيلا أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به سنة الله
أي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الأمم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس أي أهل مكة عن الساعة متى تكون

إن ما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون قريبا وان
الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا ناراً شديدة يدخلونها خالدين مقدراً خلودهم
فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا
اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم
ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده
وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم
كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه
الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء من
بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها
من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا
فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان
ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة السبأ مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع اوخمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله
الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

الخبير ه بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم بأوليائه الغفور ه لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم
بلى وربي لتأتينكم ه عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة أصغر نملة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ه بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا و
عملوا الصالحات ط أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ه حسن في الجنة والذين
سعوا في إبطال آياتنا القرآن معاجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معجزين أي مقدرين
عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب أليم ه مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين أوتوا
العلم مؤمنو أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك أي
القرآن هو الحق لا ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد ه أي الله ذي العزة المحمودة
وقال الذين كفروا أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم أنكم إذا مزقتم قطعتم كل ممزق لا بمعنى تمزيق إنكم لفي خلق جديد ه أفترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك أم به جنة ط
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد ه من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض ط إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ط وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء إن
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب ه راجع إلى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا ط نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد ه فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض وقدر في السرد أي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا ط إني
بما تعملون بصير ه فأجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غدوّها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته
بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا ال داؤد بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل
بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمزة وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما
خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدلهم من العرب فى مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة فى ارض سبأ بلدة طيبة ليس بها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر بشع باضافة اكل وتركها بمعنى ماكول يعطف عليه واثل وشىء من سدر

ذٰلِكَ التبديل جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوْا بكفرهم وَهَلْ يُجَازِيْ اِلَّا الْكَفُوْرَ ○ بالياء والنون
مع كسر الزاء ونصب الكفور اى ما يناقش الا هو وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين سبا وهم
باليمن وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بَارَكْنَا فِيْهَا بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يسيرون اليها للتجارة
قُرًى ظَاهِرَةً متواصلة من اليمن الى الشام وَّقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ بحيث يقيلون فى واحدة
ويبيتون فى اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ
وَاَيَّامًا اٰمِنِيْنَ ○ لا تخافون فى ليل ولا نهار فَقَالُوْا رَبَّنَا بٰعِدْ وفى قراءة باعد بَيْنَ اَسْفَارِنَا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وَظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ بالكفر فَجَعَلْنٰهُمْ اَحَادِيْثَ لمن بعدهم فى ذلك وَمَزَّقْنٰهُمْ
كُلَّ مُمَزَّقٍ ○ فرقناهم بالبلاد كل التفريق اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيٰتٍ عبرا لِّكُلِّ صَبَّارٍ
عن المعاصى شَكُوْرٍ ○ على النعم وَلَقَدْ صَدَّقَ بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ اى الكفار منهم
سبا اِبْلِيْسُ ظَنَّهٗ انهم باغوائه يتبعونه فَاتَّبَعُوْهُ فصدق بالتخفيف فى ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اى وجده صادقا اِلَّا بمعنى لكن فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ○ للبيان اى هم المؤمنون
لم يتبعوه وَمَا كَانَ لَهٗ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ تسليط اِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْاٰخِرَةِ
مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ فنجازى كلا منهما وَرَبُّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ○ رقيب قُلْ يا محمد لكفار
مكة ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اى زعمتموهم الهة مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ من خير او شر فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ
شِرْكٍ شركة وَّمَا لَهٗ تعالى مِنْهُمْ من الالهة مِّنْ ظَهِيْرٍ معين وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهٗ تعالى
رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ لَهٗ بفتح الهمزة وضمها فيها حَتّٰى اِذَا فُزِّعَ
بالبناء للفاعل وللمفعول عَنْ قُلُوْبِهِمْ كشف عنها الفزع بالاذن فيها قَالُوْا قال بعضهم لبعض
استبشارا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فيها قَالُوا القول الْحَقَّ اى قد اذن فيها وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه
بالقهر الْكَبِيْرُ ○ العظيم قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ المطر وَالْاَرْضِ النبات قُلِ اللّٰهُ ان لم
يقولوه لا جواب غيره وَاِنَّا اَوْ اِيَّاكُمْ اى احد الفريقين لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ○
بيّن فى الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قُلْ لَّا تُسْئَلُوْنَ عَمَّا اَجْرَمْنَا اذنبنا
وَلَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ○ لانا بريئون منكم قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يوم القيامة ثُمَّ يَفْتَحُ يحكم
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وَهُوَ الْفَتَّاحُ الحاكم الْعَلِيْمُ ○ بما يحكم به

قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما أرسلناك
إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين
بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي
بين يديه أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى
يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول
يقول الذين استضعفوا الأتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا
عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم
عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا للذين
استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا
شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان به لما رأوا العذاب أي أخفاها كل عن
رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون إلا
جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن وما نحن
بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما
عملوا أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما أنفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من
رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا المشركين ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتحقيق

…بين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها كانوا يعبدون ، قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
أنت ولينا من دونهم ، أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن ، الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا أكثرهم بهم مؤمنون ، مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض أي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا ، تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا إلا رجل
يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم ، من الأصنام وقالوا ما هذا أي القرآن إلا إفك
كذب مفترى ، على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم إن ما
هذا إلا سحر مبين ، بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا
إليهم قبلك من نذير ، فمن أين كذبوك وكذب الذين من قبلهم ، وما بلغوا أي هؤلاء
معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي ، إليهم فكيف كان
نكير ، إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه قل إنما أعظكم بواحدة ، هي
أن تقوموا لله أي لأجله مثنى أي اثنين اثنين وفرادى أي واحدا واحدا ثم تتفكروا ، فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون إن ما هو إلا نذير لكم بين يدي أي قبل عذاب شديد ،
في الآخرة إن عصيتموه ، قل لهم ما سألتكم على الإنذار والتبليغ من أجر فهو لكم ، أي
لا أسألكم عليه أجرا إن أجري ما ثوابي إلا على الله ، وهو على كل شيء شهيد ، مطلع يعلم
صدقي قل إن ربي يقذف بالحق ، يلقيه إلى أنبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والأرض قل جاء الحق الإسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ، أي لم يبق له أثر قل إن ضللت
عن الحق فإنما أضل على نفسي ، أي إثم إضلالي عليها وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي من
القرآن والحكمة إنه سميع للدعاء قريب ، ولو ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث لرأيت أمرا
عظيما فلا فوت لهم منا أي لا يفوتوننا وأخذوا من مكان قريب ، أي القبور وقالوا آمنا
به ، أي بمحمد أو القرآن وأنى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلا منها أي تناول الإيمان من مكان
بعيد ، عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل ، في الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ، أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر وشعر وكهانة ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الإيمان

أي قوله كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر

مكية وهي خمس وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق في الملئكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده أي بعد إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يأيها الناس أي أهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا وإلى الله ترجع الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يأيها الناس إن وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه إنما يدعوا حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة وأجر كبير فهذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرت باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي أرسل الريح وفي قراءة الرياح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية أي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ

كذلك النشور اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى فى الدنيا والاخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله و
نحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة
له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك المعمر او معمر
آخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوى البحران هذا
عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم
ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
بكل حال والله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا
قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا اداموا الصلوة
ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير
المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمومن

وَلَا الظُّلُمَاتُ الكفر وَلَا النُّورُ الإيمان وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا

الْأَمْوَاتُ المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هدايته

فيجيبه بالإيمان وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ أي الكفار شبههم بالموتى فيجيبون

إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ منذر لهم إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيرًا من أجاب إليه وَنَذِيرًا

من لم يجب إليه وَإِنْ ما مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا سلف فِيهَا نَذِيرٌ نبي ينذرها وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ أي أهل

مكة فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات وَبِالزُّبُرِ كصحف

إبراهيم وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا ثُمَّ أَخَذْتُ

الَّذِينَ كَفَرُوا بتكذيبهم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو

واقع موقعه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فيه التفات عن الغيبة بِهِ

ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جمع جدة

طريق في الجبل وغيره بِيضٌ وَحُمْرٌ وصفر مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيبُ سُودٌ

عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود غربيب وقليلا غربيب أسود وَمِنَ النَّاسِ وَ

الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كاختلاف الثمار والجبال إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

الْعُلَمَاءُ بخلاف الجهال ككفار مكة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ في ملكه غَفُورٌ لذنوب عباده المؤمنين

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ يقرؤون كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ أداموها وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً زكاة وغيرها يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ تهلك لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ثواب أعمالهم

المذكورة وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ لذنوبهم شَكُورٌ لطاعتهم وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تقدمه من الكتب إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ عالم

بالبواطن والظواهر ثُمَّ أَوْرَثْنَا أعطينا الْكِتَابَ القرآن الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ

عِبَادِنَا وهم أمتك فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بالتقصير في العمل به وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ

يعمل به في أغلب الأوقات وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يضم إلى العمل التعليم

والإرشاد إلى العمل بِإِذْنِ اللَّهِ بإرادته ذَلِكَ أي إيراثهم الكتاب هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

جَنَّاتُ عَدْنٍ إقامة يَدْخُلُونَهَا أي الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات

المبتدأ يُحَلَّوْنَ خبر ثان فِيهَا مِنْ بعض أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا مرصع بالذهب

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ جميعه إِنَّ رَبَّنَا

غفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اى سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

لسنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا فى الارض

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم بتكذيبهم

رسلهم وما كان الله ليعجزه من شىء يسبقه ويفوته فى السموت ولا فى الارض انه كان

عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصى ما ترك

على ظهرها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اى يوم القيمة

فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب ع

الكافرين

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى انك يا محمد

لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى

والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز فى ملكه الرحيم بخلقه خبر

مبتدأ مقدر اى القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اى لم ينذروا فى زمن

الفترة فهم اى القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم فهم لا يؤمنون

اى الاكثر انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى العنق فهى

اى الايدى مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم

لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا

من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها فى الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون

تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية

الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما

تنذر ينفع الانذار من اتبع الذكر القران وخشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة

واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب فى اللوح المحفوظ ما قدموا فى حياتهم

من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شىء نصب بفعل يفسره احصيناه

ضبطناه فى امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول

اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية

المرسلون اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
شومكم معكم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم
يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمول لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم
اى المهلكين اليهم اى المكذبين لا يرجعون ۝ افلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون ۝ وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ۝ اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون ۝ انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ۝ من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون ۝ داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الى آخره من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا تتجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم ۝ بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله فى رأى العين
كالعرجون القديم ۝ اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتى قبل انقضائه وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون ۝ يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم
الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون ۝ المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك
نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون ۝ فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ۝
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ۝ اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون ۝ اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم هذا إن ما أنتم
في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله
يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل
وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية أي
أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم
الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة
اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل
يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل هم
مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب رحيم أي يقول
لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط طريق
مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

أفواههم أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وسائرها
بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ أي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير أو حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون أي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره بإطالة أجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق
أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أفلا يعقلون أن القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه أي النبي الشعر رد لقولهم إن
ما أتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر إن هو ليس الذي أتى به إلا ذكر عظة وقرآن
مبين مظهر للأحكام وغيرها لتنذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أولم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة الناس مما
عملت أيدينا أي عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هي الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع
كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه أفلا
يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله أي غيره
آلهة أصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آلهتهم من الأصنام لهم جند
بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أولم ير الإنسان يعلم
وهو العاص بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني إلى أن صيرناه شديدا قويا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم أي بالية ولم يقل بالتاء
لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى
يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه
وبعد خلقه الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر
الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذى
خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر
بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شىء انما امره
شانه اذا اراد شيئا اى خلق شىء ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة
على كل شىء واليه ترجعون تردون فى الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها فى العبادة او اجنحتها فى الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران تتلوه
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو المنفى فى المعنى عنه
الى الملا الاعلى الملائكة فى السماء وعدى السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد
الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب من
كل جانب من افاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم فى الاخرة
عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى
لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضىء
ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اى اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى إهلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض إلى آخر وهو
الإخبار بحاله وحالهم عَجِبْتَ بفتح التاء خطابا للنبي أي من تكذيبهم إياك وَهُمْ يَسْخَرُوْنَ من
تعجبك وَإِذَا ذُكِّرُوْا وُعظوا بالقرآن لَا يَذْكُرُوْنَ لا يتعظون وَإِذَا رَأَوْا آيَةً كانشقاق القمر
يَسْتَسْخِرُوْنَ يستهزئون بها وَقَالُوْا فيها إِنْ مَا هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بيّن وقالوا منكرين للبعث
أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَّعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُوْنَ بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قُلْ نَعَمْ تبعثون وَأَنْتُمْ دَاخِرُوْنَ صاغرون فَإِنَّمَا هِيَ ضمير مبهم يفسره ما بعده
زَجْرَةٌ أي صيحة وَّاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ أي الخلائق أحياء يَنْظُرُوْنَ ما يُفعل بهم وَقَالُوْا أي الكفار
يا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هٰذَا يَوْمُ الدِّيْنِ
أي الحساب والجزاء هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الخلائق الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُوْنَ ويقال للملائكة
اُحْشُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أنفسهم بالشرك وَأَزْوَاجَهُمْ قرناءهم من الشياطين وَمَا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ أي غيره من الأوثان فَاهْدُوْهُمْ دلّوهم وسوقوهم إِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ طريق النار
وَقِفُوْهُمْ احبسوهم عند الصراط إِنَّهُمْ مَّسْئُوْلُوْنَ عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخا
مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُوْنَ لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُوْنَ
منقادون أذلاء وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَاءَلُوْنَ يتلاومون ويتخاصمون قَالُوْا أي الأتباع
منهم للمتبوعين إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُوْنَنَا عَنِ الْيَمِيْنِ عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على
الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتمونا قَالُوْا أي المتبوعون لهم بَلْ لَّمْ تَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ
وإنما يصدق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الإيمان إلينا وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِّنْ
سُلْطَانٍ قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِيْنَ ضالين مثلنا فَحَقَّ وجب عَلَيْنَا
جميعا قَوْلُ رَبِّنَا بالعذاب أي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين إِنَّا جميعا لَذَائِقُوْنَ
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فَأَغْوَيْنَاكُمْ المعلل بقولهم إِنَّا كُنَّا غَاوِيْنَ قال تعالى فَإِنَّهُمْ
يَوْمَئِذٍ يوم القيامة فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُوْنَ لاشتراكهم في الغواية إِنَّا كَذٰلِكَ كما نفعل بهؤلاء
نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ غير هؤلاء أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع إِنَّهُمْ أي هؤلاء بقرينة ما بعده
كَانُوْا إِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ وَيَقُوْلُوْنَ أَئِنَّا في همزتيه ما تقدم لَتَارِكُوْا

لشاعر مجنون ای لاجل قول محمد قال تعالی بل جاء بالحق وصدق المرسلین الجائین به وهو ان لا اله الا الله انکم فیه التفات لذائقوا العذاب الالیم وما تجزون الا جزاء ما کنتم تعملون

الا عباد الله المخلصین ای المؤمنین استثناء منقطع ای ذکر جزاؤهم فی قوله اولئک لهم

فی الجنة رزق معلوم بکرة وعشیا فواکه بدل او بیان للرزق وهی ما یؤکل

تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مکرمون

بثواب الله فی جنات النعیم علی سرر متقابلین لا یری بعضهم قفا بعض یطاف علیهم

علی کل منهم بکأس هو الاناء بشرابه من معین من خمر تجری علی وجه الارض کانهار الماء

بیضاء اشد بیاضا من اللبن لذة لذیذة للشاربین بخلاف خمر الدنیا فانها کریهة عند الشرب

لا فیها غول ما یغتال عقولهم ولا هم عنها ینزفون بفتح الزاء وکسرها من نزف الشارب وانزف

ای یسکرون بخلاف خمر الدنیا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعین علی ازواجهن لا

ینظرون الی غیرهم لحسنهم عندهن عین ضخام الاعین حسانها کانهن فی اللون بیض للنعام

مکنون مستور بریشه لا یصل الیه غبار ولونه وهو البیاض فی صفرة احسن الوان النساء فاقبل

بعضهم بعض اهل الجنة علی بعض یتساءلون عما مر بهم فی الدنیا قال قائل منهم انی کان لی قرین

صاحب ینکر البعث یقول لی تبکیتا ائنک لمن المصدقین بالبعث ائذا متنا وکنا ترابا و

عظاما ائنا فی الهمزتین فی ثلثة مواضع ما تقدم لمدینون مجزیون ومحاسبون انکر ذلک

ایضا قال ذلک القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معی الی النار لننظر حاله فیقولون لا فاطلع

ذلک القائل من بعض کوی الجنة فرآه ای رای قرینه فی سواء الجحیم ای وسط النار قال

له تشمیتا تالله ان مخففة من الثقیلة کدت قاربت لتردین لتهلکنی باغوائک ولولا نعمة ربی

ای انعامه علی بالایمان لکنت من المحضرین معک فی النار ویقول اهل الجنة افما نحن بمیتین

الا موتتنا الاولی ای التی فی الدنیا وما نحن بمعذبین هو استفهام تلذذ وتحدث

بنعمة الله تعالی من تابید الحیاة وعدم التعذیب ان هذا الذی ذکر لاهل الجنة لهو الفوز

العظیم لمثل هذا فلیعمل العاملون قیل یقال لهم ذلک وقیل هم یقولونه اذلک

المذکور لهم خیر نزلا وهو ما یعد للنازل من ضیف وغیره ام شجرة الزقوم المعدة

لاهل النار وهی من اخبث الشجر المر بتهامة ینبتها الله فی الجحیم کما سیاتی انا جعلناها بذلک

فتنة للظالمین ای الکافرین من اهل مکة اذ قالوا النار تحرق الشجر فکیف تنبته

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طَلْعُهَا المشبه بطلع النخل كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ أي الحيات القبيحة المنظر فَإِنَّهُمْ أي الكفار لَآكِلُونَ مِنْهَا مع قبحها لشدة جوعهم فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ أي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوباً له ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها إِنَّهُمْ أَلْفَوْا وجدوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ من الأمم الماضية وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ من الرسل مخوفين فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ الكافرين أي عاقبتهم العذاب إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ بقوله رب إني مغلوب فانتصر فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أي الغرق وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وَتَرَكْنَا أبقينا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ثناء حسناً من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة سَلَامٌ منا عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ كفار قومه وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ أي ممن تابعه في أصل الدين لَإِبْرَاهِيمَ وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إِذْ جَاءَ رَبَّهُ أي تابعه وقت مجيئه ربه بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشك وغيره إِذْ قَالَ في هذه الحالة المستمرة له لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ موبخاً مَاذَا ما الذي تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا في همزتيه ما تقدم آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ وإفكاً مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي أتعبدون غير الله فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ عليل أي سأسقم فَتَوَلَّوْا عَنْهُ إلى عيدهم مُدْبِرِينَ فَرَاغَ مال في خفية إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ وهي الأصنام وعندها الطعام فَقَالَ استهزاء أَلَا تَأْكُلُونَ فلم ينطقوا فقال مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فلم يجب فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ أي يسرعون

الذي فعلوا بنحت ها وانا بكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها

أصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة

وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا وأضرموه بالنار فإذا التهب فألقوه

في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين

فخرج من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجر إليه من دار الكفر سيهدين إلى حيث أمرني ربي

بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين

فبشرناه بغلام حليم أي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع

سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء

حق وأفعالهم بأمر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به

قال يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة افعل ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على

ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما

الجبهة وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية وناديناه

أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجملة

ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لأنفسهم بامتثال الأمر

بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين أي الاختبار الظاهر وفديناه

أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي

قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا وتركنا عليه في الآخرين ثناء

سلام منا على إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم إنه من عبادنا المؤمنين

وبشرناه بإسحاق استدل بذلك على أن الذبيح غيره نبيا حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته من

الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى إسحاق ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله ومن

ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة

ونجيناهما وقومهما بني إسرائيل من الكرب العظيم أي استعباد فرعون إياهم ونصرناهم على

القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما أتى به من الحدود

والأحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا أبقينا عليهما

في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون إنا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

إنهما من عبادنا المؤمنين ۝ وإن إلياس بالهمزة أوله وتركها لمن المرسلين ۝ قيل هو ابن أخي هارون
أخي موسى وأرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتقون ۝
الله أتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي أتعبدونه
وتذرون تتركون أحسن الخالقين ۝ فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ برفع
الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون ۝ في النار إلا عباد الله
المخلصين ۝ أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ۝ ثناء حسنا سلام
منا على إل ياسين ۝ هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضا إنا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين ۝ إنه من عبادنا المؤمنين ۝ وإن لوطا لمن المرسلين ۝ اذكر إذ نجيناه
وأهله أجمعين ۝ إلا عجوزا في العذاب ثم دمرنا أهلكنا الآخرين ۝ كفار قومه وإنكم
لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين ۝ أي وقت الصباح
يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون ۝ يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس لمن
المرسلين ۝ إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون ۝ السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين ۝ المغلوبين
بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم ۝ أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن
من ربه فلولا أنه كان من المسبحين ۝ الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ۝ لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن
الحوت بالعراء بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو سقيم ۝
عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ۝ وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك
كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون ۝ عشرين أو ثلاثين أو
سبعين ألفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم أبقيناهم ممتعين بما لهم
إلى حين ۝ تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربك البنات
بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون ۝ فيختصون بالأسماء أم خلقنا الملائكة

وَهُمْ شَاهِدُونَ خلقنا فيقولون ذلك أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ بقولهم
الملائكة بنات الله وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيه أَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن
همزة الوصل فحذفت أي اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ هذا الحكم الفاسد أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ بإدغام التاء في الذال أنه تعالى منزه عن الولد أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجة واضحة
أن لله ولدا فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ التوراة فأروني ذلك فيه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في قولكم ذلك وَجَعَلُوا
أي المشركون بَيْنَهُ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ أي الملائكة لاجتنانهم عن الأبصار نَسَبًا بقولهم إنها
بنات الله وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ أي قائلي ذلك لَمُحْضَرُونَ للنار يعذبون فيها سُبْحَانَ
اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ بأن لله ولدا إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أي المؤمنين استثناء
منقطع أي فإنهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ من الأصنام مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِينَ أي أحدا إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملائكة أحد إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ في السماوات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ أقدامنا في الصلاة وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
المنزهون الله عما لا يليق به وَإِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوا أي كفار مكة لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا
ذِكْرًا كتابا مِنَ الْأَوَّلِينَ أي من كتب الأمم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ العبادة له قال
تعالى فَكَفَرُوا بِهِ أي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ وهي لأغلبن
أنا ورسلي أو هي قوله إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا أي المؤمنين لَهُمُ الْغَالِبُونَ
الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أعرض
عن كفار مكة حَتَّى حِينٍ تؤمر فيه بقتالهم وَأَبْصِرْهُمْ إذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فَسَاءَ بئس صباحا
صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فيه إقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
الغلبة عَمَّا يَصِفُونَ بأن له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نصرهم وهلاك الكافرين

ع

سورة ص



مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب
ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله
اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى
ان ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها
على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي
لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به
بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب رجاع إلى مرضاة الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها والطير محشورة مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها أي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أي أيقن داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن



مآب مرجع في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة
على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله أي عن الإيمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا أي عبثا ذلك أي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا
من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في
الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هذا أنزلناه إليك
مبارك ليدبروا أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا و
ليتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد أي
سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهي من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إن استوقفت سكنت وإن ركضت
سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض
تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت أي أردت حب الخير أي
الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت أي الشمس بالحجاب أي استترت بما يحجبها عن
الأبصار ردوها علي أي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والأعناق
أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه
الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب
ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة
على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ثم أناب رجع سليمان
إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغى لا يكون لاحد من بعدى اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله انك
انت الوهاب ه فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء لينة حيث اصاب ه اراد والشياطين كل بناء
يبنى الابنية العجيبة وغواص فى البحر ليستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين فى
الاصفاد ه القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اى لا حساب عليك فى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب مر تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الشيطان بنصب بضر و
عذاب ه الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له
اركض اضرب برجلك ه الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اى ماء تغتسل
به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اى احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة
منا وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من
حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة انا وجدناه
صابرا ه نعم العبد ايوب انه اواب ه رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولى الايدى اصحاب القوى فى العبادة والابصار البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار الآخرة اى
ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار
جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبى واللام زائدة وذا الكفل ه اختلف فى
نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وكل اى كلهم من الاخيار ه جمع خير بالتثقيل هذا
ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب ه مرجع فى
الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب ه منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب ه اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور
ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب ه اى لاجله ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد ه اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وإن للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم
والغساق أزواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم
إنهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اى كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار
أتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة اى أمفقودون
هم أم زاغت مالت عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
إن ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم أهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة إنما أنا منذر
مخوف بالنار وما من إله إلا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والأرض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون اى القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الأعلى اى الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم
حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الخ إن يوحى إلي إلا أنما اى انى أنا نذير مبين بين الانذار
اذكر إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين هو آدم فإذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه
فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه
تاكيدان إلا إبليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله تعالى قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي اى توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم
الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون اى الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم

المخلصين

المتكلفين ٥ اي المحصين قال فالحق والحق اقول ٥ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين ٥ قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين ٥ المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا
ذكر عظة للعلمين ٥ للانس والجن العقلاء دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين ٥ اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين ٥ من الشرك اي موحدا له الا
لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون ٥ من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا
يهدي من هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار ٥ بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملئكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار ٥ لخلقه خلق السموت
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل اليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على اليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار ٥ لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من
الانعام الابل والبقر والغنم الضأن والمعز ثمانية ازواج ٥ من كل زوجان ذكر وانثى
كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا
ثم مضغا في ظلمت ثلث ٥ هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ٥ عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه لكم

وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم

مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا

مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما

منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله

اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية

اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل

ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة

ربه بجنته كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ

اولوا الالباب اصحاب العقول قل يعبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه

للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها

من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصبرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم

بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين

من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان

عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم

من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخسرين

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور

المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق

من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل

عليه يعباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله

لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم

اولئك الذين هدىهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة

العذاب اي لاملان جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم

فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن

الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهر

ای من تحت الغرف المرقات والفوقانیة وعد الله منصوب بفعله المقدر لا یخلف الله المیعاد ۝ وعده
الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلکه ینابیع ادخله امکنة نبع فی الارض ثم یخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم یهیج ییبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم یجعله حطاما فتاتا ان فی ذلک لذکری
تذکیرا لاولی الالباب ۝ یتذکرون به لدلالته علی وحدانیة الله تعالی وقدرته افمن شرح الله صدره
للاسلام فاهتدی فهو علی نور من ربه کمن طبع علی قلبه دل علی هذا فویل کلمة عذاب للقاسیة
قلوبهم من ذکر الله ای عن قبول القران اولئک فی ضلال مبین ۝ الله نزل احسن
الحدیث کتابا بدل من احسن ای قرانا متشابها ای یشبه بعضه بعضا فی النظم وغیره مثانی
ثنی فیه الوعد والوعید وغیرهما تقشعر منه ترتعد عند ذکر وعیده جلود
الذین یخشون یخافون ربهم ثم تلین تطمئن جلودهم وقلوبهم الی ذکر الله ای عند ذکر
وعده ذلک ای الکتاب هدی الله یهدی به من یشاء ومن یضلل الله فما له من هاد ۝
افمن یتقی یلقی بوجهه سوء العذاب یوم القیمة ای اشده بان یلقی فی النار مغلولة یداه الی عنقه
کمن امن منه بدخول الجنة وقیل للظلمین ای کفار مکة ذوقوا ما کنتم تکسبون ۝ ای جزاءه
کذب الذین من قبلهم رسلهم فی اتیان العذاب فاتهم العذاب من حیث لا یشعرون ۝
من جهة لا یخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزی الذل والهوان من المسخ والقتل وغیرهما فی الحیوة الدنیا
ولعذاب الاخرة اکبر لو کانوا ای المکذبون یعلمون عذابها ما کذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس فی هذا القران من کل مثل لعلهم یتذکرون ۝ یتعظون قرانا عربیا حال موکدة
غیر ذی عوج ای لبس واختلاف لعلهم یتقون ۝ الکفر ضرب الله للمشرک والموحد مثلا
بدل من مثلا رجلا فیه شرکاء متشاکسون متنازعون سیئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل
هل یستویان مثلا تمییز ای لا یستوی العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب کل
من مالکیه خدمته فی وقت واحد تحیر فی من یخدمه منهم وهذا مثل للمشرک والثانی مثل للموحد
الحمد لله وحده بل اکثرهم اهل مکة لا یعلمون ۝ ما یصیرون الیه من العذاب فیشرکون
انک خطاب للنبی میت وانهم میتون ۝ ستموت ویموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته
صلی الله علیه وسلم ثم انکم ایها الناس فیما بینکم من المظالم یوم القیمة عند ربکم تختصمون ۝
فمن ای لا احد اظلم ممن کذب علی الله بنسبة الشریک والولد الیه وکذب بالصدق
بالقران اذ جاءه الیس فی جهنم مثوی مأوی للکفرین ۝ بلی والذی جاء بالصدق

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدّق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ الشرك
لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لأنفسهم بإيمانهم لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أسوأ وأحسن بمعنى السيّئ والحسن
أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ أي النبي صلى الله عليه وسلم بلى وَيُخَوِّفُونَكَ الخطاب له
بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ أي الأصنام أن تقتله أو تخبله وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غالب على أمره ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ من أعدائه بلى
وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
تعبدون مِن دُونِ اللَّهِ أي الأصنام إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ لا أَوْ
أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ لا وفي قراءة بالإضافة فيهما قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ
عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ يثق الواثقون قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ
على حالتي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن موصولة مفعول العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۖ
متعلق بأنزل فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ اهتداؤه وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ فتجبرهم على الهدى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ يتوفى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ
أي يتوفاها وقت النوم فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ
أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور
لَآيَاتٍ دلالات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أَمِ بل اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أي الأصنام آلهة شُفَعَاءَ ۚ عند الله بزعمهم قُلْ لهم
أتشفعون أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا من الشفاعة وغيرها وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ أنكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۖ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أي دون آلهتهم اشْمَأَزَّتْ نفرت وانقبضت
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ أي الأصنام إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾
قُلِ اللَّهُمَّ بمعنى يا الله فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
ما غاب وما شوهد أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ من أمر الدين
اهدني لما اختلفوا فيه من الحق وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ه يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ه اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ه اى التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ه فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ه بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم ه وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ه بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ه قبل اتيانه بوقته فبادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله يا حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى كنت لمن الساخرين ه بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت لكنت من المتقين ه عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين ه المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ه ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ه عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ه الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ه متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموت والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون ه متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين إنعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة له أي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق مات من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض أضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم بما يفعلون فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها جواب إذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم وقالوا عطف على ادخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض أي أرض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد

رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات واضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملئن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم او في وعدتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ، اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم
الصفات او رافع الدرجات للمؤمنين في الجنة ذو العرش ، خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ، بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون ،
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء ، لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار ، اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم ، ان الله سريع
الحساب ، يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ، ممتلئين غما حال
من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع ، لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفي الصدور ، القلوب والله يقضي بالحق ، والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء ، فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير ، بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ،
كانوا هم اشد منهم قوة وفي قراءة منكم وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم ، وما كان لهم من الله من واق ، عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله ، انه قوي شديد العقاب ،
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ، برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ، فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم ، وما كيد الكافرين الا في ضلال ،
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ، ليمنعه
مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه او ان يظهر في الارض الفساد ،
من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء وضم الهاء والدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، وقال رجل مؤمن من
آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم

بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه
وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا إن الله لا يهدي من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الأرض ارض مصر فمن
ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه إن جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى
اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما أهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب اي يوم حزب
بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل
جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم
إني أخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله
معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان أتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي أبلغ
الأسباب أسباب السماوات طرقها الموصلة اليها فأطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
إلى إله موسى وإني لأظنه اي موسى كاذبا في ان له الها اخر قال فرعون ذلك تمويها وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون بإثبات الياء وحذفها
أهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وإن الآخرة

في دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقاً واسعاً
بلا تبعة ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله و
أشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغالب على أمره الغفار لمن تاب لا جرم حقاً
أنما تدعونني إليه لأعبده ليس له دعوة في الدنيا أي استجابة دعوة ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا
إلى الله وأن المسرفين الكافرين هم أصحاب النار فستذكرون إذا عاينتم العذاب ما أقول لكم و
أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون
بها غدواً وعشياً صباحاً ومساءً ويوم تقوم الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
أمر للملائكة أشد العذاب عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا نصيباً جزءاً
من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد فأدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً أي قدر
يوم من العذاب قالوا أي الخزنة تهكماً أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى أي فكفروا بهم قالوا فادعوا أنتم فإنا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين
إلا في ضلال انعدام إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة أي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الآخرة أي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التورية والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل من بعد
موسى الكتاب التورية هدى هادياً وذكرى تذكرة لأولي الألباب تذكرة لأصحاب العقول فاصبر يا محمد
إن وعد الله بنصر أوليائه حق وأنت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل ملتبساً بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم إلا كبر تكبر وطمع
أن يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم إنه هو السميع لأقوالهم البصير
بأحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والأرض ابتداء أكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الإعادة

ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير

والذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون

يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر

الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان

الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين ع

صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه

يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله

ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان

كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي

جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم

الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين

من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون

من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين

هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة

دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من

ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من

قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم

تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء

فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى ع

القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان

الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة

فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف

على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي

يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون

من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم
ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما
كنتم تمرحون ه تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى
المتكبرين ه فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة و ما
زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي ان الله تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون ه اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر البقر و
الغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ه ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في
البحر تحملون ه ويريكم آياته ه فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون ه استفهام توبيخ
وتذكير اي اشهر من تأنيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون ه فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم
اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ه
اي العذاب فلما رأوا بأسنا اي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده ه في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون ه
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ الله اعلم بمراده تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون
يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن
بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد
كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز
عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه و
الزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر
معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا تزيد
ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع
فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين
قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق
السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي
عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين
عليهم ومدبرين فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا

أرسلتم به على زعمكم كافرون ۝ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب

من أشد منا قوة أي لا أحد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء أولم يروا

يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون ۝ فأرسلنا

عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات

عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم

لا ينصرون بمنعه عنهم ۝ وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا

الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ۝ ونجينا منها

الذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح

الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم

سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ۝ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ۝ قيل

هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على

إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم

تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم

لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا مما

تعملون ۝ وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر

أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين ۝ فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى

مأوى لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين ۝ المرضيين وقيضنا

لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم

من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم

الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ۝

وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا

فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ۝ فيسكت عن القراءة

قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ

الذي كانوا يعملون ۝ أي أقبح جزاء عملهم ذلك أي العذاب

الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن
ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما
كانوا باياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت
اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا
من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الآخرة اي
نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي
احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ
وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك
من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن اي الآيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي الملائكة يسبحون
يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض
خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت
وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الالحاد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير

أَفَمَن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد لهم
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا جَاءَهُمْ نجازيهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
أي الله المحمود في أمره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب إلا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أي الذكر قُرْآنًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت آيَاتُهُ حتى نفهمها أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى فلا يفهمونه أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أي هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق
والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيامة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ في الدنيا فيما اختلفوا فيه وَإِنَّهُمْ أي المكذبين لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
مُرِيبٍ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا أي فضرر اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ أي بذي ظلم لقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ وفي
قراءة ثمرات مِنْ أَكْمَامِهَا أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ أعلمناك الآن مَا مِنَّا مِنْ
شَهِيدٍ أي شاهد بأن لك شريكا وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يعبدون مِنْ قَبْلُ
في الدنيا من الأصنام وَظَنُّوا أيقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب والنفي في الموضعين
معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ
أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر والبلاء فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين وَلَئِنْ لام قسم أَذَقْنَاهُ آتيناه رَحْمَةً
غنى وصحة مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي أي بعملي وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى أي الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد واللام في الفعلين لام قسم

وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبختراً وفي قراءة بتقديم
الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند
الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق أوقع هذا موقع منكم بياناً لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات و
الأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين
لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم
والحالي به أولم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد بدل منه أي أو لم يكفهم في
صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم لإنكارهم
البعث ألا إنه تعالى بكل شيء محيط علماً وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك الإيحاء يوحي إليك وأوحى إلى الذين من قبلك
الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الأرض ملكاً و
خلقاً وعبيداً وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون
وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى
والملائكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الأرض من
المؤمنين ألا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه أي الأصنام
أولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم
ما عليك إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر تخوف
أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيامة تجمع فيه
الخلائق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم
أمة واحدة أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء
أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للإنكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي أي الناصر
للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه
من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود إلى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم

اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
حيث خلق حواء من ضلع آدم وَّمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذكورا وإناثا يَذْرَؤُكُمْ بالمعجمة يخلقكم
فِيهِ في الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسى والانعام بالتغليب لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْبَصِيرُ بما يفعل لَهُ
مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَّشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ
مَا وَصّٰى بِهِ نُوحًا هو اول انبياء الشريعة وَّالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرٰهِيمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى
أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كَبُرَ عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ اى التوحيد
مَنْ يَّشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُّنِيبُ يقبل الى طاعته وَمَا تَفَرَّقُوا اى اهل الاديان فى الدين
بان وحد بعض وكفر بعض إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الجزاء إِلٰى أَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ بتعذيب الكافرين
فى الدنيا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتٰبَ مِنْ بَعْدِهِمْ وهم اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ من محمد
صلى الله عليه وسلم مُرِيبٍ موقع الريبة فَلِذٰلِكَ التوحيد فَادْعُ يا محمد الناس وَاسْتَقِمْ عليه
كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فى تركه وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
اى بان اعدل بَيْنَكُمْ فى الحكم اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فكل يجازى بعمله
لَا حُجَّةَ خصومة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هذا قبل ان يؤمر بالجهاد اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فى المعاد لفصل القضاء
وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ دينه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَّلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اللهُ الَّذِي
أَنْزَلَ الْكِتٰبَ القرآن بِالْحَقِّ متعلق بانزل وَالْمِيزَانَ العدل وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّ السَّاعَةَ
اى اتيانها قَرِيبٌ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير آتية وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ خائفون
مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ اللهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَنْ يَّشَاءُ من كل منهم ما يشاء
وَهُوَ الْقَوِيُّ على مراده الْعَزِيزُ الغالب على امره مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله حَرْثَ الْآخِرَةِ

أي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الآخرة من نصيب أم بل لهم لكفار مكة
شركاؤهم شياطينهم شرعوا أي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله
كالشرك وإنكار البعث ولولا كلمة الفصل أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة لقضي
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وإن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم
مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها
وهو أي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
أنزهها بالنسبة إلى من دونهم لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا
أسألكم عليه أي على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى استثناء منقطع أي لكن أسألكم
أن تودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضا فإن له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة
طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها إن الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه أم بل
يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن إلى الله تعالى فإن يشأ الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته
المنزلة على نبيه إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يجيبهم إلى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو
بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم أي طغوا في الأرض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الأرزاق
بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي إنه بعباده خبير بصير
وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره
وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السماوات والأرض وخلق ما بث فرق
ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر إذا يشاء قدير
[illegible] تغليب العاقل على غيره وما أصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت أيديكم
أي كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي
عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة وأما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم

في الآخرة وما أنتم يا مشركين بمعجزين الله هرباً في الأرض فتفوتوه وما لكم من دون الله أي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالأعلام كالجبال في العظم
إن يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو يوبقهن عطف على يسكن أي يغرقهن
بعصف الريح بأهلهن بما كسبوا أي أهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق أهله
ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما أوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من أثاث الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش موجبات الحدود من عطف
البعض على الكل وإذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه إلى ما
دعاهم إليه من التوحيد والعبادة وأقاموا الصلاة أداموها وأمرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم
يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم مثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله فمن عفا عن ظالمه وأصلح
الود بينه وبين المعفو عنه فأجره على الله أي إن الله يأجره لا محالة إنه لا يحب الظالمين
أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه أي ظلم الظالم إياه فأولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الأرض بغير
الحق بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز إن ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعاً ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها أي النار
خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون إليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا

أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله أي إنه إذا أتى به لا يرده ما لكم من ملجإ تلجؤون إليه يومئذ وما لكم من نكير إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم إن ما عليك إلا البلاغ وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت أيديهم أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال بها فإن الإنسان كفور للنعمة لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له إنه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه وحيا في المنام أو بإلهام أو إلا من وراء حجاب بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أو إلا أن يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله ما يشاء الله إنه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل أوحينا إليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي إليك ما الكتاب القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل أو ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى صراط طريق مستقيم دين الإسلام صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل إلا واسأل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة إنا جعلناه أوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون

معانيه وَإِنَّهُ مثبت فِي أُمِّ الْكِتَابِ اصل الكتاب اي اللوح المحفوظ لَدَيْنَا بدل عندنا لَعَلِيٌّ على الكتب
قبله حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة أَفَنَضْرِبُ نمسك عَنكُمُ الذِّكْرَ القرآن صَفْحًا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ مشركين وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا كَانَ
يَأْتِيهِم ما يأتيهم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه و
سلم فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم من قومك بَطْشًا قوة وَمَضَىٰ سبق في آيات مَثَلُ الْأَوَّلِينَ صفتهم
في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا فراشا كالمهد
للصبي وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى مقاصدكم في اسفاركم وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فَأَنشَرْنَا احيينا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ
اي مثل هذا الاحياء تُخْرَجُونَ من قبوركم احياء وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ الْفُلْكِ السفن وَالْأَنْعَامِ كالابل مَا تَرْكَبُونَ حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه
منصوب في الثاني لِتَسْتَوُوا لتستقروا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثُمَّ
تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين
وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ لمنصرفون وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان
الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله إِنَّ الْإِنسَانَ القائل ذلك لَكَفُورٌ مُّبِينٌ بين ظاهر الكفر
أَمِ بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ لنفسه وَأَصْفَاكُمْ اخلصكم
بِالْبَنِينَ اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا جعل
له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظَلَّ صار
وَجْهُهُ مُسْوَدًّا متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك أَوَ
همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله مَن يُنَشَّأُ اي يربى فِي الْحِلْيَةِ الزينة وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ
مُبِينٍ مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا
حضروا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ بانهم اناث وَيُسْأَلُونَ عنها في الآخرة فيترتب عليها
العقاب وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال
تعالى مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ المقول من الرضا بعبادتها مِنْ عِلْمٍ إِنْ ما هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب به أم آتيناهم كتابا من قبله أي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
أي لم يقع ذلك بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا ماشون على آثارهم مهتدون بهم
وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها
منعموها مثل قول قومك إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا على آثارهم مقتدون متبعون
قال لهم أتتبعون ذلك أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
أنت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء أي بريء مما تعبدون
إلا الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
أي أهل مكة يرجعون عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من أية منهما عظيم أي الوليد بن المغيرة
بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب
وقرئ بكسر السين ورحمة ربك أي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون إلى السطح ولبيوتهم
أبوابا من فضة وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه
في الآخرة في النعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
إلا فإن نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن
يعش يعرض عن ذكر الرحمن أي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم أي الشياطين
ليصدونهم أي العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى إذا جاءنا

العاشى بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير
اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد
من اي اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملايه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و
اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يايه
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهر اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير
ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه
اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كانوا قوماً فاسقين فلما آسفونا أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم
سلفاً جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ومثلاً للآخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلاً حين نزل قوله تعالى إنكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد
من دون الله إذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحاً بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير
أم هو أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ما ضربوه أي المثل لك إلا جدلاً خصومة بالباطل لعلمهم
أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة إن هو ما عيسى إلا
عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير أب مثلاً لبني إسرائيل أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون بأن نهلككم وإنه أي عيسى لعلم للساعة
تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين أي تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد
الذي أمركم به صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الإنجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى هو الله أو ابن الله
أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب هو إناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذاً وتلذ الأعين نظراً وأنتم فيها
خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها أي
بعضها تأكلون وما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف

عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد ألف سنة إنكم
ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على لسان
الرسل ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أي كفار مكة أحكموا أمرا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فإنا مبرمون محكمون كيدنا في إهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا
الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين
للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السماوات والأرض رب العرش
الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة
وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود
وفي الأرض إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم وإليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون أي الكفار من دونه
أي الله الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال لا إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا
به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله
أي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال يا رب إن
هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح أعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف
يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهي
ست أو سبع أو تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به و
الكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام إنا أنزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر أو ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا إنا كنا منذرين مخوفين به فيها أي في ليلة القدر
أو ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل أمر حكيم محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة أمرا فرقا
من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك إنه هو السميع العليم

العليم ٥ ربِّ السماوات والأرض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
إن كنتم يا أهل مكة موقنين ٥ بأنه تعالى رب السماوات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله
لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ٥ بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم
تأتي السماء بدخان مبين ٥ فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والأرض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب أليم ٥ ربنا اكشف عنا العذاب
إنا مؤمنون ٥ مصدقون نبيك قال تعالى أنى لهم الذكرى أي لا ينفعهم الإيمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين ٥ بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه
القرآن بشر مجنون ٥ إنا كاشفو العذاب أي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم إنكم عائدون ٥
إلى كفركم فعادوا إليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر إنا منتقمون ٥ منهم والبطش
الأخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم ٥ على الله تعالى أن أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من الإيمان أي أظهروا إيمانكم بالطاعة
لي يا عباد الله إني لكم رسول أمين ٥ على ما أرسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
إني آتيكم بسلطان برهان مبين ٥ بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وإني عذت بربي وربكم
أن ترجمون ٥ بالحجارة وإن لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون ٥ فاتركوا أذاي فلم يتركوه فدعا
ربه أن أي بأن هؤلاء قوم مجرمون ٥ مشركون فقال تعالى فأسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي
بني إسرائيل ليلا إنكم متبعون ٥ يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر إذا قطعته أنت وأصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إنهم جند مغرقون ٥ فاطمأن بذلك وأغرقوا كم
تركوا من جنات بساتين وعيون ٥ تجري وزروع ومقام كريم ٥ مجلس حسن ونعمة متعة
كانوا فيها فاكهين ٥ ناعمين كذلك خبر مبتدأ أي الأمر وأورثناها أي أموالهم قوما آخرين ٥
أي بني إسرائيل فما بكت عليهم السماء والأرض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الأرض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ٥ مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
إسرائيل من العذاب المهين ٥ قتل الأبناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف أي عذاب وقيل حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ٥ و
لقد اخترناهم أي بني إسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين ٥ أي عالمي زمانهم أي العقلاء وآتيناهم من الآيات

ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء اى كفار مكة
ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحيوة إلا موتتنا الأولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين
بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء إن كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى نحيى
قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم أهلكناهم بكفرهم
والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما
لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما إلا بالحق اى محقين في ذلك ليستدل به على
قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن أكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون إن يوم الفصل
يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى
بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل إلا من رحم الله وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إنه هو العزيز
الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله
في الجحيم طعام الأثيم ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اى كدردي الزيت الاسود خبر ثان
يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الأثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب إنك أنت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون
يلبسون من سندس وإستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى
لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا
يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى اى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا
بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب

لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل
للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القرآن واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم
واذا علم من اياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات و
وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اي الله في قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح و
المسيء ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم
العقلاء وآتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حادث
بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد
على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله
انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء
بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم
ومماتهم مبتدء ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم
في الآخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين
لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي
ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في
الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم
لا يظلمون افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله
على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اي ايهتدي فمن
يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين
في الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان
يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون

وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم أحياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة أي أهل دين جاثية على الركب أو مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها الكفار إن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية

إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا

وحد لبقائهما واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب
معرضون ۔ قل ارءيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول ارونى
اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة فى خلق
السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتونى بكتب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين ۝ فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو يعبد من
دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شئ يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غفلون ۝ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كفرين ۝ جاحدين
واذا تتلى عليهم اى اهل مكة ايتنا القرآن بينت ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اى القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين ۝ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افترىه اى
القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لى من الله اى من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه
عنى اذا عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القرآن كفى به تعالى شهيدا بينى
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم ۝ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اى اول مرسل قد سبق مثلى كثير منهم فكيف تكذبونى وما
ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا ءاخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلى او ترمونى
بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القرآن ولا ابتدع
من عندى شيئا وما انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار قل ارءيتم اخبرونى ماذا حالكم ان
كان اى القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بنى اسراءيل هو عبد الله
بن سلام على مثله اى عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظلمين ۝ وقال الذين كفروا
للذين امنوا اى فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى
بالقرآن فسيقولون هذا اى القرآن افك كذب قديم ۝ ومن قبله اى القرآن كتب موسى اى التورىة
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القرآن كتب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين ۝ المؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ه اولئك اصحب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا الستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ
اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلثون سنة او ثلثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضه فاعتق
تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك واني من المسلمين ه اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ه في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي
قراءة بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت
امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين ه اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خسرين ه ولكل من جنس المؤمن والكافر درجت فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار
سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ه شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيبتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون ه تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ه به

ع

وتعذبون بها واذكر أخا عاد هو هود عليه السلام إذ الى آخره بدل اشتمال أنذر قومه
خوفهم بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم أن اي بأن قال ألا تعبدوا إلا الله وجملة وقد خلت
معترضة إني أخاف عليكم إن عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
اي لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها إن كنت من الصادقين في انه يأتينا
قال هود إنما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به اليكم
ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب أليم مؤلم تدمر تهلك كل
شيء مرت عليه بأمر ربها بإرادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فأهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتها وبقي
هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي إن نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا
أفئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا إفكهم كذبهم وما كانوا
يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر إذ صرفنا
أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى
الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض أنصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا

رجعوا إلى قومهم منذرين ○ مخوفين قومهم بالعذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه أي تقدمه
كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم ○ أي طريقه يا قومنا أجيبوا داعي
الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم أي بعضها
لأن منها المظالم ولا تغفر إلا برضى أربابها ويجركم من عذاب أليم ○ مؤلم ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الأرض أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
أي الله أولياء أنصار يدفعون عنه العذاب أولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ○ بين
ظاهر أولم يروا يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بلى هو قادر
على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير ○ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يعذبوا بها يقال لهم أليس
هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ○ فاصبر على أذى قومك
كما صبر أولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول
العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ ع ربع
تبليغ من الله إليكم فهل أي لا يهلك عند رؤية العذاب إلا القوم الفاسقون ○ أي
الكافرون

سورة القتال مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من أهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل أحبط أعمالهم ○ كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا
يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا أي الأنصار وغيرهم و
عملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد أي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم
سيئاتهم وأصلح بالهم ○ أي حالهم فلا يعصونه ذلك أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات
بأن بسبب أن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم ربع
كذلك أي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس أمثالهم ○ يبين أحوالهم أي فالكافر

فحبط عمله والمؤمن يغفر الله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اى اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شىء واما فداء اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية القتل والاسر
ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
وفى قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فى سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم فى الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما فى
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم فى المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ
خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا
ذلك اى التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك
انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اى نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان
الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكأين وكم من قرية اريد بها اهلها هى اشد قوة من
قريتك مكة اى اهلها التى اخرجتك روعى لفظ قرية اهلكناهم روعى معنى قرية الاولى فلا
ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما
مثل اى صفة الجنة التى وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من

مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لذيذة
لِّلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع
احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا اي شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى
بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُم اي الكفار مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظرون اي كفار مكة إِلَّا السَّاعَةَ
أَن تَأْتِيَهُم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بَغْتَةً فجأة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
السَّاعَةُ ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اي لا تنفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم لاشتغالكم
بالنهار وَمَثْوَاكُمْ مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فيها ذكر الجهاد فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ
اي لم ينسخ منها شيء وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ اي طلبه رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اي شك وهم المنافقون
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال
ويكرهونه فَأَوْلَىٰ لَهُمْ مبتدأ خبره طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ اي حسن لك فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ
اي فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ في الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم إِن تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان أَن تُفْسِدُوا

في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي
الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح
الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم
محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق
الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من
اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم
بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو
لام الفعل الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثواب
انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ

وطلبها تخلوا ويخرج البخل أضغانكم لدين الإسلام ها أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
أي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا مستقيما
يثبتك عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا نصرا ذا عز لا ذل
معه هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والأرض
فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السموات والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل
متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي
الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزاءين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله أو لرسوله
وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشي إن الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية إنما
يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله يد الله فوق أيديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما. سيقول لك المخلفون
من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن
الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم
أي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض إلى آخر ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم
أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ
منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده
بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين
إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي بأس
شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله
أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما. ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما. لقد رضي
الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا
وأن لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك. وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم و
همت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجلة عطف على مقدر
أي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل عليه
وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا أي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطؤوهم أي تقتلوهم
مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابا أليما
مؤلما إذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الأنفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله
وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم
أهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ اى جميع شعرها وَمُقَصِّرِينَ
اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُونَ ابدا فَعَلِمَ فى الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوا من
الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ اى الدخول فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام
القابل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ اى دين الحق عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
على جميع باقى الاديان وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا انك مرسل بما ذكر كما قال مُحَمَّدٌ مبتدأ رَسُولُ اللَّهِ
خبره وَالَّذِينَ مَعَهُ اى اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره أَشِدَّاءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرَاهُمْ تبصرهم
رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَبْتَغُونَ مستأنف يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ علامتهم مبتدأ
فِي وُجُوهِهِمْ خبره وهو نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذَلِكَ اى الوصف
المذكور مَثَلُهُمْ صفتهم فِي التَّوْرَاةِ مبتدأ وخبره وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ مبتدأ خبره كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَآزَرَهُ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوَى
قوى واستقام عَلَى سُوقِهِ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اى زراعه لحسنه مثل الصحابة
رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ اى الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى آيات

سورة الحجرات

مدنية ثمانى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ المبلغ عنه اى بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بفعلكم نزلت فى مجادلة
ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تأمير الاقرع بن حابس او القعقاع
بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ه اى خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء
اكثرهم لا يعقلون ه فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل
رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لاحنة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله
عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة حال
من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين ه وارسل
اليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير
من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم الاثم
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون ه الثابتون على
دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى افضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم ه في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء ترجع
الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فى الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله فى الاصلاح لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعيب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر
بئس الاسم اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظلمون يايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا لا يذكره بشىء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد اى لا يحسن به فكرهتموه اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب
قابل توبة التائبين رحيم بهم يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون
ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير بواطنكم
قالت الاعراب نفر من بنى اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى
ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غيره سلام قل لهم أتعلمون الله بدينكم مضعف
علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم آمنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض
والله بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم آمنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شىء عجيب أإذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيى بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ منصوب باذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكوة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو

الطغيان فدعاه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت

اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول

لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم

اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام

تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع

غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم

فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله

لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم

يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام سالمين

من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام

في الجنة لهم ما يشاؤون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من

قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في

البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة

لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا

السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من

لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه

لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا

اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود

وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة

الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار

السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض

وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي

المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض

الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة

ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

عن كعب بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ١٢ كمالين

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء
الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي
وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل
انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل
يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسالون النبي استهزاء ايان يوم الدين متى
مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان ما اتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير
من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل

والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي أنفسكم آيات
بعثا من مبتدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك
تستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء
فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما
زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره
منكم هل أتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم ملائكة
اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
أي هذا اللفظ قال سلام أي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء فراغ مال إلى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ أي مشوي فقربه إليهم قال ألا تأكلون عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر
في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو إسحاق كما ذكر في سورة هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال أي جاءت
صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك
مثل قولنا في البشارة قال ربك إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما
خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها أي قرى قوم
لوط من المؤمنين لإهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها
بعد إهلاك الكافرين آية علامة على إهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إذ أرسلناه إلى فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هى التى لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر من شيء اتت عليه من نفس او مال الا جعلته
كالرميم كالبالى المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين الى
انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اى عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار
فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض
آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
كانوا قوما فاسقين ۝ والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون ۝ لها قادرون يقال
آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقوة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون ۝ نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لعلكم تذكرون ۝ بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين ۝ بين الانذار ولا تجعلوا
مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين ۝ يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون ۝ اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى بل هم قوم
طاغون ۝ جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم ۝ لانك بلغتهم
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين ۝ من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ۝ ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ۝ ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ۝ الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم
القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة
او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له
من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير
هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم
في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن
في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على
في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعتهم
معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر
ألحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء
باجتماع الاولاد اليهم وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة
شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما
يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كأسا خمرا لا لغو
فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غِلمانٌ ارقاء لهم كانّهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون فى الصدف لانه
فيها احسن منه فى غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا
قبل فى اهلنا فى الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمنّ الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى
فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق فى وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكّر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك
بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين فى قولهم
ام خلقوا من غير شىء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصوا من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبى صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
تعالى قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا
على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث وامر الآخرة



ليهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم
فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول
العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن
ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن
أي جبرئيل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق
عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله
أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام في صورة الآدميين
ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق
وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبرئيل ما أوحى جبرئيل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف
والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبرئيل أفتمرونه تجادلونه وتغلبونه على
ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى
لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمولة

لرآه ما زاغ البصر عن الله وما طغى أي ما مال بصر النبي عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى أي العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا أخضر سد أفق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى صفة ذم للتين قبلها وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر و
له الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى أي جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه إن هي
ما المذكورات إلا أسماء سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما أنزل
الله بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى
الأنفس مما زينه لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان
أي لكل إنسان منهم ما تمنى من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى
أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى وكم من ملك أي وكثير من الملائكة في السموات و
ما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن
الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض
عن من تولى عن ذكرنا أي القرآن ولم يرد إلا الحيوة الدنيا وهذا قبل الأمر بالجهاد ذلك
أي طلب الدنيا مبلغهم من العلم أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الأرض أي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين أساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى أي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب
الكبائر إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هُوَ أَعْلَمُ أي عالم بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ أي خلق أباكم آدم من التراب وَإِذْ أَنتُمْ
أَجِنَّةٌ جمع جنين فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هُوَ أَعْلَمُ أي عالم بِمَنِ اتَّقَىٰ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ عن الإيمان أي ارتد
لما عيّر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى
شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا من المال المسمى وَأَكْدَىٰ منع الباقي مأخوذ من
الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ
يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أَمْ بل لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ أسفار التوراة أو صحف قبلها وَصُحُفِ
إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أَلَّا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ إلخ وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وَأَن
أي أنه لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ أي
يبصر في الآخرة ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وَأَنَّ بالفتح عطفا
وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني إِلَىٰ رَبِّكَ
الْمُنتَهَىٰ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ من شاء أفرحه وَأَبْكَىٰ من شاء
أحزنه وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ في الدنيا وَأَحْيَا للبعث وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ
مِن نُّطْفَةٍ مني إِذَا تُمْنَىٰ تصب في الرحم وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ بالمد والقصر الْأُخْرَىٰ الخلقة الأخرى
للبعث بعد الخلقة الأولى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ الناس بالكفاية بالأموال وَأَقْنَىٰ أعطى المال
المتخذ قنية وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وَأَنَّهُ
أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود وَالأخرى قوم صالح
وَثَمُودَ بالصرف اسم للأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فَمَا أَبْقَىٰ منهم أحدا وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ
أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين
عاما وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه وَالْمُؤْتَفِكَةَ وهي قرى قوم لوط أَهْوَىٰ أسقطها بعد رفعها إلى السماء
مقلوبة إلى الأرض بأمره جبرئيل عليه الصلوة والسلام بذلك فَغَشَّاهَا من الحجارة بعد ذلك مَا غَشَّىٰ

بهم تهويلا وفي هود جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بأنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك أيها الإنسان أو تكذب هذا محمد صلى
الله عليه وسلم نذير من النذر الأولى من جنسهم أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما
أرسلوا إلى قومهم أزفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة أي لا يكشفها
ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها سورة

القمر مكية إلا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على أبي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وإن
يروا أي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر قوي من المرة القوة أو دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا أهواءهم في الباطل وكل
أمر من الخير والشر مستقر بأهله في الجنة أو النار ولقد جاءهم من الأنباء أخبار هلاك الأمم
المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف أو بدل
من ما أو من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر أي الأمور المنذرة لهم
وما للنفي أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
وتم به الكلام يوم يدع الداع هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد إلى شيء نكر بضم الكاف و
سكونها أي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا وفي قراءة خاشعا بفتح الخاء
وألف وكسر الشين مشددة أبصارهم حال من فاعل يخرجون أي الناس من الأجداث القبور كأنهم جراد
منتشر لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين أي مسرعين مادي أعناقهم إلى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر أي
الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر أي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
أني بالفتح أي بأني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد أبواب السماء بماء منهمر

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديد الصوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون ءالقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

سه من الهضبة اى الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة اه

الافتعال اى اصبر على اذاهم وَنَبِّئْهُمْ اَنَّ الْمَاۤءَ قِسْمَةٌ مقسوم بَيْنَهُمْ وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها كُلُّ شِرْبٍ نصيب من الماء مُحْتَضَرٌ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك
ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قدارا ليقتلها فَتَعَاطٰى تناول السيف فَعَقَرَ به الناقة
اى قتلها موافقة لهم فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِيْ وَنُذُرِ اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقوعه
موقعه وبينه بقوله اِنَّاۤ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَّاحِدَةً فَكَانُوْا كَهَشِيْمِ الْمُحْتَظِرِ هو الذى يجعل
لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسته هو الهشيم وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطٍ بِالنُّذُرِ اى بالامور
المنذرة لهم على لسانه اِنَّاۤ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا اِلَّاۤ اٰلَ لُوْطٍ وهم ابنتاه معه نَجَّيْنٰهُمْ بِسَحَرٍ من الاسحار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع من الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول
بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نِّعْمَةً مصدر اى انعاما مِّنْ عِنْدِنَا
كَذٰلِكَ اى مثل ذلك الجزاء نَجْزِيْ مَنْ شَكَرَ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله و
وَلَقَدْ اَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط بَطْشَتَنَا اخذتنا اياهم بالعذاب فَتَمَارَوْا تجادلوا وكذبوا بِالنُّذُرِ بانذاره
وَلَقَدْ رَاوَدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهٖ اى سالوه ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا
بهم وكانوا ملائكة فَطَمَسْنَاۤ اَعْيُنَهُمْ اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل
بجناحه فَذُوْقُوْا فقلنا لهم ذوقوا عَذَابِيْ وَنُذُرِ اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته وَلَقَدْ
صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً وقت الصبح من يوم غير معين عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ دائم متصل بعذاب الآخرة فَذُوْقُوْا
عَذَابِيْ وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَاۤءَ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
النُّذُرُ الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا كُلِّهَا اى التسع التى اوتيها
موسى فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب اَخْذَ عَزِيْزٍ قوى مُّقْتَدِرٍ قادر لا يعجزه شىء اَكُفَّارُكُمْ يا قريش خَيْرٌ
مِّنْ اُولٰۤئِكُمْ المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا اَمْ لَكُمْ يا كفار قريش بَرَاۤءَةٌ من العذاب
فِى الزُّبُرِ الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك اَمْ يَقُوْلُوْنَ اى كفار
قريش نَحْنُ جَمِيْعٌ اى جمع مُّنْتَصِرٌ على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سَيُهْزَمُ
الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

بالعذاب

العين (والساعة ادهى) اعظم بلية (وامر) اشد مرارة من عذاب الدنيا (ان
المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسعر) نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الآخرة
(يوم يسحبون في النار على وجوههم) اي في الآخرة ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) اصابة جهنم لكم
(انا كل شيء) منصوب بفعل يفسره (خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره (وما امرنا) لشيء نريد وجوده (الا) امرة (واحدة كلمح بالبصر)
في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (ولقد اهلكنا اشياعكم)
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدكر) استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
(وكل شيء فعلوه) اي العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظة (وكل صغير وكبير) من الذنب والعمل
(مستطر) مكتتب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين (ونهر) اريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل و
الخمر (في مقعد صدق) مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة اي
عزيز الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من
فضله تعالى

سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرحمن علم) من شاء (القرآن خلق الانسان) اي الجنس (علمه البيان) النطق (الشمس والقمر
بحسبان) بحساب يجريان (والنجم) ما لا ساق له من النبات (والشجر) ماله ساق (يسجدان) يخضعان لما
يراد منهما (والسماء رفعها ووضع الميزان) اثبت العدل (الا تطغوا) لاجل ان لا تجوروا
(في الميزان) ما يوزن به (واقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون
(والارض وضعها) اثبتها (للانام) للخلق الانس والجن وغيرهم (فيها فاكهة والنخل) المعهود (ذات
الاكمام) اوعية طلعها (والحب) كالحنطة والشعير (ذو العصف) التبن (والريحان)
الورق او المشموم (فبأي آلاء) نعم (ربكما) ايها الانس والجن (تكذبان) ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما رواه الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

وقد امر قرئت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان لا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خلق الإنسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا
نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان أبا الجن وهو إبليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج أرسل البحرين العذب والملح
يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما
على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما
تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالأعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها أي الأرض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والإكرام للمؤمنين
بالنعم عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والأرض نطقا وحالا ما
يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن أمر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال و
إغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم أيها الثقلان الإنس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والإنس إن استطعتم أن تنفذوا تخرجوا من أقطار نواحي السموات والأرض فانفذوا
أمر تعجيز لا تنفذون إلا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان أو معه ونحاس أي دخان لا
لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان
فإذا انشقت السماء انفرجت أبوابا لنزول الملائكة فكانت وردة أي مثلها محمرة كالدهان
كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم أجمعين والجان
هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والإنس فيهما بمعنى الإنسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم أي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء

تكذبان اى تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال لهم
هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى آلاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء
افنان اغصان جمع فنن كطلل فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى
آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان
نوعان رطب ويابس والمر منهما فى الدنيا كالحنظل حلو فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن
والظهائر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت و
المرجان صفاء [illegible] اللؤلؤ فباى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فباى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
غيرها فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها
فباى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان جمع عبقرية اى طنافس فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلاث

الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها
في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة إذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا
منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم
لشأنهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما
اصحاب المشئمة تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ
السابقون تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى و
خراطيم وكأس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا
ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع
حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها
لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء
مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم
وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش
مرفوعة على السرر انا انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له أترابا جمع ترب اي مستويات في السن
لأصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الأولين وثلة من الآخرين
وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم حسن المنظر إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا
يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أوآباؤنا الأولون بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى
ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من
شجر من زقوم من بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء أأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين بعاجزين على عن أن نبدل نجعل أمثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم
فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الأولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
إنا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا
لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا منفعة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من ذوي
العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا من
الأحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين بأن تبعثوا أي
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن
كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له السلامة
من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته فسبح
باسم ربك العظيم

سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض يحيي
بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية و

الْآخِرُ بعد كل شيء بلا نهاية وَالظَّاهِرُ بالأدلة عليه وَالْبَاطِنُ عن إدراك الحواس وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من أيام الدنيا أولها الأحد و
آخرها الجمعة ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الكرسي استواء يليق به يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ
كالمطر والأموات وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالنبات والمعادن وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالرحمة والعذاب
وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيهَا كالأعمال الصالحة والسيئة وَهُوَ مَعَكُمْ بعلمه أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۚ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ الموجودات جميعها
يُولِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص الليل وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ فيزيد وينقص النهار وَهُوَ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمِنُوا داوموا على الإيمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنْفِقُوا في سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا إشارة إلى عثمان رضي الله
تعالى عنه لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بِاللَّهِ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
مِيثَاقَكُمْ عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
آيات القرآن لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الإيمان وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ في إخراجكم من الكفر إلى
الإيمان لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ بعد إيمانكم أَلَّا فيه إدغام نون أن في لام لا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وَعَدَ
اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ الجنة وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فيجازيكم به مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ بإنفاق
ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بأن ينفقه لله تعالى فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وَلَهُ مع المضاعفة أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ مقترن به رضا وإقبال
اذكر يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أمامهم وَيكون بِأَيْمَانِهِمْ
ويقال لهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ أي دخولها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا أبصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس نأخذ القبس والإضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من قبله من جهة
المنافقين العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم أنفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم
الأماني الأطماع حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد
الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين
من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور
والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنها فيها حلت محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
على المكذبين من الأمم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين و
تفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن
أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع
الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى

بعض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد
الولد إلا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك
على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم
منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير
فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء
بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من
يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه
الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلاة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به
منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من
يشاء ط فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم ع

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت
على كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي
الى الله ط وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما ط تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء
في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك
منكم من نساءهم ما هن امهاتهم ط ان امهاتهم الا الّٰئي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم
وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر
بالكفارة والذين يظهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اي
اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا ط بالوطئ ذلكم توعظون به ط والله بما تعملون خبير
فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا ط فمن لم يستطع اي
الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد
من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله ط وتلك اي
الاحكام المذكورة حدود الله ط وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد
انزلنا ايات بينات ط دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ط احصاه الله ونسوه ط والله على كل شيء
شهيد ع الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ط ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ط ان الله بكل شيء
عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون

لاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا
جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في أنفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون
إنما النجوى بالإثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم
شيئا إلا بإذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا
قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من
جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة وإذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة
وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في
ذلك ويرفع الذين أوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر
لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم
في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات للفقر فإذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله
خبير بما تعملون ع ألم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما
هم اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما
كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا أيمانهم جنة سترا على أنفسهم واموالهم فصدوا بها
المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو
اهانة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون

فيحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم
هم الكاذبون ه استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله أولئك
حزب الشيطان أتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ه إن الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله أولئك في الأذلين ه المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن
أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله قوي عزيز ه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو
أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة
من الصحابة أولئك الذين لا يوادونهم كتب أثبت في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح بنور منه
تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه أولئك حزب الله يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ألا إن حزب الله هم المفلحون
الفائزون

سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليب للأكثر
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لأول الحشر هو حشرهم إلى الشام وآخره
أن أجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته إلى خيبر ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا وظنوا
أنهم مانعتهم خبر أن حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فأتاهم الله أمره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف ألقى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا
يا أولي الأبصار ه ولولا أن كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ه ذلك بأنهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ه له ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أي خيركم في ذلك
وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين ه اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وما أفاء
رد الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

بركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبى صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه فى الآية الثانية من الاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين
وثلثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادى القرى وينبع فلله
يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى صاحب القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وبنى المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من
الاربعة خمس الخمس وله الباقى كى لا كى بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفىء علة للقسم كذلك دولة متداولا
بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفىء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اى اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
فى ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اى الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون فى صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اى اوتى النبى المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة به
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا
غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم فى الكفر لئن لام قسم فى
الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم فى خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اى جاؤا لنصرهم ليولن الادبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا فى صدورهم اى المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة او من وراء جدار
سور وفى قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل
الذين من قبلهم قريبا من قرب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني
أخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن
يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة
أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء
أي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الأسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن يسبح له ما في السماوات
والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم أولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة أولياء تلقون توصلون إليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم
غزوهم الذي أسره إليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه
بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق أي دين الإسلام والقرآن
يخرجون الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم عليكم أن تؤمنوا أي لأجل أن آمنتم بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا
للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء تسرون إليهم بالمودة

وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم أي إسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم
إليهم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إن يثقفوكم
يظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء
بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم ولا أولادكم
المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول
والفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم أي به قولا و
فعلا والذين معه من المؤمنين إذ قالوا لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم أنكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
أبدا بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه
لأستغفرن لك من الله أي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا وإليك
أنبنا وإليك المصير من مقول الخليل ومن معه أي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا أي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا
ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا أمة محمد جواب
قسم مقدر فيهم أسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يرجوا الله و
اليوم الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ومن يتول بأن يوالي الكفار فإن الله هو
الغني عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين ع
عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان
فيصيروا لكم أولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة
والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تقضوا إليهم بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بالجهاد إن الله يحب المقسطين العادلين
إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا

عاونوا على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم
فأولئك هم الظالمون ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف أنهن
ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن
ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع إسلامكم لها
بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما أنفقتم
عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا على
المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم ۝ وإن فاتكم
شيء من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة
الكفار واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين
ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن
أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط
ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه
وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار ۝ سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون

بس تغليباً للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتاً تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفاً حال اي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به سحر مبين بين ومن لا احد اظلم اشد ظلماً ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجهاً الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت طائفة لقولهم
إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة

ما في السموات وما في الأرض في ذكر ما تغليب للأكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق
به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين العرب والأمي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وإن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي وإنهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الأميين
أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة
لأن كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل أسفارا
أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم
أولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه
ملاقيكم والفاء زائدة ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى
ذكر الله للصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

من فضل الله ... واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من
المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها
مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله
تعالى

سورة المنافقين مدنية إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله
يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعلم إن المنافقين لكاذبون فيما أضمروه مخالفا لما قالوا
اتخذوا أيمانهم جنة سترة على أموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله أي عن الجهاد
فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب أي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الإيمان
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من
عظم أجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة إلى الجدار يحسبون كل
صيحة تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون كيف
يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه
ولله خزائن السماوات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا
يفقهون يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به
أنفسهم منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ع يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك

هم الخاسرون ۝ وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب

لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد

اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين ۝ بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر احد في

الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ط والله خبير بما

تعملون ۝ بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات

وما في الارض ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير ۝ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ط في اصل الخلقة

ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير ۝ خلق السموات والارض بالحق وصور

كم فاحسن صوركم ۝ اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير ۝ يعلم ما في السموات

والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون ط والله عليم بذات الصدور ۝ بما فيها من الاسرار و

المعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة

كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم ۝ مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان

كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا

فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله ط عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد ۝ محمود في افعاله

زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا ط قل بلى وربي

لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ط وذلك على الله يسير ۝ فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن

الذي انزلنا ط والله بما تعملون خبير ۝ اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم

التغابن ط يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله

ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من

تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ط ذلك الفوز العظيم ۝ والذين كفروا وكذبوا

باياتنا القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها ط وبئس المصير ۝ ما اصاب من مصيبة

الا باذن الله ط بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه ط للصبر

عليها والله بكل شيء عليم ۝ واطيعوا الله واطيعوا الرسول ج فان توليتم فانما على

رسولنا البلاغ المبين ۝ الله لا اله الا هو ط وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝

يها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا
عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا
فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور
الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله
ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأ
نفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم خبر يكن مقدرا جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد
بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو المتصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجازي على الطاعة حليم في العقاب على
المعصية عالم الغيب والشهادة السر والعلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق

مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن
لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه
الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم أطيعوه
في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة وهي زنا فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء
عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق
وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر
بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة
بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي
بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان
في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و
عشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة أمر الله
حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن أي المطلقات
من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبل
بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فا
الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله على
قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف
دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف
وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها
خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تأكيد فاتقوا الله يا أولي الألباب
أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا
هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السماوات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا

متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أَنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّٰهَ قَدْ
أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَكَ من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة و
كانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي
تَبْتَغِي بتحريمها مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ أي رضاهن وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ غفر لك هذا التحريم قَدْ فَرَضَ
اللّٰهُ شرع لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة
وهل كفّر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور له
وَاللّٰهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَ اذكر إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ هي حفصة
حَدِيثًا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ عائشة ظنًّا منها أن لا حرج في ذلك وَأَظْهَرَهُ
اللّٰهُ أطلعه عَلَيْهِ على المنبأ به عَرَّفَ بَعْضَهُ لحفصة وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ تكرمًا منه فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ
قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ أي الله إِن تَتُوبَا أي حفصة وعائشة إِلَى
اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا مالت إلى تحريم مارية أي سرّكما ذلك مع كراهة النبي صلى الله
عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وَإِن تَظَاهَرَا بإدغام التاء الثانية في الأصل
في الظاء وفي قراءة بدونها تعاونا عَلَيْهِ أي النبي فيما يكرهه فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ فصل مَوْلَاهُ ناصره وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أبو بكر وعمر معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ بعد
نصر الله والمذكورين ظَهِيرٌ ظهراء أعوان له في نصره عليكما عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أي طلق النبي
أزواجه أَن يُبْدِلَهُ بالتشديد والتخفيف أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع
التبديل لعدم وقوع الشرط مُسْلِمَاتٍ مقرات بالإسلام مُّؤْمِنَاتٍ مخلصات قَانِتَاتٍ مطيعات
تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صائمات أو مهاجرات ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ بالحمل على طاعة الله تعالى نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ الكفار وَالْحِجَارَةُ
كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه
عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غِلَاظٌ من غلظ القلب
شِدَادٌ في البطش لَّا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَا أَمَرَهُمْ بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله و

يفعلون ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه عسى ربكم ترجية تقع أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله يدخل النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم يقولون مستأنف ربنا أتمم لنا نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا أي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا أي جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

ليبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه

الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض من طبق مطابقة ما ترى

في خلق الرحمن لنبي ولا لغيره من تفاوت تباين وعدم تناسب وارجع البصر رده الى السماء

هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك

البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد

زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما للشياطين اذا استرقوا

السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب

يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم

وبئس المصير هو اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي

تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة

منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا

بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام

الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحب السعير

فاعترفوا حيث لا ينفعهم الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب الرسل فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحب السعير فبعدا لهم

عن رحمة الله تعالى ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا كو

علانية اولهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى

عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزوله ان المشركين قال بعضهم

لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق كما تسرون اي اينتفي علمه بذلك فهو

اللطيف في علمه الخبير فيه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا

في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه

وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء

ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا اي حجارة يرميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب

كيف نذير اي انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكيره

أي كيف سليم التكذيب عند إهلاكهم أي أنه أن ترد مطابق والى الطير فوقهم في الهواء
صافات باسطات أجنحتهن ويقبضن أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال البسط والقبض إلا الرحمن بقدرته إنه بكل شيء بصير المعنى ألم يستدلوا
بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أمن مبتدأ هذا خبره الذي
بدل من هذا هو جند أعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن أي غيره يدفع
عنكم عذابه أي لا ناصر لكم إن ما الكافرون إلا في غرور غرهم الشيطان
بأن العذاب لا ينزل بهم أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه أي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا
في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق أفمن يمشي مكبا واقعا على وجهه أهدى أمن يمشي
سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى
والمثل في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى قل هو الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم
السمع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة
بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون
للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين فيه قل إنما
العلم بمجيئه عند الله وإنما أنا نذير مبين بين الإنذار فلما رأوه أي العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل أي قال الخزنة لهم هذا أي العذاب
الذي كنتم به بإنذاره تدعون أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق
المضي لتحقق وقوعها قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
أو رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي لا مجير لهم منه قل هو
الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في
ضلال مبين بين أنحن أم أنتم أم هم قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في الأرض فمن يأتيكم
بماء معين جار تناله الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله فكيف تنكرون أن يبعثكم
ويستحب أن يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه
الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من
الجراءة على الله وعلى آياته سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح
المحفوظ وما يسطرون أي الملائكة من الخير والصلاح ما أنت يا محمد بنعمة ربك
بمجنون أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد
لقولهم إنه مجنون وإن لك لأجرا غير ممنون مقطوع وإنك لعلى خلق دين عظيم
فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك
أم بهم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له وأعلم بمعنى عالم فلا
تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو
معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع
كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب أي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الإفساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم أثيم آثم
عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد
ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم أن الله سبحانه وتعالى وصف
أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أن كان
ذا مال وبنين أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي أساطير
الأولين أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه
على الخرطوم سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر إنا بلوناهم
امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة البستان إذ أقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها
مصبحين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة
أي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار أحرقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت
كالصريم كالليل الشديد الظلمة أي سوداء فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم
غلتكم تفسير لتنادوا أو أن مصدرية أي بأن إن كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط
دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم
لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين
عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا
امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل
المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد ام بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام
معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم
بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم ام لهم اى عندهم شركاء موافقون لهم فى هذا القول يكفلون
لهم به وان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم ناخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق
ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا
يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح المحفوظ الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلوة والسلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت

لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض
الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله
من الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم
أي ينظرون إليك نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر
القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن
إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة

مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر ما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها
من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى يحسمه فترى القوم فيها صرعى
مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله أتباعه وفي قراءة
بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي
قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا
وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق
كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم
في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه
عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه
الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة
وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت

رفعت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على
أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ
ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء
منكم خافية من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لسروره به هاؤم
خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة
يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين
بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه
ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية
القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء
كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل
ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه
في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع
الملك فاسلكوه أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف
المقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا
حميم قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله
إلا الخاطئون الكافرون فلا زائدة أقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله سبحانه
وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء
يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل
بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا
منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد

ع اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا منه من حيث
العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين به
بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وانه اي القرآن لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه
باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي
المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه
الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان
مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن
فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل
ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع
لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع
المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم

للمعتر السائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فأولئك هم العادون المتجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم
لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات مكرمون

فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر
عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا أقسم لا زائدة برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا إلى المحشر كأنهم إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين
شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أي بأن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب
أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم اعبدوا الله
واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق
العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل الله بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو
كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا
فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم

لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن
جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا ۝ وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا ۝
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا ۝ غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا ۝ بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا ۝ طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم
يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا ۝ بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمنا استراق
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا ۝ نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ۝ أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ۝ خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا ۝ فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ۝ أي لا نفوته
كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به ۝
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ۝ ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا ۝ قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ۝ وقودا وأنا وإنهم وأنه
في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها
بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه استمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا ۝ كثيرا

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم
كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن يسلكه بالنون والياء ندخله
عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح
وبالكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني
من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملتجأ إلا
بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه و
رسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي
الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال
من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها
أبدا حتى إذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما
يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة من هو أضعف
ناصرا وأقل عددا أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل إن أي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا
غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحدا
من الناس إلا من ارتضى من رسول فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك
يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي فعلم ذلك
وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل
مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر
الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل
القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا
لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا
في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم
قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون و
جحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او
شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله
عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا مجتمعا سائلا
بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء
وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم
يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن
تحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل
في شين شيبا الضم وكسر لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال
وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق بذلك

بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه
الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي
منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف
عنهم قال الله تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا
ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكل
من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ
ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال
في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم
عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا

فِي النَّاقُورِ نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فَذٰلِكَ اى وقت النقر يَوْمَئِذٍ

بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يَوْمٌ عَسِيرٌ والعامل في

اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ فيه دلالة على انه يسير

على المؤمنين اى في عسره ذَرْنِي اتركني وَمَنْ خَلَقْتُ عطف على المفعول او مفعول معه

وَحِيدًا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اى منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد

بن المغيرة وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وَبَنِينَ

عشرة او اكثر شُهُودًا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم وَمَهَّدْتُ بسطت لَهُ في

العيش والعمر والولد تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا لا ازيده على ذلك إِنَّهُ كَانَ

لِآيَاتِنَا اى القرآن عَنِيدًا معاندا سَأُرْهِقُهُ اكلفه صَعُودًا مشقة من العذاب او جبلا

من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا إِنَّهُ فَكَّرَ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله

عليه وسلم وَقَدَّرَ في نفسه ذلك فَقُتِلَ لعن وعذب كَيْفَ قَدَّرَ على اى حال كان

تقديره ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ في وجوه قومه او فيما يقدح به ثُمَّ عَبَسَ قبض وجهه

وكلحه ضيقا بما يقول وَبَسَرَ زاد في القبض والكلوح ثُمَّ أَدْبَرَ عن الايمان وَاسْتَكْبَرَ تكبر

عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ فيما جاء به إِنْ ما هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ينقل عن السحرة

إِنْ ما هٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ كما قالوا انما يعلمه بشر سَأُصْلِيهِ ادخله سَقَرَ جهنم وَمَا أَدْرَاكَ مَا

سَقَرُ تعظيم لشأنها لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان

لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ محرقة لظاهر الجلد عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان

قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وَمَا جَعَلْنَا

أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً اى فلا يطاقون كما يتوهمون وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ذلك

إِلَّا فِتْنَةً ضلالا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ اى اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم

وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا من اهل الكتاب إِيمَانًا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه

وسلم لما في كتابهم وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ من غيرهم في

عدد الملائكة وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك بالمدينة وَالْكَافِرُونَ بمكة

مَاذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا العدد مَثَلًا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كَذٰلِكَ اى مثل

ضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر
كلا استفتاح بمعنى ألا والقمر والليل إذ دبره بفتح الذال أي جاء بعد النهار وفي قراءة إذ أدبر
بسكون الذال بعدها همزة أي مضى والصبح إذا أسفر ظهر إنها أي سقر لإحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل
من البشر أن يتقدم إلى الخير أو الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر كل نفس بما
كسبت رهينة مرهونة مأخوذة بعملها في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون
منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج
الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين من الملائكة والأنبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم
أن يؤتى صحفا منشرة أي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما أرادوه بل لا يخافون الآخرة أي
عذابها كلا استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة بأن
يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة مكية أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وإن
اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب
الإنسان أي الكافر ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها
على أن نسوي بنانه وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن
يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء
وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به

وَخَسَفَ الْقَمَرُ اظلم وذهب ضوءه وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ الفرار كَلَّا ردع عن طلب الفرار لَا وَزَرَ لا ملجأ يتحصن به إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ باول عمله وآخره بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى للنبيه لَا تُحَرِّكْ بِهِ بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ خوف ان ينفلت منك إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ في صدرك وَقُرْآنَهُ قراءتك اياه اى جريانه على لسانك فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عليك بقراءة جبرئيل فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كَلَّا استفتاح بمعنى الا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الدنيا بالتاء والياء في الفعلين وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ فلا تعملون لها وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ اى في يوم القيمة نَاضِرَةٌ حسنة مضيئة إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ كالحة شديدة العبوس تَظُنُّ توقن أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كَلَّا بمعنى الا إِذَا بَلَغَتِ النفس التَّرَاقِيَ عظام الحلق وَقِيلَ قال من حوله مَنْ رَاقٍ يرقيه ليشفى وَظَنَّ ايقن من بلغت نفسه ذلك أَنَّهُ الْفِرَاقُ فراق الدنيا وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ اى السوق وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فَلَا صَدَّقَ الانسان وَلَا صَلَّىٰ اى لم يصدق ولم يصل وَلَٰكِنْ كَذَّبَ بالقرآن وَتَوَلَّىٰ عن الايمان ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ يتبختر في مشيته اعجابا أَوْلَىٰ لَكَ فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فَأَوْلَىٰ اى فهو اولى بك من غيرك ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ تاكيد أَيَحْسَبُ يظن الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك أَلَمْ يَكُ اى كان نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ بالياء والتاء تصب في الرحم ثُمَّ كَانَ المني عَلَقَةً فَخَلَقَ الله منها الا

سوّى عدّل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن
الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى. قال صلى الله
عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بيناله طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا
واما كفورا حالان من المفعول اى بيناله فى حال شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل
الاحوال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها
السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض
كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها
تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله ويخافون يوما كان
شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه
الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا
بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا
بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية

عطف على محل لا يرون اي غير رائين عَلَيْهِمْ منهم ظِلَالُهَا شجرها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ فِيهَا بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ
وَأَكْوَابٍ اقداح بلا عرى كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قَدَّرُوهَا اي الطائفون تَقْدِيرًا على قدر ري الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك ألذ الشراب وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا خمرا كَانَ مِزَاجُهَا ما تمزج به زَنْجَبِيلًا عَيْنًا
بدل من زنجبيلا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب
سهل المساغ في الحلق وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بصفة الولدان لا يشيبون
إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا من سلكه او من صدفه
وهو احسن منه في غير ذلك وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ اي وجدت الرؤية منك في الجنة رَأَيْتَ جواب اذا
نَعِيمًا لا يوصف وَمُلْكًا كَبِيرًا واسعا لا غاية له عَالِيَهُمْ فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ
بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثِيَابُ
سُنْدُسٍ حرير خُضْرٌ بالرفع وَإِسْتَبْرَقٌ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ
فِضَّةٍ وفي موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
شَرَابًا طَهُورًا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إِنَّ هَذَا النعيم كَانَ
لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
تَنْزِيلًا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ عليك
بتبليغ رسالته وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اي الكفار آثِمًا أَوْ كَفُورًا اي عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اي لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من اثم او كفر وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ في الصلاة
بُكْرَةً وَأَصِيلًا يعني الفجر والظهر والعصر وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ يعني المغرب والعشاء وَسَبِّحْهُ
لَيْلًا طَوِيلًا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ
الدنيا وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَشَدَدْنَا قوينا أَسْرَهُمْ اعضاءهم ومفاصلهم وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا
أَمْثَالَهُمْ في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تَبْدِيلًا تاكيد ووقعت اذا موقع

نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة
للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتاء والياء اتخاذ
السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من
يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد
يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل تلقي الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا
انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست
محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة
على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا
وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن
كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف
وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ
للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يردعنهم شيئا من اللهب للنار انها اى النار ترمى بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كانه جمالت جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اى متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اى القرآن يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما يثبت الخيام بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من
المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنت بساتين الفافا ملتفة جمع
لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب و
العقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه
كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال
لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا
عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر
لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا
بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب

جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي
كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع
وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا
اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله
والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام
وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي
عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب
يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني
ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة
تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره
تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا اي الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى
بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصف بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما
اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا
للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحياة
والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءاذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا تلك اي رجعتنا

الى الحياة اذًا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات

فإن الجنة هي المأوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار
مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شئ انت من ذكراها اي
ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت
منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم
الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما
بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى
فيه ادغام التاء في الاصل في الزاء اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من
جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت
عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل
ذلك انها اي السورة او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ
به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة
في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من
اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن
الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شئ خلقه
ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم
خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله

المرة بالبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما أمره به ربه فلينظر الإنسان نظر اعتبار
إلى طعامه كيف قدر ودبر له أنا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الأرض بالنبات
شقا فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم
وقيل التبن متاعا متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولأنعامكم
تقدم فيها أيضا فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لفت وذهب نورها وإذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الأرض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منثورا وإذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال
أعجب إليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس
زوجت قرنت بأجسادها وإذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول
قتلت بلا ذنب وإذا الصحف صحف الأعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
وإذا السماء كشطت نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت
بالتخفيف والتشديد أججت وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها ليدخلوها وجواب
إذا أول السورة وما عطف عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيامة ما أحضرت من خير وشر فلا أقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
أي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او
ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم
على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي
العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة
في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى
آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه راى محمد جبريل عليهما الصلوة و
السلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما
هو اي محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين
متهم وفي قراءة بالضاد اي بخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فبأي طريق تسلكون في انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعلمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل
من العلمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا
ان يشاء الله رب العلمين الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب
ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها
الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن
فسويك جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما
زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار
مكة بالدين بالجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين
في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين مخرجين وما
ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع
اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس
يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار
اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو
مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه
آياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
او اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدأ كلا حقا انهم عن ربهم
يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة
ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما
ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم
يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على
الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها

لا يعلق حتى الاهم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من
تسنيم فسر بقوله عينا نصبه بامدح مقدر يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما
يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى
المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفى
قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على
المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم
يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى
الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها
بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى
لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم
القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته
ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء
وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

المراد اذ ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو
الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس واليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن
حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون
اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال
السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت
لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما يوقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموت والارض والله على كل
شىء شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز

الكبير ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ بالكفار ﴿لَشَدِيدٌ﴾ بحسب ارادته ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ﴾ الخلق ﴿وَيُعِيدُ﴾
فلا يعجزه ما يريد ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ للمؤمنين المذنبين ﴿الْوَدُودُ﴾ المتودد الى اوليائه بالكرامة
﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ خالقه ومالكه ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾
لا يعجزه شيء ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ بدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله
عليه وسلم والقرآن ليتعظوا ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ بما ذكر ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾
لا عاصم لهم منه ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ عظيم ﴿فِي لَوْحٍ﴾ هو في الهواء فوق السماء السابعة ﴿مَحْفُوظٍ﴾
بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ اعلمك ﴿مَا
الطَّارِقُ﴾ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن
الطارق المفسر بما بعده هو ﴿النَّجْمُ﴾ اي الثريا او كل نجم ﴿الثَّاقِبُ﴾ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ نظر اعتبار ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ من اي شيء جوابه ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ ذي
اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ للرجل ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ للمرأة وهي عظام
الصدر ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾ بعث الانسان بعد موته ﴿لَقَادِرٌ﴾ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ تختبر وتكشف ﴿السَّرَائِرُ﴾ ضمائر القلوب في العقائد والنيات
﴿فَمَا لَهُ﴾ لمنكر البعث ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ يمتنع بها عن العذاب ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يدفعه عنه ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الرَّجْعِ﴾ المطر لعوده كل حين ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ الشق عن النبات ﴿إِنَّهُ﴾
اي القرآن ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يفصل بين الحق والباطل ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ باللعب والباطل
﴿إِنَّهُمْ﴾ اي الكفار ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾
استدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿فَمَهِّلِ﴾ يا محمد ﴿الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾ تأكيد حسنه مخالفة
اللفظ اي انظرهم ﴿رُوَيْدًا﴾ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على

الرحيم وقد أخذهم الله ببدر ونسخ الإمهال بآية السيف أي بالأمر بالجهاد والقتال

سورة الأعلى مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك أي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الأعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الأجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى إلى ما قدره من خير وشر والذي أخرج المرعى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما أحوى أسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه إلا ما شاء الله أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها إنه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الإسلام فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر سيتعظ بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها أي الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت إليها الأشقى بمعنى الشقي أي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة هنيئة قد أفلح فاز من تزكى تطهر بالإيمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وأبقى إن هذا أي إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفي الصحف الأولى المنزلة قبل القرآن صحف إبراهيم وموسى وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد أتاك حديث الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام إلا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

اللغو فيها لَاغِيَةً ۝ اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ بالماء بمعنى
عيون فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ ذاتا وقدرا ومحلا وَّأَكْوَابٌ اقداح لا عرى لها
مَّوْضُوعَةٌ ۝ على حافات العيون معدة لشربهم وَّنَمَارِقُ وسائد مَصْفُوفَةٌ ۝ بعضها
بجنب بعض يستند اليها وَّزَرَابِيُّ بسط طنافس لها خمل مَبْثُوثَةٌ ۝ مبسوطة أَفَلَا يَنظُرُونَ
اى كفار مكة نظر اعتبار إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ اى بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها
وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة و
ان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فَذَكِّرْ هم نعم الله ودلائل توحيده ۝ إِنَّمَا أَنتَ
مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا
قبل الامر بالجهاد إِلَّا لكن مَن تَوَلَّىٰ اعرض عن الايمان وَكَفَرَ ۝ بالقران فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ۝ عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ
رجوعهم بعد الموت ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝ جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ اى فجر كل يوم وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ اى عشر ذى الحجة وَالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ ۝ بفتح
الواو وكسرها لغتان الفرد وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ اى مقبلا ومدبرا هَلْ فِي ذَٰلِكَ القسم قَسَمٌ
لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة أَلَمْ تَرَ تعلم
يا محمد كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اى الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ فى بطشهم وقوتهم وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا قطعوا
الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها بيوتا بِالْوَادِ ۝ وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ كان
يتد اربعة اوتادا يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الَّذِينَ طَغَوْا تجبروا فِي الْبِلَادِ ۝
فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ القتل وغيره فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ ۝ إِنَّ
رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شىء ليجازيهم عليها فَأَمَّا الْإِنسَانُ
الكافر إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ بالمال وغيره وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

اَكْرَمَنِ ۵ وَاَمَّآ اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ فَقَدَرَ ضُيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِ ۵ كَلَّا
ردع ای لیس الاکرام بالغنی والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصیة و
کفار مکة لا یتنبهون لذلک بَلْ لَّا تُكْرِمُوْنَ الْيَتِيْمَ ۵ لا یحسنون الیه مع غناهم
او لا یعطونه حقه من المیراث وَلَا تَحٰٓضُّوْنَ انفسهم ولا غیرهم عَلٰى طَعَامِ ای اطعام
الْمِسْكِيْنِ ۵ وَتَاْكُلُوْنَ التُّرَاثَ المیراث اَكْلًا لَّمًّا ۵ ای شدیدا للمّهم نصیب النساء
والصبیان من المیراث مع نصیبهم منه او مع مالهم وَتُحِبُّوْنَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۵ ای
کثیرا فلا ینفقونه وفی قراءة بالفوقانیة فی الافعال الاربعة كَلَّا ردع لهم عن ذلک اِذَا
دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۵ زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها وینعدم وَّجَآءَ
رَبُّكَ ای امره وَالْمَلَكُ ای الملائکة صَفًّا صَفًّا ۵ حال ای مصطفین او ذوی صفوف
کثیرة وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ تقاد بسبعین الف زمام بایدی سبعین الف ملک لها
زفیر وتغیظ يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها يَّتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ ای الکافر ما فرط فیه
وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى ۵ استفهام بمعنی النفی ای لا ینفعه تذکره ذلک يَقُوْلُ مع تذکره يَا
للتنبیه لَيْتَنِيْ قَدَّمْتُ الخیر والایمان لِحَيَاتِيْ ۵ الطیبة فی الاخرة او وقت حیاتی
فی الدنیا فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ بکسر الذال عَذَابَهٗٓ ای الله اَحَدٌ ۵ ای لا یکله الی غیره
وَّلَا يُوْثِقُ بکسر الثاء وَثَاقَهٗٓ اَحَدٌ ۵ وفی قراءة بفتح الذال والثاء فضمیر عذابه
ووثاقه للکافر والمعنی لا یعذب احد مثل تعذیبه ولا یوثق مثل ایثاقه يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ ۵ الامنة وهی المؤمنة ارْجِعِيْٓ اِلٰى رَبِّكِ یقال لها ذلک عند الموت ای
ارجعی الی امره وارادته رَاضِيَةً بالثواب مَّرْضِيَّةً ۵ عند الله بعملک ای جامعة بین
الوصفین وهما حالان ویقال لها فی القیامة فَادْخُلِيْ فِيْ جملة عِبَادِيْ ۵ الصالحین وَادْخُلِيْ
جَنَّتِيْ ۵ معهم

سورة البلد مکیة عشرون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ع

لَآ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۵ مکة وَاَنْتَ یا محمد حِلٌّ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ ۵ بان یحل لک
فتقاتل فیه وقد انجز له هذا الوعد یوم الفتح فالجملة اعتراض بین المقسم به وما عطف علیه
وَوَالِدٍ ای ادم وَّمَا وَلَدَ ۵ ای ذریته وما بمعنی من لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ ای الجنس فِيْ كَبَدٍ ۵
نصب وشدة یکابد مصائب الدنیا وشدائد الاخرة اَيَحْسَبُ ای یظن الانسان قوی قریش
وهو ابو الاشد بن کلدة بقوته اَنْ مخففة من الثقیلة واسمها محذوف ای انه لَّنْ

يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ والله قادر عليه يَقُولُ أَهْلَكْتُ على عداوة محمد ﷺ مَالًا لُبَدًا كثيرا بعضه
على بعض أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه
ليس مما يتكلف به ومجازيه على فعله الخسيس أَلَمْ نَجْعَلْ استفهام تقرير أي جعلنا لَهُ عَيْنَيْنِ وَ
لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ بينا له طريقي الخير والشر فَلَا فهلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ
جاوزها وَمَا أَدْرَاكَ أعلمك مَا الْعَقَبَةُ التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة اعتراض
وبين سبب جوازها بقوله فَكُّ رَقَبَةٍ من الرق بأن أعتقها أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي
مَسْغَبَةٍ مجاعة يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ قرابة أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ أي لصوق بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثاني
فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثُمَّ كَانَ عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا أوصى
بعضهم بعضا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ الرحمة على الخلق
أُولَئِكَ الموصوفون بهذه الصفات أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ اليمين وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ الشمال عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ بالهمزة وبالواو بدله مطبقة ع

سورة والشمس مكية خمس عشرة آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ضوؤها وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا تبعها طالعا عند غروبها وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا
بارتفاعه وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا بسطها وَنَفْسٍ بمعنى نفوس
وَمَا سَوَّاهَا في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا
بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قَدْ أَفْلَحَ
حذفت منه اللام لطول الكلام مَنْ زَكَّاهَا طهرها من الذنوب وَقَدْ خَابَ خسر مَنْ دَسَّاهَا
أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا كَذَّبَتْ ثَمُودُ رسولها
صالحا بِطَغْوَاهَا بسبب طغيانها إِذِ انْبَعَثَ أسرع أَشْقَاهَا واسمه قدار إلى عقر الناقة
برضاهم فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صالح نَاقَةَ اللَّهِ أي ذروها وَسُقْيَاهَا شربها في يومها
وكان لها يوم ولهم يوم فَكَذَّبُوهُ في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم إن خالفوه فَعَقَرُوهَا قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فَدَمْدَمَ أطبق عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ العذاب بِذَنْبِهِمْ

فسوّيها الا الى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء يخاف تعالى عقبها تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلّى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما خلق بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتّى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدّق بالحسنى اى بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسّره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذّب بالحسنى فسنيسّره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردّى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظّى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذّب النبي وتولّى عن الايمان وهذا الحصر مأوّل لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنّبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكّى متزكيا به عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبّر النبي صلى الله عليه وسلم فسنّ التكبير آخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطّى بظلامه او سكن ما ودّعك ربك

يا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلَى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ لما فيها من الكرامات مِنَ الْأُولَى الدنيا وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فَتَرْضَى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين أَلَمْ يَجِدْكَ استفهام تقرير اي وجدك يَتِيمًا بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فَآوَى بان ضمك الى عمك ابي طالب وَوَجَدَكَ ضَالًّا عما انت عليه الان من الشريعة فَهَدَى اي هداك اليها وَوَجَدَكَ عَائِلًا فقيرا فَأَغْنَى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ باخذ ماله او غير ذلك وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ تزجره لفقره وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها فَحَدِّثْ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير اي شرحنا لَكَ يا محمد صَدْرَكَ بالنبوة وغيرها وَوَضَعْنَا حططنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ اثقل ظَهْرَكَ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بان تذكر معي في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا سهولة إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلاة فَانْصَبْ اتعب في الدعاء وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وَطُورِ سِينِينَ الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ الجنس فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تعديل لصورته ثُمَّ رَدَدْنَاهُ في بعض افراده أَسْفَلَ سَافِلِينَ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى إِلَّا اي لكن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فَمَا يُكَذِّبُكَ ايها الكافر

بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالدين ه بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك
ولا جاعل له أليس الله باحكم الحاكمين ه اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك
وفي الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة
اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك
بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق ه الخلائق خلق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للاول وربك الاكرم ه الذي لا
يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم ه واول من خط به ادريس عليه السلام
علم الانسان الجنس ما لم يعلم ه قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
كلا حقا ان الانسان ليطغى ه ان رآه اي نفسه استغنى ه بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى
مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى ه الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما
يستحقه ارأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى ه هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
ارأيت ان كان اي المنهي على الهدى ه او للتقسيم امر بالتقوى ه ارأيت ان كذب اي الناهي
النبي صلى الله عليه وسلم وتولى ه عن الايمان ألم يعلم بان الله يرى ه ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه
عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى آمر
بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية ه لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة
كاذبة خاطئة ه وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه ه اي اهل ناديه وهو المجلس
ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة
لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا
مردا سندع الزبانية ه الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته
الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب ه
منه بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر ه اي الشرف

والعظم وَمَا أَدْرَاكَ أعلمك يا محمد مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ تعظيم لشأنها وتعجيب منه لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بحذف إحدى التاءين من الأصل وَالرُّوحُ أي جبريل فِيهَا في الليلة بِإِذْنِ رَبِّهِم بأمره مِّن كُلِّ أَمْرٍ قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء سَلَامٌ هِيَ خبر مقدم ومبتدأ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ للبيان أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ أي عبدة الأصنام عطف على أهل مُنفَكِّينَ خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ أي أتتهم الْبَيِّنَةُ أي الحجة الواضحة رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً من الباطل فِيهَا كُتُبٌ أحكام مكتوبة قَيِّمَةٌ مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وَمَا أُمِرُوا في كتابيهم التوراة والإنجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك حُنَفَاءَ مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاء فكيف كفروا به وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الملة الْقَيِّمَةِ المستقيمة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ الخليقة جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ إقامة تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوا عَنْهُ بثوابه ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة زلزلت مكية او مدنية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ حركت لقيام الساعة زِلْزَالَهَا تحريكها الشديد المناسب لعظمها وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ

الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بأن بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك وفى الحديث
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف
الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة
صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت
فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فأثرن هيجن به بمكان
عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو
اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن
ان الانسان لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التى تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر القارعة وما ادراك
اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما
من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى

ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيئاته على
حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هي نَارٌ حَامِيَةٌ ۝
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ شغلكم عن طاعة الله التَّكَاثُرُ ۝ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتَّى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ ۝ بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كَلَّا ردع سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كَلَّا حقا لَوْ
تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء ثُمَّ
لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم رؤيتها عَنِ النَّعِيمِ ۝
ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ۝ الدهر او ما بعد
الزوال الى الغروب او صلاة العصر إِنَّ الْإِنْسَانَ الجنس لَفِي خُسْرٍ ۝ في تجارته إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فليسوا في خسران وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ اى الايمان
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد في جهنم لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ اى كثير الهمز
واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كابي بن خلف و
الوليد بن المغيرة وغيرهما الَّذِي جَمَعَ بالتخفيف والتشديد مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يَحْسَبُ لجهله أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ جعله خالدا لا يموت كَلَّا
ردع لَيُنْبَذَنَّ جواب قسم محذوف اى ليطرحن فِي الْحُطَمَةِ ۝ التي تحطم كل ما القي فيها وَمَا
أَدْرَاكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ المسعرة الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝
القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها إِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل
مُؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة وبالواو بدله مطبقة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين وبفتحهما مُمَدَّدَةٍ ۝ صفة
لما قبله فتكون النار داخلها العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل ﴿﴾ هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ﴿﴾ خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل ﴿﴾ جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل ﴿﴾ طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول ﴿﴾ كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

لايلف قريش ﴿﴾ ايلفهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلف والفاء زائدة رب هذا البيت ﴿﴾ الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وامنهم من خوف ﴿﴾ اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ارءيت الذى يكذب بالدين ﴿﴾ بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم ﴿﴾ اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض ﴿﴾ على طعام المسكين ﴿﴾ اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين ﴿﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴿﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون ﴿﴾ فى الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون ﴿﴾ كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطينك يا محمد الكوثر ﴿﴾ هو نهر فى الجنة او هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر ﴿﴾ نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر ﴿﴾ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت

سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة اللهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فنزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافئا ومماثلا ع

متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ؕ الصبح مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ؕ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ؕ اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ السواحر تنفث فِي الْعُقَدِ ؕ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ؕ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؕ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم مَلِكِ النَّاسِ ؕ إِلَٰهِ النَّاسِ ؕ بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الْخَنَّاسِ ؕ لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ؕ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ؕ بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلَّهِ جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رَبِّ الْعَالَمِينَ ؕ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه يدل على موجده الرحمن الرحيم ای ذی الرحمة وهی ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين ای الجزاء وهو يوم القيمة ای هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين ای نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم ای ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين

متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

نحمدك يا من انزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع الفرقان لنصدق به ونميز بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذی بعثه الى الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان

اما بعد فان النسخة العجيبة والصحيفة الكريمة المشتهرة في الانام المتداولة بين الخواص والعوام اعني تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتبت حواشي أخر ايضا في بعض المقام قد تصدى لطبعه محي السنة والتوحيد اعني مولوی عبد المجيد لا يزال الله معه بالنصرة والتائيد واهتم به الذكي فاق على الاقران في الخلاق اعني ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق وانا العبد المعتصم بالله المدعو بحمايت الله والعالم اللوذعي والفاضل الالمعي هادی طريق الرشاد والسداد متبع سنة النبي والاصحاب الامجاد ذو المعالي والمفاخر اعني مولوی محمد طاهر قد بالغنا في تصحيحها بقدر الوسع

والامكان ومع هذا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان

ويعرضوا عما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان

وان لا ينسونا من دعاء الغفران ط

الكمالين مع تحشية تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم اياته واظهر بيناته ونور العوالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره وملأها باصباح السموات نورا والارضين وفاز منور بسبيل الهداية واليقين ـ لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلاله وصفه فضلا عن ان ياتين باية من مثله فهو اجل من ان يدرك مداركه وصفه عقول العقلاء ومن ان يحوم حول خيام عظمته طلايع افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اوتي به مظهر الفيض الاعم الاتم الاهم بحر الجود محمد حل ودل الحل والحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من باري النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما ما دام ولاح النجم **وبعد** فيقول المشتاق الى رحمة ربه المنعام الفقير **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة العظمى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار متضمنا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها بنيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار والامصار اشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وعوز الكتب التي تشتاق اليها في موا قع الدقائق وسميت هذا التقرير بالكمالين كانه تكملة لكل من التصنيفين وكتبت بالحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير ملخطا بخط وراسما عليها للتمييز والمسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القران اقلها ثلث ايات والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشيء والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو انما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فنحو اكملت لكم دينكم الاية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني فذهب الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل لذلك بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية وفاقا ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لا يستلزم تكرر الجزئية حتى يستلزم كونها من القران مرتين كفى له تعالى فباى الاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها للاظهار تعظيما وابقاء لزومها في الصلوة سبع ايات باتفاق من يعتد به والاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاع معناها عما قبلها وما بعدها غير مشتمل على مثل ذلك وبالاخير خرجت السورة قال العلامة الزمخشري علم الايات توقيفي لا مجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اي سبع ايات مع التسمية ان كانت البسملة جزء من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسابعة اي الاية السابعة على تلك القول صراط الذين الى اخرها فعد التسمية اية منها وعد صراط الذين الى اخر الفاتحة اية واحدة وان لم تكن اي البسملة من السورة كما هو مذهب امامنا ابي حنيفة رح فالسابعة غير المغضوب عليهم الى اخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة اي سورة الفاتحة بيني وبين عبدي بنصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

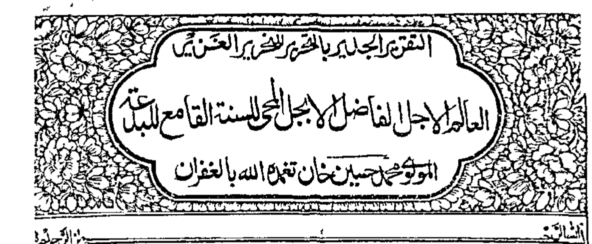
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قولوا العبيد وليعبدكم سال وقد فرغنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح
منهى ويقدر في اوله قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له من مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي كذا قال
زمخشري والراغب وغيرهم وقيل بعدم تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدى به ولان ارفع حمدها كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم
على ايفاء حقه ولهذا قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ** جملة خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد الثناء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهي خبرية بلفظها جعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى ههنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله علم على المعبود بحق يمكن ان
يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشيء بعينه دال على المعبود او بتجريد شيء بعينه عنه بان يفسر العلم
بما دل على شيء بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود او يجعل على بمعنى اللام واياما كان فهو علم للفرد الموجود لذاته
يعني بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والالم يكن له سبحانه علم وجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا للتمكن تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السنة انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبيره
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم **رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** اي ذي الرحمة فهما بذلك اشارة ٥١٠
الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه باعتبار اثرها وغايتها **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** اي الجزاء ومنه
حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن ابي قلادة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اه اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا لله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر وان كان
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقرآن يفسر
بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اي فهو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة للتخفيف فقط فانها اضافة
الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فانها لم تعمل النصب اذ لا يجئ الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة **اِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** نطلب المعونة **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** اي ارشدنا اليه الارشاد
ما معدود كذا في التاج وكون الهداية بمعنى اراءة الطريق هو المعروف في اللغة والاستعمال في معنى الايصال مجاز قال الفاضل

ان هدى يتعدى باللام وما ذكره العلامة التفتازانى والسيد فى حاشيتهما الكشاف من الفرق بين المتعدى بنفسه والمتعدى بحرف الجر حيث من ان معنى الاول الايصال ومعنى الثانى الارائة مع انه لا اصل له كتب اللغة فمنقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وعن فرعون وما اهديكم الا سبيل الرشاد والمستقيم المستوى والمراد بطريق الحق وهو ملة الاسلام واتباع القران فان قيل طلب الهداية من المومن وهو مهتد تحصيل للحاصل قلنا المراد طلب الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه والزيادة على الهدى الذى اعطوه ويبدل عنه **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** وهو بدل الكل من الكل وهو فى حكم تكرير العامل اى اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المنعم عليهم وفائدته التاكيد والاشعار بان الصراط المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة له بالاستقامة على ابلغ وجه واكده ثم المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملئكة والصديقون والشهداء ومن اطاعه وعبده اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ويبدل من الذين بصلته **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال الجمهور على انه بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل وضع غير للوصف والبدل بالوصف ضعيف واجيب بانه استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا لجاز وتوهم بدلا لذلك وقال سيبويه هو صفة الذين ورد بان غير لا يتعرف واجيب بانه يتعرف اذا اضيف الى ما له ضد واحد كقولك عليك بالحركة غير السكون وههنا كذلك اذ ليس لمن رضى عنهم ضد غير المغضوب عليهم واجاب الزمخشرى بان الموصوف ههنا كالنكرة فانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم فهو عهد ذهنى وحكمه حكم النكرة وهم اليهود تفسير المغضوبين باليهود والضالين بالنصارى ورد عنه صلعم مرفوعا عند احمد والترمذى وعن ابن عباس وابن مسعود جماعة الصحابة والتابعين قال ابن ابى حاتم لا اعرف فى ذلك اختلافا بين المفسرين وانما كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان اليهود علموا الحق وعدلوا عنه والنصارى فقدوا ولم يهتدوا الى الحق فمن علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم وكلا الفريقين وان كانا جامعا للوصفين لكن اخص اوصاف اليهود هو الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقيل خص اليهود بالغضب لكثرة وقوع الغضب فيهم فى الدنيا من المسخ وضرب الذلة والمسكنة وغيرها والنصارى بالضلال لكمال فساد عقائدهم وقولهم ان الله ثالث ثلثة **وَلَا الضَّالِّينَ** يريد ان لا ههنا بمعنى غير وهو قول الكوفيين وهو اسم الا انها لكونها فى صورة الحرف اجرى اعرابها فيما بعدها وقال اهل البصرة لا مزيدة ويزاد بعد الواو العاطفة فى سياق النفى للتاكيد والتصريح بشمول النفى لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه فلا يتوهم ان النفى هو للمجموع بما هو مجموع ووجه الاول ان المقصود وصف المنعم عليهم بمغايرة الطائفتين ولم يرد به اهدنا صراط المنعم عليهم لا صراطهما ١٢ ك

تمت

خاتمة الطبع

حمدا لواهب العطيات الذى جعل الانسان اشرف المخلوقات واسبغ عليه الانعامات باعطاء علم الكتاب والآيات وادراك معانيه ومطالب التركيبات وبه حصل له انواع الكرامات ونال حظا وافرا من الكمالات وبلغ اقصى مراتب السعادات واعطى على العمل بمقتضاه ثوابا جزيلا وكثرة الحسنات التى توصل الى نعمة باقية اهلها فى عيشة راضية ويقال لهم كلوا واشربوا بما اسلفتم فى الايام الخالية والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذكر القويم والشافى بنزول احاديثه كل قلب سقيم وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريق الحق والصراط المستقيم وبعد فقد وفق فى هذه الايام طبع النسخة العجيبة والصحيفة الكريمة التى شاع تدريسه بين العلماء الاعلام وتعليمه بين الفضلاء القمقام اعنى **تفسير الجلالين** مع حاشيتها المسماة **بالكمالين** تصنيف مولانا **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوى مع حواشى اخرى فى بعض المقامات وقد تم الفراغ من طبعه شهر ربيع الاول سنة الف وثلثمائة وواحد ١٣٠١ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتوحد بالجود والكمال الذي خلق القلم وعلم الانسان ما لم يعلم انعم عليه بالنعما الشاملة والالاء الكاملة ونصلي على رسوله افضل الخلائق البارع على كل فائق ارسله الله الى الناس بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الامر والنهي فلله وجده وعلى اله واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وبهم يجري الرشد وبعد فهذه عجالة سطرها من ليس له حظ من العلم والزين بل كان له خاين الشان والدين محمد حسين خان المحمدي الحنفي دهلوي المحمدي حفظه الله عن الغباوة والغي تقريظا على من تمراد بالجهد لطبع الجلالين بالكمالين الذي اعني كلمة الله بالتوحيد المولوي **عبد المجيد** صانه الله عن شر كل غبي وعنيد واهتم به اهتماما مليئا المستفيض الافاق **ميرزا عبد الرزاق** رزقه اعلى عليين القوي الخلاق وصححه الفاضل الالمعي والعالم اللوذعي تصحيحا كما حقه ما صححه الكتب المصححين السابقين واللاحقين بالاذعان واليقين المولوي **حماية الله** حماه الله وابقاه فجاء بحمد الله وحسن توفيقه بتصحيحه لا تسبح عناكب الاغلاط حوله حق اظن انه محفوظ من الوسم من ركة نعله وقوله والمدقق في علم الباطن والظاهر المولوي **محمد طاهر** اللهم طهره من الادناس واجعله من خيار الناس واحفظه من شر الوسواس الخناس والله اعلم بحقائق الامور ومنه المبدء واليه المنتهى ره

٥١٢

قطعة تاريخ الطبع

للمولوي محمد حسن حفظه الله عن الفتن

اقاري القران مع تفسيره	ومبتغي التاويل الاصفى كالقمر	ان الجلالين الذي تغسيره	باية او سنة او بالاثر
قد طبع الايام ابلغ صحة	عبد المجيد العالم الاذكى الابر	تاريخه يخبر عن اعجازه	تفجر البحران من ايدي بحر
			١٣٠١

قطعه تاريخ از نتائج طبع سالار ... | منشي محمد عنايت الله سلمه

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب